م.م ماهر عبد الكاظم
شيعتنا حوارينا

شيعتنا حوارينا

تأليف : ماهر عبد الكاظم

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

صدق الله العلي العظيم

(المجادلة: 11).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللهمّ علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمتنا وزدنا علمًا نافعًا وعملًا متقبّلًا، اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد: في هذا الكتاب المتواضع نقدّم معلوماتٍ عن حواري اهل البيت عليهم السلام ةهم الأصحاب والرفقاء الذين كانوا من المقربين جدا من الرسول الأكرم والائمة المعصومين عليهم السلام ، ونهلوا من علومهم المختلفة وآراءهم العظيمة وكانت النتيجة انهم اصبحوا حواري الرسول الاكرم واهل بيته من الائمة المعصومين , وما هذا الكتاب المتواضع الا وسيلة لجمع اسماء هؤلاء الرجال في كتاب واحد لسهوله التعرف عليهم , نرجو من الله تعالى أن يجعله موضع نفعٍ وفائدةٍ لنا ولجميع المسلمين.

قال تعالى : (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وأشهد باننا مسلمون). يتضح من الأية الكريمة أن الحواريون هم أصحاب نبي الله عيسى (عليه السلام) فلكل نبي ووهي حواريون خاصون , والحور هو البياض الناصع والنقي، بمعنى الدرجة أو المقام العالي الذي يصل اليه هولاء الأفراد بشكل تام حتى يصلوا إلى درجة من الأستعداد القلبي والروحي لتلقي العلوم الدينية والاسرار السماوية واسرار العشق الألهي , وفي روايه عن أنس بن مالك قال :((سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن حواري عيسى فقال : كانوا من صفوته و خيرته ، وكانوا اثني عشر مجردين في نصرة الله ورسوله لارهو فيهم ولا ضعف ولا شك، كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء . قلت فمن حواريك يا رسول الله ؟ فقال الأئمه بعدي أثنا عشر من صلب علي وفاطمة، هم حواري وأنصار ديني ، عليهم من الله التحيه والسلام , وقد كان حواري نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام) اثني عشر رجلا)) , وعن الامام الرضا (عليه السلام) وقد سئل لم سمي الحواريون بهذا الأسم فقال : ((أما عند الناس فانهم سموا الحواريين لأنهم كانوا يقصرون الثياب من الرسخ بالغسل , وأما عندنا فأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب)) , ولذلك تحمل كلمة الحوارين عدة معاني منها هم اصحاب المسيح وخلصائه وانصاره ، واصله كما قلنا من التحوير أي من التبيض وقيل أنهم قصاريين يحورون الثياب أي يبيضونه : ولكن المعنى اكبر من ذلك كما أشرنا سابقاً بحديث الأمام الرضا (عليه

السلام) بمعنى أن أطلاق هذا الاسم يحمل معنى أخر وهو أن اطلاق مثل هذا الأسم عليهم يعتبر رمزا بأنهم كانوا يتقون نفوس الخلائق من الأوساخ الذميمة والكدورات ويرقونها إلى عالم النور من عالم الظلمات , في رواية عن ابي رافع أن النبي (صل الله عليه واله وسلم) قال: ((ما بعث الله من نبي الا كان من أمته حوارى))، وفي رواية عن الأمام موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: (كان يوم القيامة نادى مناد .. اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد و مضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر ، ثم ينادي مناد : أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ، و محمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى الثمار مولى بني أسد، وأويس القرني ,قال : ثم ينادي المنادي : أين حواري الحسن بن علي (عليه السلام) أبن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله ؟ فيقوم سفيان بن ابي ليلى الهمداني ، وحذيفة بن أسيد الغفاري ، وقال ؟ ثم ينادي أن حواري الحسين بن علي (عليه السلام) ؟ فيقوم كل من استشهدمعه ولم يتخلف عنه , فيذكر الأئمة تباعاً إلى أن يقول ! ثم ينادي: أين سائر الشيعة مع سائر الأئمة عليهم السلام الى يوم القيامة فهولاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المحورين والتابعين وفي رواية عن الأمام الصادق (عليه السلام) قال: (إن حواري عيسى (عليه السلام) كانوا شيعته وأن شيعتنا حوارينا وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا و أنما قال عيسى (عليه السلام) ((من أنصاري إلى الله قال إلحواريين نحن أنصار

الله)) .فـلا والله مـا نصـروه مـن اليهـود ولا قـاتلوهم دونـه وشـيعتنا و الله لـم يزالـوا منـذ قـبض الله عـز ذكـره رسـوله (صـل الله عليـه والـه وسـلم) ينصـرونا ويقـاتلون دوننـا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خيراً)

حواري النبي (صل الله عليه واله)

1- سلمان المحمدي

(سلمان الفارسي عليه الرحمة) أصله من فارس من رامهرمز وقيل بل من أصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحت وكان أسمه عند أبيه روزبه وقيل ما هو وقيل ما به بن بهبود ابن بدخشان من ولد منوجهر الملك وقيل بهودان بن بودخشان بن موسلا بن فيروز بن مهرك من ولد الملك وهو معدود من موالى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته أبو عبد الله وكان إذا قيل له ابن من أنت يقول انا سلمان ابن الإسلام انا من بني آدم.

قال ابن بابويه ره كان اسم سلمان روزبه ابن خشنودان وما سجد قط لمطلع الشمس كما كان يفعل قومه وإنما كان يسجد له عز وجل وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية وكان أبواه يظنان انه إنما يسجد لمطلع الشمس مثلهم وكان سلمان وصى عيسى " عليه السلام " في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين انتهى.

وقد روى أنه تداوله أرباب كثيرة بضع عشر ربا من واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان إسلامه للسنة الأولى من الهجرة وفى رواية في جمادى الأولى منها.

وقد ذكر كثير من المحدثين حديث إسلامه ورووه عنه بوجوه مختلقة الأشهر منها ما روى أنه قال كنت ابن دهقان قرية جي من أصبهان وبلغ من حب أبى إلى أن حبسني في البيت كما تحبس الجارية فاجتهدت في المجوسية حتى صرت قطة بيت النار فأرسلني أبى يوما إلى ضيعة له فمررت بكنيسة النصارى فدخلت عليهم فأعجبتني صلوتهم فقلت دين هؤلاء خير من ديني فسألتهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فهربت من والدي حتى قدمت الشام فدخلت على الأسقف وجعلت أخدمه وأتعلم منه حتى حضرته الوفاة فقلت له إلى من توصي لي فقال قد هلك الناس وتركوا دينهم إلا رجلا بالموصل فالحق به فلما قضى نحبه لحقت بذلك الرجل فلم يلبث إلا قليلا حتى حضرته الوفاة فقلت له إلى من توصي لي فقال ما أعلم رجلا بقى على الطريقة المستقيمة إلا واحدا بنصيبين فلحقت بصاحب نصيبين قالوا وتلك الصومعة اليوم باقية وهي التي تعبد فيها سلمان قبل الاسلام ثم احتضر صاحب نصيبين فبعثني إلى رجل بعمورية من ارض الروم فأتيته وأقمت عنده واكتسبت بقيرات وغنيمات فلما نزل به الموت قلت له إلى من توصي لي فقال قد ترك الناس دينهم وما بقى أحد منهم على الحق وقد اطل زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم " عليه السلام " يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى ارض بين حرتين بها نخل قلت فما علامته قال يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال ومر بي ركب من كلب فخرجت معهم فلما بلغوا وادى القرى ظلموني وباعوني من يهودي فكنت أعمل له في نخله وزرعه فبينا انا عنده إذ قدم ابن عم له فابتاعني منه وحملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا ان رأيتها فعرفتها وبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بمكة ولا علم لي بشئ من أمره فبينا انا في رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لسيدي فقال قاتل الله

بنى قيلة قد اجتمعوا على رجل بقبا قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبي فأخذني العرق والانتفاض ونزلت عن النخلة وجعلت استقصى في السؤال فما كلمني سيدي بكلمة بل قال أقبل على شأنك ودع ما لا يعنيك فلما أمسيت أخذت شيئا كان عندي من التمر وأتيت به النبي (صلى الله عليه وآله) فقلت له بلغني إنك رجل صالح وان لك أصحابا غرباء ذوي حاجة وهذا شئ كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم فقال (صلى الله عليه وآله) لأصحابه كلوا وامسك فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة وانصرفت فلما كان من الغد أخذت ما كان بقى عندي وأتيته به فقلت له إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية فقال (صلى الله عليه وآله) كلوا واكل معهم فقلت في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت خلفه انظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصفه لي صاحبي بعمورية فلما رآني رسول الله (صلى الله عليه وآله) استدبره عرف إني أثبت في شئ وصف لي فألقى ردائه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال مالك فقصصت عليه القصة فأعجبه ثم قال يا سلمان كاتب صاحبك فكاتبته على ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية فقال سول الله (صلى الله عليه وآله) للأنصار أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل حتى جمعت ثلاثمائة ودية فوضعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده فصحت كلها واتاه مال من بعض المغازي فأعطاني منه وقال أد كتابتك فاديت وأعتقت.

وروى ابن بابويه في كتاب اكمال الدين خبر اسلامه باسناده إلى موسى ابن جعفر " عليه السلام " قال حدثني أبي صلوات الله عليه ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " عليه السلام " وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال أمير المؤمنين " ع " يا أبا عبد الله الا تخبرنا بمبدأ أمرك فقال سلمان والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته انا كنت رجلا من أبناء أهل شيراز من الدهاقين وكنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر مع والدي في عيد لهم إذ انا بصومعة وإذا فيها رجل ينادى اشهد ان لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله فرصف حب محمد صلى الله عليه وآله في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي أمي مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت إلى منزلي إذ انا بكتاب معلق من السقف فقلت لأمي ما هذا الكتاب فقالت روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فإنك إن قربته قتلك أبوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام أبى وأمي فقمت فأخذت الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم " عليه السلام " وانه خلق من صلبه نبيا يقال له محمد بأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان يا روزبه أنت وصى عيسى فآمن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم أبى وأمي بذلك فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالا لي ان رجعت وإلا قتلناك فقلت لهما افعلا بي ما شئتما فان حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي ذلك الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إلى أقراصا صغارا قال فلما طال أمرى رفعت يدي إلى السماء فقلت

يا رب انك حببت محمدا صلى الله عليه وآله ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى وأرحني مما انا فيه فأتاني آت عليه ثياب بيض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله فأشرف على الديراني فقال أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فأصعدني إليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال انى ميت فقلت على من تخلفني قال لا أعرف أحدا يقول بمقالتي إلا راهبا بأنطاكية فإذا لقيته فاقرأه منى السلام وادفع إليه هذا اللوح وناولني لوحا فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وصرت به إلى أنطاكية وأتيت الصومعة وأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله، فأشرف على الديراني فقال لي أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال انى ميت فقلت على من تخلفني فقال لا أعرف أحدا يقول بمقالتي هذه إلا راهبا بالإسكندرية فإذا لقيته فاقرأه منى السلام وادفع إليه هذا اللوح فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وأتيت الصومعة فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله وان عيسى روح الله وأن محمدا حبيب الله فأشرف على الديراني فقال لي أنت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت إليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لي انى ميت قلت على من تخلفني قال لا أعرف أحدا يقول في الدنيا بمقالتي هذه وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فاقرأه عنى السلام وادفع إليه هذا اللوح قال فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة قالوا نعم قال فما أرادوا ان يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شويا

فامتنعت من الاكل فقالوا كل فقلت انى غلام ديراني وان الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربوني فكادوا يقتلونني فقال بعضهم أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فإنه لا يشرب فلما أتوا بالشراب قالوا أشرب فقلت انى غلام ديراني وان الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا على وأرادوا قتلى فقلت لهم يا قوم: لا تضربوني ولا تقتلوني فإني أقر لكم بالعبودية فأقررت لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي قال فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت ليس لي ذنب إلا انى أحببت محمدا ووصيه فقال اليهودي وإني لأبغضك وابغض محمدا ثم أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لان أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك قال فجعلت أحمل طول ليلى فلما جهدني التعب رفعت يدي إلى السماء فقلت يا رب حببت محمد (صلى الله عليه وآله) ووصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجى وأرحني مما أنا فيه فبعث الله عز وجل ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله فقال يا روزبه أنت ساحر وانا لا أعلم فلأخرجنك من هذه القرية كي لا تهلكنا قال فأخرجني وباعني من امرأة سليمية فأحببتني حبا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينا انا ذات يوم في الحائط وإذا انا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم بأنبياء وان فيهم نبيا قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم فلما وصلوا إذا فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)وأمير المؤمنين " عليه السلام " وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب (رض وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل

ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت على مولاتي وقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة فوضعته بين يديه وقلت هذه صدقة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلوا وامسك رسول الله وأمير المؤمنين " عليه السلام " وحمزة بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وقال لزيد مد يدك وكل فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت على مولاتي وقلت لها هبي لي طبقا آخر فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه وقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله كلوا فمد القوم جميعا أيديهم فأكلوا فقلت في نفسي هذه أيضا علامة قال فبينا أدور خلفه إذ حانت من النبي التفاتة فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفيه فإذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله أقبلها فقال لي يا روزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت عليها فقلت لها يا مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام فقالت قل له لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مايتا نخلة منها صفراء ومائتا نخلة منها حمراء قال فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال ما أهون ما سألت ثم قال قم يا علي أجمع هذا النوى كله فجمعه واخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه أمير المؤمنين " عليه السلام " فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لي ادخل إليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا قال فدخلت عليها وقلت لها ذلك فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت والله لا أبيعكم إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء فهبط جبرئيل فمسح جناحه على النخل

فصار كله اصفر، قال ثم قال لي قل لها ان محمدا يقول لك خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذه أحب إلى من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم مع محمد أحب إلى منك ومن كل شئ أنت فيه فاعتنقني رسول الله وسماني سلمان.

وفى بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله أتى إليه بمثل شبه بيضة دجاجة من ذهب من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعى سلمان له قال خذ هذه فاد بها ما عليك فقال وأين يقع هذا مما على يا رسول الله فلما قال ذلك سلمان اخذها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلبها على لسانه ثم أعطاها سلمان فأخذها فأوفى فيها حقه كله أربعين أوقية.

وفى الشفا نقلا من كتاب البزار أعطاه مثل بيضة دجاجة بعد أن رددها على لسانه فوزن منها لواليه أربعين أوقية وبقى عنده مثل ما أعطاهم.

وروى أبو عمرو ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان سلمان اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله من أربابه وهم قوم يهود بدارهم وعلى ان يغرس لهم من النخل كذا وكذا ويعمل فيها حتى تدرك فغرس رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غرسها فقيل عمر فقلعها وغرسها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده فأطعمت.

وفى شواهد النبوة لما جاء سلمان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) لم يفهم النبي كلامه فطلب ترجمانا فأتى بتاجر من اليهود وكان يعلم الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي (صلى الله عليه وآله) وذم اليهودي فحرف اليهودي الترجمة فقال إن سلمان يشتمك فقال النبي هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبرئيل " عليه السلام " وترجم كلام سلمان للنبي فقال النبي لليهودي فقال يا محمد إذا كنت تعرف الفارسية فما حاجتك إلى قال ما كنت أعلمها قبل فالآن علمني جبرئيل " عليه السلام " أو كما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك والآن تحقق عندي انك رسول الله فقال أشهد ان لا إله إلا الله وإنك رسول الله ثم قال رسول الله لجبرئيل " عليه السلام " علم سلمان الفارسي العربية قال قل له ليغمض عينيه ويفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبرئيل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح ثم كان شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة، وفى بعض الروايات انه أسلم بمكة.

وأخرج الشيخ الطوسي (ره) في أماليه باسناده عن حسان بن سدير الصيرفي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر " عليه السلام " قال جلس جماعة من أصحاب رسول الله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان ره فقال له عمر ما نسبتك أنت يا سلمان وما أصلك فقال انا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد، فهذا حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكر له سلمان ما قال عمر وأما أجابه به فقال رسول الله يا معشر قريش ان حسب

المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تعالى (يا أيها الناس انا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ثم أقبل على سلمان (ره) فقال له سلمان انه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل فمن كنت اتقى منه فأنت أفضل منه وكان سلمان (رضي الله عنه) خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشف ا وهو أول الأركان الأربعة وثانيها المقداد وثالثها أبو ذر ورابعها عمار قال أبو عمرو وأول مشاهد سلمان الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان وأصحابه لما رأوه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها قال روى أن سلمان شهد بدرا واحدا وهو عبد يومئذ والأكثر ان أول مشاهده الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد.

وكتب (صلى الله عليه وآله) عهدا لحى سلمان بكازرون وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله سأله سلمان وصية بأخيه ما هاد ابن فروخ وأهل بيته وعقبه من بعده من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله، احمد الله إليكم الذي أمرني أن أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له أقولها وأأمر الناس بها وان الخلق خلق الله والأمر حكمه. الله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم واليه المصير وان كل أمر يزول وكل شئ يعيد ويفنى وكل نفس ذائقة الموت من آمن بالله ورسوله كان له في الآخرة دعة الفائزين ومن أقام على دينه تركناه فلا اكراه في الدين وهذا كتاب لأهل بيت سلمان ان لهم ذمة الله وذمتي على دمائهم وأموالهم في الأرض التي يقيمون فيها سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها غير مظلومين ولا مضيقا عليهم فمن قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم

ويبرهم ولا يتعرض لهم بالأذى والمكروه وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر إلى سائر المؤن والكلف ثم إن سألوكم فأعطوهم وان استغاثوا بكم فأغيثوهم وان استجاروا بكم فأجيروهم وإن أساؤا فاغفروا لهم وإن أسيئ إليهم فامنعوا عنهم ولهم ان يعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائة حلة في شهر رجب ومائة في الأضحية ومن الأواني مائة فقد استحق سلمان ذلك منا لان فضل سلمان على كثير من المؤمنين وانزل في الوحي على أن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وهو ثقتي وأميني تقى نقى ناصح لرسول الله والمؤمنين وسلمان منا أهل البيت فلا يخالفن أحد هذه الوصية فمن خالفها فقد خالف الله ورسوله وعليه اللعنة إلى يوم الدين ومن أكرمهم فقد أكرمني وله عند الله الثواب ومن آذاهم فقد آذاني وانا خصمه يوم القيامة وجزاؤهم جهنم وبرئت منه ذمتي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب علي بن أبي طالب بأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) في رجب سنة تسع من الهجرة وحضر أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسلمان وأبو ذر وعمار وعتبة وبلال والمقداد وجماعة آخرون من المؤمنين.

قال بعض المؤرخين: ماهاد بن فروخ المكتوب باسمه العهد أبن أخ سلمان الفارسي وهو ماهاد بن فروخ بن بدخشان وعقبه بفارس وهذا العهد في أيديهم إلى الآن وهو مكتوب على أديم أبيض مختوم بخاتم النبي (صلى الله عليه وآله) وعليه ختم أبى بكر وعثمان والله أعلم. ويستفاد من هذا العهد ان التاريخ كان من زمن النبي (صلى الله عليه وآله) وهو خلاف

المشهور من أن التاريخ بالهجرة إنما وضعه عمر بن الخطاب في أيام خلافته والله أعلم. وقد ورد في شأن سلمان أحاديث كثيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته عليهم السلام.

فمنها ما رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن عمرو بن عوف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: سلمان منا أهل البيت.

قال الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات لما كان النبي (صلى الله عليه وآله) عبدا محضا أي خالصا قد طهره الله تعالى وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وكلما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب على ما حكاه القرآن قال تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فلا يضاف إليهم إلا مطهر ولابد أن يكون كذلك فان المضاف إليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة من النبي (صلى الله عليه وآله) لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الإلهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله(صلى الله عليه وآله) سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم وإذا كان لا يضاف إليهم إلا مطهر مقدس وحصلت له العناية الآلهية بمجرد الإضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل عين الطهارة ومنها ما روى عنه صلى الله عليه وآله من وجوه انه قال لو كان الدين في الثريا لناله سلمان. وفى رواية أخرى لناله رجل من فارس.

ومنها ما روى من حديث ابن بريدة عن أبيه ان رسول الله قال أمرني ربى بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم على " عليه السلام " وأبو ذر والمقداد وسلمان.

ومنها ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة وان الجنة لأعشق لسلمان من سلمان إلى الجنة.

ومنها ما رواه أبو هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا ومن يستبدل بنا فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه (وفى رواية) قال: قال ناس من أصحاب رسول الله يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله تعالى ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا قال وكان سلمان يحب رسول الله فضرب رسول الله فخذ سلمان قال هذا وأصحابه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجل من فارس أخرجه الترمذي.

قال أبو عمرو في (الاستيعاب) وفى الحديث المروى ان أبا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا ما أخذت السيوف مأخذها من عنق عدو الله وأبو سفيان يسمع قولهم فقال لهم أبو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها وأتى النبي فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله.

قال وقد روينا عن عائشة انها قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال وقد روى الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي " عليه السلام " انه سأل عن سلمان فقال علم العلم الأول والعلم الآخر ذاك بحر لا ينزف هو منا أهل البيت.

قال المؤلف أخرج الكشي في كتابه عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر " عليه السلام " قال: قال تروى ما يروى الناس ان عليا " عليه السلام " قال في سلمان أدرك علم الأول وعلم الآخر قلت نعم قال فهل تدرى ما عنى قال قلت يعنى علم بني إسرائيل وعلم النبي فقال ليس هذا يعنى ولكن علم النبي وعلم على وأمر النبي وأمر على صلوات الله عليهما وأخرج عن زرارة قلت سمعت أبا عبد الله " عليه السلام " يقول أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو منا أهل البيت بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب إلى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة قال ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك قال إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلا الله.

وعن الحسن بن صهيب عن أبي جعفر " عليه السلام " عن أبيه " عليه السلام " عن جده عن علي بن أبي طالب " عليه السلام " قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة وكان على " عليه السلام " يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة " عليه السلام ".

وأخرج الشيخ الطوسي في أماليه عن منصور بن بزرج قال قلت لأبي عبد الله الصادق " عليه السلام " ما أكثر ما اسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي قال " عليه السلام " لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل سلمان المحمدي أتدري ما أكثر ذكرى له قلت لا قال لثلاث خصال إيثاره هوى أمير المؤمنين " عليه السلام " على هوى نفسه، والثانية حبه للفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين.

وأخرج الكشي عن محمد بن حكيم قال ذكر عند أبي جعفر " عليه السلام " سلمان المحمدي فقال إن سلمان منا أهل البيت انه كان يقول للناس هربتم من القرآن إلى الأحاديث وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقمطير والفتيل وحبة الخردل فضاق عليكم ذلك وهربتم إلى الأحاديث التي اتسعت عليكم.

وعن زرارة عن أبي جعفر " عليه السلام " قال كان على محدثا وكان سلمان محدثا.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله " عليه السلام " قال كان والله على محدثا وكان سلمان محدثا قلت أشرح قال يبعث الله إليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت.

وعن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي عن الصادق " عليه السلام " انه قال في الحديث الذي روى فيه ان سلمان كان محدثا قال إنه كان محدثا عن امامه لا عن ربه لأنه لا يحدث عن الله تعالى إلا الحجة.

وعن عبد الرحمن بن أعين قال سمعت أبا جعفر يقول: كان سلمان من المتوسمين.

وعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله " عليه السلام " يقول سلمان علم الاسم الأعظم.

وعن جابر عن أبي جعفر " عليه السلام " قال دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينما هما يتحادثان إذ انكبت القدر لي وجهها فلم يسقط منها شئ من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقى أمير المؤمنين " عليه السلام " على الباب فلما ان بصر به أمير المؤمنين " عليه السلام " قال يا أبا ذر ما الذي أخرجك من عند سلمان ومن الذي ذعرك فقال له أبو ذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا، فعجبت من ذلك. فقال:

أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت:

رحم الله قاتل سلمان، يا أبا ذر سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا وان سلمان منا أهل البيت.

وعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله " عليه السلام " يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على المقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر.

وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه " عليه السلام " قال ذكرت التقية يوما عند على " عليه السلام " فقال إن أبا ذر لو علم ما في قلب سلمان لقتله وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنك بسائر الناس.

قال المؤلف اختلف أقوال العلماء في معنى هذا الحديث.

فمنهم من أوله ومنهم من حمله على ظاهره وأولى ما قيل فيه ان مقام أبي ذر دون مقام سلمان لأن مقام أبي ذر في الثامنة ومقام سلمان في التاسعة فلو اطلع أبو ذر على غير مقامه لقتله وما منا إلا له مقام معلوم.

وروى صاحب نزهة المذكورين ان سلمان خرج مع أصحابه فأصابتهم مخمصة فاقبل ظبي فدعاه وقال كن مشويا لينتفع أصحابي بك فصار مشويا فأكلوا منه حتى شبعوا ثم قال قم بإذن الله فقام فذهب إلى الصحراء فقيل له في ذلك فقال كل من أطاع الله فان الله يجيبه ويجيب دعوته كما قال تعالى (ادعوني أستجب لكم).

وأخرج الكشي عن الحسن بن منصور قال قلت للصادق " عليه السلام " أكان سلمان محدثا قال " عليه السلام " نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شئ هو قال أقبل على شأنك.

وفى رواية زاذان عن أمير المؤمنين " عليه السلام " سلمان الفارسي كلقمان الحكيم.

وحكى عن الفضل بن شاذان انه قال ما نشأ في الاسلام رجل كان أفقه من سلمان.

وروى قتادة عن أبي هريرة قال سلمان صاحب الكتابين يعنى الإنجيل والقرآن وعن الصادق جعفر بن محمد " ع " قال عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان الفارسي فقال يا سلمان لك في علتك ثلاث خصال أنت من الله عز وجل بذكر ودعاؤك فيه مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته متعك الله بالعافية إلى منتهى أجلك.

وعنه عن أبيه عن جده " عليه السلام " قال وقع بين سلمان الفارسي (ره) وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من أنت يا سلمان فقال اما أولى وأولك فنطفة قذرة واما آخري وآخرك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم.

وعن أبي بصير قال سمعت الصادق جعفر بن محمد " عليه السلام " يحدث عن أبيه عن آبائه " عليه السلام " قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما لأصحابه أيكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله فقال رسول الله أيكم يحيى الليل فقال سلمان انا يا رسول الله قال أيكم يختم القرآن كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال انا وهو أكثر أيامه يأكل وقلت أيكم يحيي الليل فقال انا وهو أكثر ليلته نائم وقلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك فقال الرجل يا أبا عبد الله الست زعمت أنك

تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب انى أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك الدهر فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل فقال نعم فقال أنت أكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول من بات على فراشه على طهر فكأنما أحيى الليل كله فانا أبيت على طهر فقال أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم فقال نعم فقال أنت أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله يقول لعلى عليه السلام يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرئها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل ثلث إيمانه ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الأيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الأيمان والذي بعثني بالحق نبيا يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب الله أحدا بالنار وانا اقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام الرجل كأنه قد ألقم حجرا.

وعن سلمان (ره) قال بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن أبي طالب والمولاة له.

وعن زاذان قال سمعت سلمان يقول انى لا أزال أحب عليا فإني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه ويقول محبك لي محب مبغضك لي مبغض ومبغضي لله مبغض.

وعن حباب بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر " عليه السلام " قال كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت من هم فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين " عليه السلام " مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية.

وفى رواية عن أبي جعفر " عليه السلام " في أمر البيعة ان سلمان عرض في قلبه عارض ان عند أمير المؤمنين " ع " اسم الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به أمير المؤمنين " عليه السلام " فقال له يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع.

وفى رواية ان سلمان قال لهم لما بايعوا أبا بكر (كرديد ونكرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا، قالت المعتزلة معناه استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم إلا انكم عدلتم عن أهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول معناه أسلمتم وما أسلمتم.

قال المؤلف وفى رواية سليم بن قيس عن سلمان (رض) كلام بالعربية يمكن ان يكون تفسيرا لهاتين الكلمتين قال سليم قلت لسلمان بايعت أبا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر أتدرون ما ذا صنعتم بأنفسكم أصبتم وأخطأتم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سنة نبيكم حين أخرجتموها من معدنها وأهلها قال سلمان أخذوني فوجأوا في عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها.

وفى رواية أبان بن تغلب عن الصادق " عليه السلام " قال قام سلمان الفارسي فقال الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا أذناي يقول بينما أخي وابن عمى جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه إذ تكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست أشك انكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين " عليه السلام " وأخذ بمجامع ثوبه وجلد به الأرض ثم قال يا بن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لأريتك أينا أضعف ناصرا وأقل عددا.

وفى رواية سليم قال سلمان فقال لي عمر أما إذا بايع صاحبك فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال فقلت إني أشهد إني سمعت رسول الله يقول إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب الثقلين إلى يوم القيامة ومثل عذابهم قال قل ما شئت أليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فإني أشهد انى قرأت في بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم قال قل ما شئت أليس قد عزلها الله عن أهل البيت الذين قد اتخذتموهم أربابا قال فقلت فإني أشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سألته عن هذه الآية (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) انك أنت هو فقال أسكت اسكت الله نامتك أيها العبد ابن الخناء فقال على " عليه السلام " اسكت يا سلمان فسكت ووالله لولا أنه امرني بالسكوت لأخبرته بكل شئ نزل فيه وفى صاحبه قال سليم ثم أقبل على سلمان فقال إن القوم ارتدوا بعد رسول الله إلا من عصمه الله بآل محمد فأن الناس

بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون ومن أتبعه وبمنزلة العجل ومن أتبعه فعلى " عليه السلام " في سنة هارون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله يقول لتركن أمتي سنة بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع.

وروى أن سلمان خطب إلى عمر فرده ثم ندم فعاد إليه فقال إنما أردت ان أعلم ذهبت حمية الجاهلية من قلبك أم هي كما هي.

قال ابن شهر آشوب في المناقب كان عمر وجه سلمان أميرا إلى المدائن وأنما أراد له الختلة فلم يفعل إلا بعد أن استأذن أمير المؤمنين " عليه السلام " فمضى فأقام بها إلى أن توفى وكان يحطب في عبائة يفترش نصفها ويلبس نصفها ووقع حريق في المدائن وسلمان أميرها فلم يكن في بيته إلا مصحف وسيف فرفع المصحف في يده وحمل السيف في عنقه وخرج قائلا هكذا ينجوا المخفون قيل دخل عليه رجل فلم يجد في بيته إلا سيفا ومصحفا فقال له ما في بيتك إلا ما أرى قال إن أمامنا منزل كؤود وإنا قد قدمنا متاعنا إلى المنزل.

قال الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان أميرا على زهاء ثلاثين ألفا من المسلمين وكان يحطب في عبائة يفترش نصفها ويلبس نصفها فإذا خرج عطاؤه تصدق به.

قيل ولم يكن له بيت يظله إنما كان يدور مع الظل حيث دار.

قال أبو عمرو وقد ذكر أبن وهب بن نافع ان سلمان لم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجدار والشجر وان رجلا قال له الا ابني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة في ذلك فما زال به الرجل حتى قال له انا أعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال ابني لك بيتا إذا أنت كنت فيه أصاب رأسك سقفه وان أنت مددت فيه رجليك أصابهما الجدار قال نعم فبنى له.

قال: قال وكان سلمان يسف الخوص وهو أمير على المدائن ويبيعه ويأكل منه ويقول لا أحب ان أكل إلا من عمل يدي وقد كان تعلم سف الخوص من المدينة.

قال غيره كان يأكل من عمل يده ويطحن مع الخادمة ويعجن عنها إذا أرسلها في حاجة ويقول لا تجمع عليها عملين وكان يعمل من الخوص قفافا فيبيع ذلك بثلاثة دراهم فيرد درهما في الخوص وينفق على عياله درهما ويتصدق بدرهم وكان لا يأكل من صدقات الناس ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سلمان منا أهل البيت وكان غالب الناس ممن لا يعرفه يسخرونه في حمل أمتعتهم من السوق لرثاثة ثيابه فربما عرفوه فيعتذرون إليه ويقولون تحمل عنك فيقول لا حتى أصل إلى المنزل وها هو ذاك.

قيل وربما حمل حزمة الحطب على رأسه من السوق فإذا رأى ازدحام الناس قال أوسعوا الطريق للأمير.

وكان لا يحضر بين يديه طعام عليه أدامان.

وروى الأعمش عن أبي وائل قال ذهبت انا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي فلما جلسنا عنده قال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج لا برار عليه فقال صاحبنا لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على الصعتر فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الحمد لله الذي أقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة.

وروى أن أبا ذر استضافه فقدم له خبز شعير وملحا فقال أبو ذر أردنا خلا وبقلا فرهن سلمان ركوته على ذلك فلما فرغا من الاكل قال أبو ذر الحمد لله على القناعة قال سلمان لو كنت قنعت لما كانت ركوتي مرهونة وأخرج الشيخ محمد بن علي بن بابويه في أماليه باسناده عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسنى عن الأمام محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهما السلام قال اخذ سلمان أبا ذر إلى منزله فقدم له رغيفين فاخذ أبو ذر يقلبهما فقال له سلمان يا أبا ذر لأي شئ تقلب هذين الرغيفين قال خفت ان لا يكونا نضجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فو الله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش. وعمل فيه الملائكة حتى القوة إلى الريح وعملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب. وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض، وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه، وعملت فيه الأرض والخشب والحديد والبهائم والنار

والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت واليك اعتذر مما كرهت.

وروى عن جرير بن عبد الله انه قال انتهيت مرة إلى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد استظل بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم إن الرجل استيقظ فإذا هو سلمان الفارسي (رض) فذكرت له ما صنعت فقال يا جرير تواضع لله في الدنيا فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة أتدري ما ظلمة النار يوم القيامة قلت لا؟ قال فإنه ظلم الناس بعضهم بعضا في الدنيا.

وأخرج الكشي عن النصيبي عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين " عليه السلام " لسلمان يا سلمان إذهب إلى فاطمة فقل لها تتحفك من تحف الجنة فذهب إليها سلمان فإذا بين يديها ثلاث سلال فقال يا بنت رسول الله أتحفيني قالت هذه سلال جائني بها ثلاث وصائف فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة انا سلمى لسلمان وقالت الأخرى انا ذرة لأبي ذر وقالت الأخرى انا مقدودة للمقداد ثم قبضت فناولتني فما مررت بملأ إلا ملئوا طيبا لريحها.

وأخرج الكشي بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال: خطب سلمان فقال الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له وأنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيبا وأثبت لها نصيبا وأثبت لها رزقا حتى ألقى الله عز وجل في قلى حب تهامة فخرجت جائعا ظمآنا قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا تحملني حمولة ولا متاع يجهزني ولا مال يقوتني وكان من

شأني ما قد كان حتى أتيت محمدا (صلى الله عليه وآله) فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ورأيت من العامة ما أخبرت بها فأنقذوني به من النار فثبت على المعرفة التي دخلت بها في الاسلام. الا أيها الناس اسمعوا من حديثي ثم انقلوه عنى فقد أوتيت العلم كثيرا ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة انه لمجنون، وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا ان لكم منايا تتبعها بلايا وان عند على علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون ابن عمران قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ولعلكم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سبلكم والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني إسرائيل القذة بالقذة اما والله لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء اما والله لو انى ادفع ضيما أو أعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدما قدما وهي خطبة طويلة لم نر التطويل بذكرها كلها هنا.

(وروى) ابن شهر أشوب في المناقب قال: كان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيت من الشعر فأنشأ سلمان يقول:

مالي لسان فأقول الشعرا * اسأل ربى قوة ونصرا

على عدوى وعدو الطهرا * محمد المختار حاز الفخرا

حتى أنال في الجنان قصرا * مع كل حوراء تحاكي البدرا

فضج المسلمون وجعلت كل قبيلة تقول سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وآله:

سلمان منا أهل البيت.

وروى أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان من الشام أقدم يا أخي إلى بيت المقدس فلعلك تموت فيه فكتب إليه سلمان أما بعد فان الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس كل إنسان عمله والسلام.

وقيل إن سلمان الفارسي (رض) لما مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك أبا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك فقال والله لا أبكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا عهدا فقال ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فأخشى ان يكون قد جاوزنا أمره وهذه الأساود حولي وليس حوله إلا مطهرة وإجانة وجفنة وأخرج الكشي عن عمرو بن يزيد قال سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ثم أخرج صرة من مسك فقال هبة أعطانيها رسول الله ثم بلها ونفحها حوله ثم قال لامرأته قومي أجيفي الباب فقامت وأجافت الباب ثم رجعت وقد قبض رحمه الله.

وروى حبيب بن الحسن العكي عن جابر الأنصاري قال صلى بنا أمير المؤمنين صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان فقالوا في ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر عد عشرا قال ففعلت فإذا نحن على باب سلمان قال زاذان فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له من المغسل لك؟ قال من غسل رسول الله فقلت انك بالمدائن وهو بالمدينة فقال يا زاذان إذا شددت لحيي تسمع الوجبة فلما شددت لحييه سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا انا بأمير المؤمنين " عليه السلام " فقال يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت نعم يا سيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين فقال له مرحبا يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله فقل له ما مر على أخيك من قومك.

وفى رواية أخرى عن زاذان ان أمير المؤمنين " عليه السلام " لما جاء ليغسل سلمان وجده قد مات فتبسم في وجهه وهم ان يجلس فقال له أمير المؤمنين عد إلى موتك قال زاذان ثم أخذ " عليه السلام " في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين تكبيرا شديدا وكنت رأيت معه رجلين فسألته عنهما فقال أحدهما أخي جعفر " عليه السلام " والآخر الخضر " عليه السلام " ومع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف الف الف ملك. وقد أشار إلى هذه الحكاية أبو الفضل اليمنى في قوله:

سمعت منى يسيرا من عجائبه * وكل أمر على لم يزل عجبا

دريت عن ليلة سار الوصي بها * إلى المدائن لما ان لها طلبا

فالحد الطهر سلمانا وعاد إلى * عراص يثرب والاصباح ما قربا

كآصف قبل رد الطرف من سبأ * بعرش بلقيس وافى يحرق الحجبا

أراك في آصف لم تغل أنت بلا * أنا بحيدر غال أورد الكذبا

ان كان احمد خير المرسلين فذا * خير الوصيين أو كل الحديث هبا

وقلت ما قلت من قول الغلاة فما * ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجبا

وروى أن ابن عباس رأى سلمان في منامه وعليه تاج من ياقوت وحلي وحلل فقال له ما أفضل الأشياء بعد الأيمان في الجنة فقال ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله شئ هو أفضل من حب علي بن أبي طالب " عليه السلام ".

وتوفى سلمان (رض) سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل في أول سنة ستة وثلاثين في آخر خلافة عثمان واختلف في مقدار عمره فقيل ثلاثمائة وخمسون وقيل أكثر من أربع مائة سنة وانه أدرك وصى عيسى " عليه السلام " وقيل مائتان وخمسون سنة وكان له من الولد عبد الله وبه كان يكنى ومحمد وله عقب مشهور وما اشتهر من أن سلمان (رض) كان مجبوبا كلام ينقله جهلة الصوفية لا أصل له والله أعلم .

2- المقداد بن الأسود الكندي..

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ، بن مالك بن ربيعة البهرائي ، هذا هو اسمه الحقيقي، ونسب الى الأسود لانه تبنّاه في الجاهلية فنُسب إليه، ولد المقداد عام 24 قبل البعثة في حضرموت . نشأ في ظل أبيه ورعايته، ضمن مجتمع ألِفَ مقارعة السيف، ومطاعنة الرمح ، فكانت الشجاعة إحدى سجاياه التي اتّصف بها فيما بعد .

سيرته :

حين كبر المقداد وقع بينه وبين (أبي شمر بن حجر الكندي) ـ أحد زعماء كندة ـ خلافٌ، فما كان من المقداد إلا أن تناوله بسيفه، فضرب رجله وهرب إلى مكة . وحالف الأسود بن عبد يغوث الزهري فتبنّاه ، ومنذ ذلك اليوم صار اسمه (المقداد بن الأسود) نسبة لحليفة ، و (الكندي) نسبةً لحلفاء أبيه ، وقد غلب عليه هذا الاسم، واشتهر به، حتى إذا نزلت الآية الكريمة (إدْعوهم لآبائهم) ، قيل له : المقداد بن عمرو .

ذكر ابن مسعود: أن أوّل من أظهر إسلامه سبعة، وعدَّ المقداد واحداً منهم، وكان من الفضلاء النجباء ، إلا إنه كان يكتم إسلامه عن سيّده الأسود بن عبد يغوث خوفاً منه على دمه، شأنه في ذلك شأن بقيّة المستضعفين من المسلمين الذين كانوا تحت قبضة قريش، وقد هاجر إلى أرض الحبشة, وهو أول فارس في الإسلام، وكان من اسرع أصحاب النبي(ص)

الإجابة إذا دُعي إلى الجهاد، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله(ص) , ولما أتى أراد رسول الله (ص) التوجه إلى بدر فاستشار الناس، فقال أبو بكر ثم قال عمر، ثم قام المقداد فقال: يا رسول الله (ص) امض لما أمرت به فنحن معك. والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق نبيًا لو سرت بنا إلى بَرْكِ الغِماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله(ص) خيرًا ودعا له), وقد كان الناس على فريقين بخصوص أصحاب الشورى الستة الذي عيّنه عمر، ففريق يريدها لعلي بن أبي طالب(ع) وهو الفريق المتمثل ببني هاشم وشيعة علي(ع) أمثال عمار بن ياسر، والمقداد بن عمرو ، وفريق يريدها لعثمان بن عفان، وهو المتمثل بابن سرح، وابن المغيرة وبقيّة بني أميّة وأتباعهم . وتعالت الأصوات كلٌ ينادي باسم صاحبه، فأقبل المقداد على الناس وقال: أيها الناس اسمعوا ما أقول : أنا المقداد بن عمرو، إنّكم إن بايعتم علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثماناً سمعنا وعصينا ! فقام عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وقال: أيها الناس، إنكم إن بايعتم عثماناً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم علياً سمعنا وعصينا ! فانتفض المقداد ورد عليه قائلاً : (يا عدو الله، وعدوّ رسوله، وعدوّ كتابه، متى كان مثلك يسمع له الصالحون) . ولما بويع لعثمان بالخلافة، عبّر أمير المؤمنين(ع) عن عدم رضاه لهذه النتيجة، لكنّه سلّم بالأمر الواقع ، قائلاً: (لأسلمن ما سلمت أُمور المسلمين، ولم يكن فيها جور إلا عليَّ خاصة). وقال المقداد: تالله ما رأيت مثل ما أُوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، واعجباً لقريش ! لقد تركت رجلاً ما أقول ولا أعلم أن أحداً أقضى بالعدل ، ولا أعلم ، ولا أتقى منه ، أما والله لو أجد أعواناً...

الخ . فالتفت الإمام علي(ع) نحو المقداد ، وقال مسلّياً ومهدّئاً: إني لأعلم ما في أنفسهم، إن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر في صلاح شأنها فتقول: إن ولي الأمر بنو هاشم لم يخرج منهم أبداً، وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش , وكانت وفاته في سنة 33 للهجرة ، بعد أن شهد فتح مصر ، وقد بلغ من العمر سبعين عاماً ودفن في مقبرة البقيع، رضوان الله عليه .

3- ابا ذر الغفاري :

هو جُنْدَبْ بنُ جُنادَة بن سفيان الغِفاري المعروف بأبي ذر الغفاري، من كبار صحابة النبي الأكرم(ص)، والإمام علي(ع) ومن محبي النبي(ص) وأهل بيته (ع).

لم ترفدنا المصادر التاريخية بالكثير عن حياة الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري، لا سيما في الفترة التي عاشها بين بني قومه، خاصة قبل إسلامه، ما يجعل مهمة الكشف عن شخصيته في هذه المرحلة عملية صعبة وشاقة، ولكن من المتسالم عليه أنّ أبا ذر كان ممن اتّسم بمعاني البطولة والشجاعة في الجاهلية، واستمر كذلك بعد إسلامه.

ففي الجاهلية كان شجاعاً بطبعه، وقد روى ابن سعد في طبقاته، "أنّ أبا ذر كان رجلاً يصيب الطريق، وكان شجاعاً يتفرد وحده بقطع الطريق، ويغير على الصرم ـ وهي الفرقة من الناس بأعداد قليلة ـ في عماية الصبح على ظهر فرسه، أو على قدميه، كأنه السبع، فيطرق الحي ويأخذ ما يأخذ، ثم إن الله قذف في قلبه الإسلام".

وكان هذا هو نمط الحياة السائد في البادية، التي كانت تقوم على النهب والسلب، ولا يرى فيها الأعرابي ما يخلّ بالشرف أو المكانة الاجتماعية، بل كانت على العكس مدعاة فخر واعتزاز تمنح لمن يقوم بها رفعةً ومكانةً بين قومه، ودليلاً على شدة بأسه وقوة شكيمته، ولكن الإسلام نهى عن هذه الممارسات التي تجعل المجتمع مستباحاً، فاستجاب أبو ذر والمسلمون لهذه الدعوة

وحين أسلم أبو ذر، زاده الإسلام قوةً وصلابة وشجاعة، ومنحه زخماً إيمانياً، جعله من فرسان الإسلام وأبطاله الأوائل، وهذا ما تجلّى بقوله للنبي(ص): "يا رسول الله، إني منصرف إلى أهلي، وناظر حتى يؤمر بالقتال، فألحق بك، فإني أرى قومك عليك جميعاً"، فقال رسول الله(ص): "أصبت".

كان أبوذر في الجاهلية يرفض عبادة الأصنام، وحين تناهى إلى سمعه نبأ ظهور النبي(ص) في مكة ودعوته الناس إلى الإسلام، عقد العزم على اللقاء به، والاستماع إليه، فأرسل أخاه أنيساً ليحمل إليه بعض أخباره، وانطلق أنيس حتى قدم مكة، وسمع من قوله(ص)، ثم رجع إلى أبي ذر، وقال له، رأيته يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأمر بمكارم الأخلاق، وسمعت منه كلاماً ما هو بالشعر! ما أثار حفيظة أبي ذر، فقدم إلى مكة، وأتى المسجد، فالتمس النبي(ص) وهو لا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، فالتقاه علي(ع)، فمكث عنده ثلاثة أيام، اصطحبه بعدها إلى النبي(ص).

عرض النبي(ص) الإسلام عليه فأسلم، وشهد بأنه لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، وطلب الرسول منه أن يرجع إلى قومه ويدعوهم إلى الإسلام، ويكتم أمره عن قريش، ولكنه ما إن وصل إلى المسجد، حتى صاح بأعلى صوته بالشهادتين، فثار إليه القوم وضربوه، فأنقذه العباس، مبيناً لهم مخاطر ما أقدموا عليه على تجارتهم التي تمر بالقرب من غفار.

تركت هذه الحادثة أثراً سلبياً على نفسية أبي ذر، وعاهد نفسه أن يثأر من قريش، فخرج وأقام بـ"عسفان"، وكلما أقبلت عير لقريش يحملون الطعام، يعترضهم ويجبرهم على إلقاء

أحمالهم، فيقول أبو ذر لهم: لا يمس أحد حبة حتى تقولوا لا إله إلا الله، فيقولون لا إله إلاّ الله، ويأخذون ما لهم.

وحين رجع أبو ذر إلى قومه، نفّذ وصيّة رسول الله(ص)، فدعاهم إلى الله عز وجل، ونبذ عبادة الأصنام والإيمان برسالة محمد(ص)، فكان أول من أسلم منهم أخوه أنيس، ثم أسلمت أمهما، ثم أسلم بعد ذلك نصف قبيلة غفار، وقال نصفهم الباقي، إذا قدم رسول الله إلى المدينة، أسلمنا، وهذا ما تم، وجاؤوا فقالوا يا رسول الله: إخوتنا، نسلم على الذي أسلموا عليه، فأسلموا. وفي ذلك قال رسول الله(ص): "غفّار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله".

ومما يلفت له، أن أبا ذر كان من المبادرين الأول لاعتناق الإسلام، حتى قيل إنه رابع من أسلم، وقيل خامسهم.

وبقي أبو ذر بين قومه فترة طويلة، لم يحضر في خلالها غزوة بدر ولا أحد ولا الخندق، كما تقول الروايات، وبقي بينهم في الخندق الآخر، حيث كان يفقههم في دينهم، ويعلمهم أحكام الإسلام

حظي أبو ذر بالاهتمام الكبير والعناية الخاصة من قبل الرسول(ص)، فعن أبي الدرداء قال: "كان النبي(ص) يبتدئ أبا ذر إذا حضر ويتفقده إذا غاب"، حاول المشاركة في غزوة تبوك، ولكن جمله أبطأ عليه، فتركه وحمل رحله على ظهره وتبع النبي ماشياً.

كان ممن تخلفوا عن بيعة أبي بكر، ومال إلى علي بن أبي طالب، وتشيع لعلي(ع) وآل بيته، فكان ينادي بأحقية علي(ع) في الخلافة بعد رسول الله(ص) بلا فصل، ودعا المسلمين إلى ذلك بكل جرأة وصراحة حتى آخر لحظة في حياته.

يكتنف الغموض والتعتيم مسار شخصية أبي ذر في الفترة ما بين خلافة عمر إلى خلافة عثمان، فلا حديث ولا رواية عنه في تلك الفترة، مع كونه من الشخصيات البارزة في الإسلام، ممن نوّه رسول الله(ص) بفضلهم، وممن حازوا قصب السبق في مجالي الدين والعلم، ويكفي قول رسول الله(ص) فيه: "ما تقل الغبراء، ولا تظل الخضراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر".

أقام في الشام قبل نفيه، وقد جاء في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٣هـ: "وفيها غزا معاوية الصائفة الروم ومعه عبادة بن الصامت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو ذر".

وفي حوادث سنة ٢٨هـ، قال: "كان فتح قبرس على يد معاوية... إلى أن قال: ولما غزا معاوية هذه السنة، غزا معه جماعة من الصحابة، منهم أبو ذر...". ولم يلبث أن شكاه معاوية إلى عثمان، فأخرجه إلى المدينة، ثم نفاه إلى الربذة.

كان التشيع في جبل عامل على صلة وثيقة بأبي ذر(رض)، وفي هذا الصدد يقول السيد الأمين في كتابه أعيان الشيعة: "ومن المشهور أن تشيّع جبل عامل كان على يد أبي ذر، وأنه لما نفي إلى الشام، وكان يقول في دمشق ما يقول، أخرجه معاوية إلى قرى الشام،

فجعل ينشر فيها فضائل أهل البيت(ع)، فتشيع أهل تلك الجبال على يده، فلما علم معاوية، أعاده إلى دمشق ثم نفي إلى المدينة.

لقد كان أبو ذر من جملة أولئك المخلصين الذين لا يتوانون عن إبداء النصيحة لعثمان، بل كان يجهد في ذلك، فيصارحه، ويصارح غيره من ولاته بما أحدثوه من تحولات في مسرى الخلافة الإسلامية، وحرفهم إياها عن الطريق الذي رسمه الرسول(ص)، ويظهر ذلك من قول أبي ذر له: "نصحتك فاستغششتني، ونصحت صاحبك ـ يعني معاوية ـ فاستغشني".

لكن الطرف الثاني لم يعر لهذه النصائح آذانه، بل كان يتمادى في سياسته، غير آبهٍ ولا مكترث لما يجري من حوله، وإذا أراد أن يجيب في بعض الأحيان، فإنه يرمي من ينصحه بالكذب والافتراء تارةً، وبتدبير المكائد وشق عصا الأمة تارة أخرى.

وأمام الإصرار على عدم سماع النصائح والمضي في ما رسموه من سياستهم، كان أبو ذر يجهر بقول الحق، وفي كل مناسبة وكل مكان، بوحي من ضرورة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو من ركائز الإسلام ومقوماته.

وفي ذلك يقول ابن أبي الحديد: "إن عثمان لما أعطى مروان وغيره بيوت الأموال، واختص زيد بن ثابت بشيء منها، جعل أبو ذر يقول بين الناس، وفي الطرقات والشوارع: بشِّر الكانزين بعذاب أليم، ويرفع بذلك صوته، ويتلو قوله تعالى: «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم».

وهذه الآية إنما تنذر وتتوعّد فئةً من أصحاب الثروة الذين يجمعونها من طرق غير مشروعة.

لقد سببت هذه السياسة متاعب لأبي ذرّ، وسخط عليه الخليفة والمقرّبون من حوله، وهذا ما تجلّى بقوله: "إن بني أمية تهددني بالفقر أو القتل"، وهو الذي كان بوسعه أن يحظى بكل ما يتمناه من التكريم والعطاء والقرب ولكن واجبه الشرعي والإسلامي كان يفرض عليه مثل هذا الموقف.

كان يتمتع في بلاد الشام بحرية أوسع في الحركة، كما كانت نظرته إلى معاوية تختلف عن نظرته إلى عثمان، "كان يقوم في كل يوم، فيعظ الناس، ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله، ويحذرهم من ارتكاب معاصيه، ويروي عن رسول الله(ص) ما سمعه منه في فضائل أهل بيته(ع)، ويحضهم على التمسك بعترته".

حاول معاوية إغراء أبي ذر لإسكاته، فبعث إليه يوماً ثلاثمائة دينار، فكان ردُّ أبي ذر: "إذا كانت هذه الأموال من العطاء الذي حرمت منه في ذلك العام فلا بأس، أما إذا كانت لكسب المودة فلا حاجة لي فيها"، وردّها عليه.

كان معاوية يرى في وجود أبي ذر على مقربة منه حاجزاً فعلياً يقف في وجه طموحاته في تكريس نفسه أميراً على الشام، كتمهيد للسيطرة على مقاليد الأمور كلها، ما يمكّنه من أن يصل إلى سدة الخلافة.

لأنه كان يندد بأعمال الولاة، وانحرافهم واستئثارهم بالفيء، بحجة أنه "مال الله"، كي يبيح لمعاوية صرفه في سبيل غاياته الشخصية، وكي يعطيه لمروان بن الحكم، وللحكم بن أبي العاص (طريد رسول الله)، ولأبي سفيان، ولعبد الله بن سعد، وغيرهم ممن جروا الويلات على هذه الأمة بتحكمهم برقاب الناس، ومقدّراتهم.

ويظهر أن عثمان ـ بعد ورود كتاب معاوية عليه ـ وجد مبرراً للانتقام من أبي ذر، وتأديبه كما يشتهي، فكتب إلى معاوية: "أما بعد، فاحمل جندباً إليّ على أغلظ مركب وأوعره"..

ولما وصل إلى عثمان، نفاه إلى الربذة، وجاء في شرح النهج عن ابن عباس، قال: "لما أخرج أبو ذر إلى الربذة، أمر عثمان، فنودي في الناس، ألاّ يكلم أحد أبا ذر، ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به وتحاماه الناس، إلاّ علي بن أبي طالب(ع) وعقيلاً أخاه، وحسناً وحسيناً عليهما السلام، وعمّاراً فإنهم خرجوا يشيّعونه".

وودع علي(ع) أبا ذر قائلاً له: "إنك غضبت لله، فارج من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وأغناك عمّا منعوك، وستعلم من الرابح غداً، والأكثر حُسّداً، ولو أن السموات والأرضين كانت على عبدٍ رتقاً ثم اتقى الله، لجعل الله له منهما مخرجاً.

لا يؤنسنّك إلاّ الحق، ولا يوحشنّك إلاّ الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبّوك، ولو قرضت منها لأمّنوك".

ثم تكلم عقيل، والحسن(ع)، والحسين(ع)، وعّمار بن ياسر، بكلمات تعبر عن صوابية موقف أبي ذر، وتدعوه إلى الصبر على الشدائد، فبكى أبو ذر، وكان شيخاً كبيراً، وقال: "رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة، إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله(ص)، ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم، إني ثقلت على عثمان بالحجاز، كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصرين، فأفسد الناس عليهما، سيّرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلاّ الله، والله ما أريد إلاّ الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة".

وسير أبو ذر إلى الربذة، وانطبق عليه قول رسول الله(ص) عندما قال: "يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويشهده عصابته من المؤمنين".

وهو الذي قال فيه رسول الله(ص) أيضاً: "ما أظلّت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر".

وهكذا كان أبو ذر شخصية تتّسم بالحزم والجرأة والإقدام، حيث كان صلباً في مواقفه، ثابتاً في إيمانه، لا تزلزله الشبهات والانحرافات، ولذلك نال جزاء مواقفه ونصرته الحق، العزلة والعيش وحيداً.

4- عمار بن ياسر :

هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم. أحد السابقين في الإسلام والجهر به. صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي. أسلم هو وأبوه ياسر وأمه سمية، فذاقوا العذاب من حلفائهم بني مخزوم، ومات أبوه في العذاب، وطعن أبو جهل أمه بحربة فقتلها حين كانت تعذب، وهي أول شهيدة في الإسلام. هاجر إلى الحبشة وعاد إلى المدينة وأبلى بلاء حسنا في وقعة بدر ووقعة الخندق وغيرها. ولاه عمر بن الخطاب على الكوفة ثم عزله عنها، حارب مع علي بن أبي طالب في صفين وقتل في معركتها، وكان عمره ٩٤ سنة.

أسلم قديما وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجعوا عن دينهم. أحرقه المشركون بالنار وشهد بدرا ولم يشهدها ابن مؤمنين غيره وشهد أحد والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسماه الطيب المطيب.

عن عمرو بن ميمون قال: أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار، وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمر به ويمرر يده على رأسه ويقول: يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم عليه السلام. وعن عثمان بن عفان قال: أقبلت أنا ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم آخذ بيدي نتماشى في البطحاء حتى أتينا على أبي عمار وعمار وأمه وهم يعذبون.

فقال ياسر: الدهر هكذا.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اصبر اللهم أغفر لآل ياسر.

قال: وقد فعلت. عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر آلهتهم بخير. فلما أتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: ما وراءك؟ قال شر يا رسول الله، ما تركت، حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكيف تجد قلبك؟

قال: أجد قلبي مطمئنا بالإيمان.

قال: فان عادوا فعد. وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إن عمار ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه.

وعن علي قال: جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: ائذنوا له، مرحبا بالطيب المطيب.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان، وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح. وعن خالد بن سمير قال كان عمار بن ياسر طويل الصمت، طويل الحزن والكآبة، وكان عامة كلامه عائذا بالله من فتنة.

وعن عامر قال: سئل عمار عن مسألة فقال: هل كان هذا بعد؟

قالوا: لا.

قال فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشمناها لكم. وعن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن عمار ابن ياسر أنه قال: وهو يسر إلى صفين إلى جنب الفرات: اللهم لو علم أنه أرضى لك عني أن أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت، ولو اعلم أنه أرضى لك عني أن ألقي نفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت، وإني لا أقاتل إلا أريد وجهك وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك.

قال عمّار بن ياسر: (قد قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الإنس والجن).

فقيل له: ما هذا؟ قاتلت الإنس فكيف قاتلت الجنَّ؟

قال: (نزلنا مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) منزلاً فأخذتُ قِرْبَتي، ودَلْوي لأستقي، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (أما أنه سيأتيكَ آتٍ يمنَعُكَ مِنَ الماء) فلمّا كنتُ على رأس البئر إذا رجلٌ أسودٌ كأنه مَرَسٌ فقال: (لا والله لا تستقي منها ذَنوباً واحداً) فأخذته فصرعتَهُ، ثم أخذتُ حجراً فكسرتُ به أنفه ووجههُ، ثم ملأتُ قِرْبَتي فأتيتُ بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: هل أتاك على الماء من أحد؟

فقلتُ: عبدٌ أسودٌ.

فقال: ما صنعت به؟

فأخبرته فقال: أتَدْري مَنْ هو؟

قلتُ: لا.

قال: ذاك الشيطان، جاء يمنعُكَ من الماء.

استقر المسلمون بعد الهجرة في المدينة، وأخذ عمار مكانه عاليا بين المسلمين، وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يحبه حبا عظيما، يقول عنه (صلى الله عليه واله وسلم) (إن عمّارا مُلِيء إيمانا إلى مُشاشه - تحت عظامه-) وحين كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأصحابه يبنون المسجد بالمدينة إثر نزولهم، إرتجز علي بن أبي طالب أنشودة راح يرددها ويرددها المسلمون معه، وأخذ عمار يرددها ويرفع صوته، وظن بعض أصحابه أن عمارا يعرض به، فغاضبه ببعض القول فغضب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقال: (ما لهم ولعمّار؟ يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار، إن عمّارا جِلْدَة ما بين عيني وأنفي).

وعن أبي سعيد قال: كنّا نحملُ في بناء المسجد لبنةً لبنةً، وعمار يحمل لبنتَين لبنتَين، فرآهُ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فجعل ينفُض التراب عنه ويقول: (ويْحَ عمّار يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار).

وحين وقع خلاف عابر بين خالد بن الوليد وعمّار قال الرسول: (من عادى عمّارا عاداه الله، ومن أبغض عمّارا أبغضه الله) فسارع خالد إلى عمار معتذرا وطامعا بالصفح كما قال - عليه أفضل الصلاة والسلام-: (اشتاقت الجنّةِ إلى ثلاثة: إلى علي، وعمّار وبلال).

لفضائله (عليه السلام) سارع عمر بن الخطاب واختاره والياً للكوفة وجعل ابن مسعود معه على بيت المال، وكتب الى أهلها مبشرا: (إني أبعث إليكم عمَّار بن ياسر أميرا، وابن مسعود مُعَلما ووزيرا، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد ومن أهل بدر) يقول ابن أبي الهُذَيْل وهو من معاصري عمار في الكوفة: (رأيت عمار بن ياسر وهو أمير الكوفة يشتري من قِثائها، ثم يربطها بحبل ويحملها فوق ظهره ويمضي بها الى داره) كما ناداه أحد العامة يوما: (يا أجدع الأذن) فيجيبه الأمير: (خَيْر أذنيّ سببت، لقد أصيبت في سبيل الله).

وعند وفاته حمله الإمام علي عماراً فوق صدره الى حيث صلى عليه والمسلمون معه، ثم دفنه في ثيابه، ووقف المسلمون على قبره يعجبون، فقبل قليل كان يغرد: (اليوم ألقى الأحبة محمدا وصحبه)... وتذكروا قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): (اشتاقت الجنة لعمّار).

وقد قال عليّاً (عليه السلام) حين قُتِلَ عمّار: (إنّ امْرأً من المسلمين لم يَعْظُمْ عليه قتلُ ابن ياسر وتدخلُ به عليه المصيبةُ الموجعةُ لغيرُ رشيد، رحِمَ الله عمّاراً يوم أسلمَ، ورحِمَ الله عمّاراً يوم قُتِلَ، ورحِمَ الله عمّاراً يوم يُبْعث حيّاً، لقد رأيتُ عمّاراً وما يُذْكَرُ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أربعةٌ إلا كان رابعاً ولا خمسةٌ إلا كان خامِساً، وما كان أحدٌ من قدماء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يشكُّ أن عمّاراً قد وجَبَتْ لهُ الجنّة في غير موطن، ولا اثنين، فهنيئاً لعمّار بالجنّة، ولقد قيل: إنّ عمّاراً مع الحقِّ والحقُّ معه، يدور عمّارٌ مع الحقّ أينما دار، وقاتِلُ عمّار في النّار).

وعن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم في يده الحربة وإنها لترعد، فنظر إلى عمرو بن العاص معه الراية فقال: إن هذه الراية قد قاتلتها مع الرسول صلى الله عليه واله وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت أن صاحبنا على الحق وأنهم على الضلالة. وعن أبي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتي بقدح من لبن فشرب منه ثم قال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: إن آخر شئ يرويه من الدنيا صبحة لبن ثم قال: والله لو هزمونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل. قال أهل السير قتل عمار بصفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام، قتله أبو الغادية. ودفن في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقبل أربع وتسعين سنة.

5- جابر بن عبد الله الانصاري :

ممن يفتخر بهم تاريخ الجهاد في الاسلام وايضاً نرجع الى الوراء ابوه عبد الله من شهداء الاسلام يوم احد وهذا جابر كان مع النبي في ثمانية عشر غزوة وجابر بن عبد الله الانصاري هو آخر من توفي من اصحاب العقبة، قضية العقبة معروفة ثم بعد النبي عاصر الامام علي، عاصر الحسن، الحسين، الامام السجاد والامام الباقر وتوفي في عهد الامام الباقر وطبعاً كان مسناً، عائلته عائلة مسنة، ابوه عاش مئتين سنة ولذلك هو يوم من الايام يسأل النبي: يا رسول الله كم اعيش في هذه الدنيا؟

فقال له النبي: بالكناية طبعاً والاعمار بيد الله والاجال الله اخفاها والاجال تلعب بها الاعمال، تقدمها وتؤخرها، الاعمال الحسنة تؤخرها، صلة الرحم تؤخر الاجل، نعوذ بالله قطيعة الرحم تقدم الاجل كمثال اقول، فلما يقول: يا رسول الله كم اعيش في هذه الدنيا؟

النبي قال كناية: "ستبقى حتى تلقى لي ولداً من الحسين اسمه اسمي، شمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فأذا لقيته بلغه سلامي"، الروايات تقول ان جابراً في اواخر حياته فقد بصره وكان يجلس في مسجد النبي ويصيح ايها الناس يعني هذه حجة علي وعلى كل انسان مسلم انه حتى اذا كف بصره لا يسقط التكليف عنه ويستطيع ان يؤدي خدمة لدينه، خدمة للحق، خدمة لأهل البيت، يا اخي هو مكفوف البصر جالساً في المسجد النبوي يصيح: "ايها الناس علموا اولادكم حب علي فقد كنا نختبر الولد الحلال بحب علي"، النبي كان يصيح يا علي لا يحبك الا ولد حلال وكان في المسجد يصيح يا باقر العلم وهؤلاء لا يعرفون ماذا يقصد ولا يدرون

مافي نفسه فيقولون هذا الرجل خرف او وضعه غير متوازن وهو يقول: لا والله سمعت رسول الله قال ستلقى لي ولداً من الحسين ويروي لهم، ففي يوم من الايام بشكل عفوي يمر صبيان ومعهم الباقر (عليه السلام) وهو صبي في بدايات عمره ومعه اقرانه فسمع جابر صوته فصاح من هذا الغلام؟

اقترب منه الباقر (عليه السلام)، فقال اقبل فأقبل، ادبر فأدبر فلمس من الحركات بعض الشيء فسأله ما اسمك؟

قال: انا محمد، لقبك؟

قال الباقر: ابن من؟

قال ابن الامام علي بن الحسين واذا جابر شب بوجه الباقر، فرح مسروراً وقال يا بني جدك رسول الله يقرأك السلام، فجاء الى والده زين العابدين فشرح له ذلك الامام (سلام الله عليه) وطلب من جابر عدم نشر هذا المعنى لأن كانت السلطة الاموية تستهدف اهل البيت وتريد القضاء عليهم، رأينا في كربلاء قتلوا الصغير والكبير وحتى ابن الستة اشهر قتلوه كله لأخلاء الارض من الامام والامامة وطبعاً هذه الحادثة ان جابر يلتقي بالباقر (عليه السلام) هذه ترويها الروايات حتى من الجمهور، ابن حجر في الصواعق يروي، الصواقع المحرقة.

طبعاً لجابر الانصاري قصص جميلة هو كان يتلقى بعض المعلومات من مولاتنا فاطمة الزهراء حتى انه في يوم الامام الباقر قال له: اريد ان اختلي بك فأختلى به وسأله اشياء

وجابر يخبره بها ويقول هذه اخذتها من امك فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، انا هنا اذكر فقط واذكر زيارته للحسين (عليه السلام)، قلت جابر بن عبد الله الانصاري هو ثمانية عشر غزوة هو مع النبي وفي احدى الغزوات النبي تعب وجلس في الطريق مع اصحابه وكان معه عمار بن ياسر، ابو ذر، مقداد، سلمان، خزيمة، سألوا النبي ما رأيك بفلان؟ في الجنة، خزيمة؟ في الجنة، فهنا جابر بن عبد الله الانصاري كان يسأل من النبي عن فلان وفلان والنبي يقول له في الجنة.

فقال له النبي: يا جابر أراك لم تسألني عنك؟

فأستحى جابر فقال له النبي: وانت ياجابر معنا في الجنة وانك اول زائر يزور ولدي الحسين، الله اكبر! فعلاً عاش جابر، فقد بصره وكان يقف في الطرقات قلت يدعو الى محبة امير المؤمنين والخ وكان يردد قول النبي يا علي لا يحبك الا ابن حلال.

طيب في اواخر ايام حياته كان هو في هذا الخط وشاع في المدينة نبأ فاجعة كربلاء وما صب على ابي عبد الله الحسين، الروايات تقول ان ام سلمة على اثر رؤيا رأت النبي، على اي حال نلاحظ هذا المعنى ان المدينة لبست ثوب الحزن وقامت النساء تأتي زرافات الى ام سلمة يعزوها بمصرع ابي عبد الله الحسين فتحرك جابر الذي كان يعتبر رؤيا ام سلمة من المنامات الصادقة فجاء الى كربلاء عن طريق الكوفة، جاء لزيارة الحسين (عليه السلام) ولما وصل الى الكوفة هناك تصادف مع عطية العوفي فجاؤا سوياً لأن الطريق غارات وسلب

والنهب والذي يذهب الى كربلاء يجب ان يكتب وصيته وييأس من روحه يعني المسألة خطرة فوصلا الى كربلاء وزار جابر الحسين وهذا كما اوعده رسول الله:

وثالث الناس من الزوار

قبر الحسين جابر الانصاري

جاء الى شاطي القرات فأغتسل

ثم بذكر الله بعده اشتغل

حتى دنى فقال المسنيه

لصاحب كان يصطفيه

صاح ثلاثاً يا حسين لما

افاق اذ رش عليه بالماء

قال حبيب لا يجب حبيبه

وكيف يرجو منه ان يجيبه

ورأسه فارق منه البدنا

والبيض قد تقاسمته والقنا

على اي حال وقف يزور الحسين ثم التفت الى عطية وقال وجهني صوب الانصار فلما زارهم قال: اشهد لقد شاركناكم.

قال: كيف شاركتهم؟

قال: انا سمعت حبيبي رسول الله.

قال: من احب عمل قوماً اشرك في عملهم.

توفي جابر بن عبد الله الانصاري عام ٧٨ هجرية في منطقة المدائن في العراق ودفن بجوار سلمان المحمدي، سلمان الفارسي وبعد ذلك دفن الى جنبهما حذيفة بن اليمان وقبور هؤلاء الثلاثة في منطقة تعرف بمنطقة سلمان باك اي المنطقة الطاهرة ببغداد قريب من نهر دجلة.

من صلب جابر الانصاري كبير علماء الامامية في النجف الاشرف وهو الشيخ مرتضى الانصاري (قدس الله سره).

الروايات تذكر ان جابر كان يدخله من بستانه تمر فيقضي منه ديونه يعني مصارفه ومخارجه لكن سنة من السنين لم يف ثمر بستانه ديونه ومر على النبي صلى الله عليه وآله فراه النبي مغموماً فلما علم النبي بالسبب دعا له فأنتشرت البركة في تمره فوفى ديونه ولم ينقص من ذلك التمر شيء طبعاً هذه الحالة تعددت من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يسع البرنامج ان اذكر هذه الحالات، حالات كثيرة مثلاً صارت ان النبي يوصي فلاناً يقول

يوم الذي توزن فيه تمرك خبرني فكان يأتي النبي ويقف وبالتالي الله يطرح البركة في المحصول.

جابر الانصاري في الواقع هو ممن عرف قدر اهل البيت وهذه خصلة مهمة يعني واحد يعرف قدر اهل البيت، قيمة اهل البيت وكان محباً لهم، الامام الصادق يقول ان ابي الباقر قال لجابر متى خلوت فأخبرني عندي سؤال خاص اريد ان اسألك، يقول اختلى يوماً ابي الباقر بجابر الانصاري واذا الامام الباقر عليه السلام يسأله عن اللوح يعني هذه حالة غريبة يعني الناس تسأل من الامام اما الامام يسأل، يبدو ان جابر الانصاري لديه مخزون ومكنون لانه معاصر لرسول الله فقال له اخبرني عن اللوح وما هو مضمونه وكيف رأيته واخبرني ما دار بينك وبين جدتي فاطمة حوله، قال جابر: انا اروي القضية بهذه الصورة دخلت على جدتك فاطمة في حياة ابيها رسول الله لأهنئها بمولودها الحسين فرأيت في يدها لوحاً اخضر ظننت انه زمرداً قلت لها بأبي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت: ان هذا لوح اهداه الله الى ابي وفي هذا اللوح اسم ابي واسم بعلي علي واسم ولدي الحسنين واسماء الاوصياء من ولدي وقد اسرني به ابي رسول الله، هذا خبر مهم ورواية جداً ثمينة وعالية ان الامام الباقر يسأل من جابر عن هذا الخبر او هذه المضامين الحساسة. اروي ايضاً عن جابر الانصاري وعن فضله، كان هو مع النبي في غزوة، جلس مع النبي في الطريق وصار يسأل النبي عن اصحابه ماذا عن عمار، ماذا عن ابو ذر، ماذا عن مقداد، ماذا عن خزيمة النبي

صلى الله عليه وآله قال: هذا من اهل الجنة، هذا من اهل النار، سكت جابر فقال النبي: يا جابر لم لم تسألني عنك.

حواري الامام علي عليه السلام

1- عمرو بن الحمق الخزاعي :

عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي ، صحابيّ جليل من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأمير المؤمنين ، والإمام الحسن (عليهما السلام) . أسلم بعد الحديبية ، وتعلّم الأحاديث من النبي (صلى الله عليه وآله) . كان من الصفوة الذين حرسوا (حقّ الخلافة) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فوقف إلى جانب أمير المؤمنين (عليه السلام) بإخلاص . اشترك في ثورة المسلمين على عثمان ، ورفع صوت الحقّ إزاء التغيّرات الشاذّة التي حصلت في هذا العصر . شهد حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) وساهم فيها بكلّ صلابة وثبات ، وكان ولاؤه للإمام عظيماً حتى قال له (عليه السلام) : ليت أنّ في جُندي مائة مثلك . ففي وقعة صفّين عن عبد الله بن شريك : قال عمرو بن الحمق : إنّي والله يا أمير المؤمنين ، ما أجبتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ، ولا إرادة مال تؤتينيه ، ولا التماس سلطان يُرفع ذكري به ، ولكن أحببتك لخصال خمس : إنّك ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأوّل من آمن به ، وزوج سيّدة نساء الأُمّة فاطمة بنت محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وأبو الذرّيّة التي بقيت فينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد ، فلو أنّي كُلِّفت نقل الجبال الرواسي ، ونزح البحور الطوامي حتى يأتي عليَّ يومي في أمر أُقوِّي به وليّك ، وأُوهن به عدوّك ، ما رأيت أنّي قد أدّيت فيه كلّ الذي يحقّ عليَّ من حقّك . فقال أمير

المؤمنين : اللهمّ نوّر قلبه بالتقى ، واهدِه إلى صراط مستقيم ، ليت أنّ في جندي مائة مثلك ! . أجل ، كان عمرو مهتدياً ، عميق النظر ، وكان من بصيرته بحيث يرى نفسه فانياً في علي (عليه السلام) ، وكان يقول له بإيمانٍ ووعي : ليس لنا معك رأي . وكان عمرو صاحباً لحجر بن عدي ورفيق دربه ، وصيحاته المتعالية ضدّ ظلم الأُمويّين هي التي دفعت معاوية إلى تدبير مؤامرة قتله . عبّر عنه الإمام الحسين (عليه السلام) بـ (العبد الصالح الذي أبْلَتْه العبادة) ، وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) : إذا كان يوم القيامة ... ينادي منادٍ : أين حواري علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصيّ محمّد بن عبد الله رسول الله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ، ومحمّد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمّار مولى بني أسد ، وأُويس القرني . قتل سنة 50 هـ ، بعد أن سجنوا زوجته بغية استسلامه ، وأُرسل برأسه إلى معاوية ، وهو أوّل رأس في الإسلام يُحمَل من بلد إلى بلد .

2- ميثم التمار :

ولد ميثم التمار في "النهروان" بالقرب من مدينة الكوفة وأصله من فارس وكان في صباه غلاماً لامرأة من "بني أسد".

وذات يوم اشتراه الإمام علي عليه السَّلام وأعتقه أي أعاد له حرّيته. , وكان الإمام علي منذ شبابه، يحفر الآبار والعيون ويسقي البساتين فإذا توفر لديه بعض المال اشترى به عبداً أو جارية ثم يهبهما الحرّية.

عندما استعاد ميثم حرّيته اتجه إلى سوق الكوفة وأصبح بائعاً للتمر، وعاش حياة بسيطة. شيء واحد كان ينمو في قلبه: إيمانه بالإسلام وحبّه لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام.

لقد علّمه الإمام أن الإسلام هو طريق الحريّة، فإذا أراد المرء أن يحيا كريماً ويموت سعيداً فما عليه إلاّ أن يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يخشى أحداً إلاّ الله , وكان الإمام علي عليه السلام يحبّ ميثماً لصفاء روحه وطهارة نفسه، لهذا كان يقصده في دكانه في السوق ويتحدّث إليه ويعلّمه. وكان ميثم يُصغي إلى أحاديث الإمام لأنّه يعرف أن عليّاً هو باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وقد قال سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

لو لا ذلك اللقاء لظلّ ميثم غلاماً عند تلك المرأة الأسدية ولكان اسمه "سالماً".

عندما ما اشتراه الإمام من المرأة سأله عن اسمه فقال:

ـ اسمي سالم.

فقال الإمام:

ـ لقد أخبرني رسول الله ان اسمك عند العجم ميثم.

فقال ميثم بدهشة لأن أحداً لا يعرف اسمه الحقيقي:

ـ صدق الله ورسوله.

ومنذ ذلك الوقت وميثم لا يفارق الإمام علي عليه السلام, لقد وجد التلميذ أُستاذاً عظيماً تربّى في أحضان الرسالة.

كان الإمام علي عليه السلام يخرج إلى الصحراء ليلاً يعبد الله ويدعو، ويصطحب معه في بعض الأحيان رجلاً من أصحابه فيفيض عليه من علوم الوحي ما شاء الله.

كان يصطحب معه ميثماً إلى الصحراء فيتحدّث إليه ويعلّمه ويخبره بما سيحصل في مستقبل الأيام، والإمام لا يعلم الغيب ولكنه يحفظ ما سمعه من سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله الذي أخبره بأشياء كثيرة تحصل في المستقبل.

وكان ميثم يصغي إلى كلّ ما يسمعه فإذا قام الإمام للصلاة صلّى خلفه ويصغي بخشوع إلى مناجاة الإمام فتنطبع في فؤاده الحروف وتضيء في نفسه الكلمات.

ذات يوم ذهب الإمام علي عليه السلام إلى دكان التمر في السوق وجلس مع ميثم.

عرضت لميثم التمار حاجة فاستأذن الإمام لقضائها وغادر الدكان.

ظلّ الإمام في الدكان ليبيع التمر. وفي الأثناء جاء رجل واشترى تمراً بأربعة دراهم ومضى.

عندما جاء ميثم ورأى الدراهم تعجب لأن الدراهم كانت مزيّفة.

ابتسم الإمام وقال:

ـ سوف يعود صاحب الدراهم.

تعجّب ميثم مرّة أُخرى، إذ كيف سيعود بعدما اشترى تمراً جيداً بدراهم مزيّفة.

وبعد ساعة جاء صاحب الدراهم وقال بانزعاج:

ـ لا أُريد هذا التمر انّه مرّ كالحنظل.. كيف يكون التمر مرّاً؟!

فقال الإمام:

ـ كما تكون دراهمك مزيفة.

فتح صاحب الدراهم فمه دهشة، وأخذ دراهمه .

كان ميثم عالماً كبيراً، فلقد تلقى علمه عن الإمام علي عليه السلام، قال يوماً لحبر الأمّة عبد الله بن عباس:

ـ يا بن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن، فلقد تعلمت تنزيله من أمير المؤمنين وعلّمني تأويله.

فكان ابن عباس يجلس كما يجلس التلميذ أمام معلمه يتعلّم دروس التفسير وعلم التأويل.

كان ميثم التمار عندما يرى عمرو بن حريث وهو من زعماء أهل الكوفة يقول له:

ـ سوف أصبح جارك فأحسن جواري.

فيتعجب عمرو ويقول:

أتريد شراء دار ابن مسعود أم دار ابن الحكم؟

ولكن ميثم كان يسكت، ويبقى عمرو بن حريث في حيرة، ترى ماذا يقصد ميثم بذلك؟ .

وعندما أصبح زياد بن أبيه حاكماً على الكوفة، راح يطارد أصحاب الإمام ويقتلهم الواحد بعد الآخر بأوامر معاوية الحاقد على الإمام علي وأصحابه، فكان يأمر بشتم الإمام فوق المنابر كلّ يوم.

ذات يوم جاء اهل السوق إلى ميثم واشتكوا عنده مما يلاقونه من الظلم، وقالوا له:

ـ انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله ويولّي علينا غيره.

مضى ميثم معهم فدخل القصر وحدّث الوالي مما يعانيه الباعة في السوق.

كان أحد الجلاوزة من الحاقدين قد غاظه منطق ميثم وشجاعته فقال:

ـ أتعرف هذا أيها الأمير؟ انّه الكذاب مولى الكذّاب.

كان يعني أنّه أحد أصحاب الإمام علي عليه السَّلام.

قال ميثم:

ـ بل أنا الصادق مولى الصادق أمير المؤمنين حقّاً.

كان حبيب بن مظاهر صحابياً جليل القدر لازم الإمام بعد وفاة سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله وكان من حواريه أي من أقرب أصحابه ذات يوم مرّ ميثم وكان راكباً فرساً بمجلس لبني أسد، وكان حبيب بن مظاهر هو الآخر راكباً فرساً أيضاً قادماً من الجهة المقابلة فتقابلا أمام بني أسد فتحدّثا قليلاً وكان بنو أسد يصغون إليهما.

قال حبيب مبتسماً:

ـ لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه.

فقال ميثم:

ـ وأنا أعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة.

افترق الصديقان، وظل بنو أسد يتهامسون فقالوا:

ـ ما رأينا أكذب من هذين.

وفي الأثناء مرّ "رشيد الهجري" وكان صديقاً لهما وهو من حواري الإمام علي أيضاً فسأل عنهما، فقالوا:

ـ كانا هنا ثم افترقا.. وقد سمعناهما يقولان كذا وكذا.

ابتسم رشيد وقال:

ـ رحم الله ميثماً لقد نسي أن يقول: ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم. ومضى رشيد فيما ظل بنو أسد متعجبين منه فقالوا:

ـ وهذا والله أكذب منهما.

وتمرّ الأيام حتى إذا حلّ شهر المحرّم من سنة إحدى وستين للهجرة رأوا رأس حبيب بن مظاهر فوق رمح طويل يطوف به جلاوزة ابن زياد في شوارع الكوفة.

عندما مات معاوية بن أبي سفيان جاء إلى الحكم بعده ابنه يزيد، وكان يزيد شاباً في الثلاثين من عمره، يشرب الخمر ويقضي وقته في اللعب واللهو مع الكلاب والقرود.

لهذا امتنع الإمام الحسين عن مبايعته لأنّه ليس أهلاً للخلافة وإدارة شؤون المسلمين. وكان أهل الكوفة قد ملّوا ظلم معاوية فأرسلوا إلى الإمام الحسين لكي يأتي إليهم ويخلّصهم من ظلم بني أُمية.

نقل الجواسيس ما يجري في الكوفة إلى يزيد، وكان يزيد يستشير "سرجون" وهو رجل نصراني يحقد على المسلمين.

أشار سرجون في تعيين عبيد الله بن زياد حاكماً على الكوفة إضافة إلى البصرة.

عندما وصل عبيد الله بن زياد الكوفة بدأ بحملة اعتقالات واسعة وزجّ الكثير من المسلمين في السجون، خاصّة أصحاب الإمام علي والذين يؤيدون الإمام الحسين عليه السَّلام.

و كان مصير ميثم السجن، وتلا ذلك اعتقال المختار الثقفي وعبد الله بن الحارث فكانوا في زنزانة واحدة.

عندما وقعت مذبحة كربلاء وقتل سبط النبي صلى الله عليه وآله وصل الخبر إلى السجناء فتألموا.

قال المختار لصاحبيه في السجن ميثم التمار وعبد الله بن الحارث:

ـ استعدا للقاء الله، فهذا الظالم لن يتورّع عن قتل الناس جميعاً بعدما قتل الحسين.

فقال عبد الله بن الحارث:

ـ نعم إن لم يقتلنا اليوم فسيقتلنا غداً.

فقال ميثم:

ـ كلا لن يقتلكما.

والتفت إلى المختار وقال:

ـ أخبرني حبيبي علي عليه السَّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستخرج وستثأر من قتلة الحسين وأنصاره وتطأ بقدمك رأس الطاغية عبيد الله بن زياد.

ثم قال لعبد الله بن الحارث:

ـ وأما أنت فستخرج وتتولّى حكم البصرة.

لقد وهب الله ميثماً إيماناً عميقاً، فكان صلِباً لا يخاف الظالمين. كان الناس يخافون من عبيد الله بن زياد ويرتعدون أمامه، اما ميثم التمار فكان ينظر إليه بدون اكتراث.

في زمن معاوية وابنه يزيد كان حبّ الإمام علي عليه السَّلام جريمة كبرى، يعاقبون عليها كلّ من يتهم بها.

فكان الشرطة يطاردون أصحاب الإمام، يهدمون دورهم ويلقونهم في السجن أو يقتلونهم.

كان الإمام علي يعرف ذلك، لهذا أوصى أصحابه.

فقد قال لميثم ذات يوم:

ـ كيف أنت يا ميثم إذا دعاك بنو أمية إلى البراءة مني.

قال ميثم:

ـ والله لا أبرأ منك.

كان ميثم يعتقد أن البراءة من الإمام يعني براءة من الإسلام، والبراءة من الإسلام يعني الكفر.

فقال الإمام:

ـ إذن والله تقتل وتصلب.

قال ميثم:

ـ أصبر فان هذا في سبيل الله قليل.

فقال الإمام:

ـ ستكون معي في الجنة.

بعد استشهاد الإمام الحسين في كربلاء قام عبيد الله بن زياد بقتل الكثير من أصحاب الإمام علي عليه السَّلام وفي طليعتهم ميثم التمار.

أمر عبيد الله بن زياد بإحضاره من السجن وقال له باستعلاء:

ـ لقد سمعت بأنك من أصحاب علي.

ـ نعم.

ـ تبرأ منه.

ـ فإذا لم أفعل.

ـ سأقتلك إذن.

ـ والله لقد أخبرني أمير المؤمنين بأنك ستقتلني وتصلبني وتقطع يدي ورجلي ولساني.

صاح ابن زياد بعصبية:

ـ سأكذب أمامك.

ابتسم ميثم ساخراً من هذا الأحمق.

أمر ابن زياد الجلاوزة بصلبه على جذع النخلة قرب دار عمرو بن حريث وأن يقطعوا يديه ورجليه فقط.

عندما شاهد عمرو بن حريث ميثم مصلوباً على جذع النخلة، عرف قصد ميثم عندما كان يقول له: سوف أصبح جارك فأحسن جواري.

لهذا كان عمرو بن حريث يأمر إحدى فتياته بأن تكنس مكان الصلب وترشّه بالماء.

قال رجل لميثم وهو يتألم لمصيره:

ـ لقد كنت عن هذا غنياً.

أي كان بإمكانك أن تعيش لو انّك تبرأت من علي.

فقال ميثم والإبتسامة تشرق في وجهه:

ـ والله ما نبتت هذه النخلة إلاّ لي ولا عشت إلاّ لها.

و عندها أدرك الناس سرّ زيارة ميثم للنخلة طوال تلك السنين.

وراح ميثم التمار يحدّث الناس قائلاً:

ـ أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث عن علي بن أبي طالب فليأتي إلّي.

و انطلق يحدّثهم ألواناً من العلوم، فاجتمع الناس حوله.

و ينقل الجواسيس أخبار ميثم الذي فضح حكمهم القائم على الظلم والجهل.

أمر ابن زياد بقطع لسانه، وعندما تقدّم الجلاّد نحوه أخرج ميثم لسانه قائلاً:

ـ لقد أخبرني بذلك أمير المؤمنين.

ثم تقدّم جلاّد آخر فطعنه بحربته قائلاً:

ـ والله لقد كنت ما علمتك قوّاماً تقضي الليل في العبادة صوّاماً كثير الصيام.

و هكذا انطفأت حياة هذا المجاهد، كما تنطفئ الشموع.

فرضت الشرطة حراسة مشدّدة حول المصلوب، لأن الناس يحبّون هذا الإنسان الشهيد، الذي قضى حياته تقيّاً يعمل الخير للناس.

وذات ليلة اجتمع سبعة أشخاص، كانوا هم أيضاً ممّن يبيعون التمر في السوق. كانوا يحبون ذلك الشهيد، وقرروا حمل الجسد الطاهر لدفنه.

عندما انتصف الليل جاءوا يراقبون الشرطة، كانوا مشغولين بإيقاد النار.

عندما اشتعلت النار وتصاعدت ألسنتها في الفضاء، تقدّم اثنان من التمَّارين. امسك أحدهما بجذع النخلة، وراح الآخر ينشر الجذع. وما هي الاّ لحظات وانفصل الجذع.

وحمل الأصدقاء جسد الشهيد العظيم، واتجهوا به خارج الكوفة وهناك انزلوا الشهيد، وفتحوا وثاقه.

رموا الخشبة بعيداً، ودفنوا جسد الشهيد، وتركوا علامة تدلّ على قبره.

وتمرّ ستة أعوام، واذا بالمختار يعلن الثورة في الكوفة، ثم يصطدم جيشه بجيش عبيد الله بن زياد على شواطئ نهر "الخازر" في مدينة الموصل، وإذا بسيف إبراهيم الأشتر يهوي على راس الأفعى عبيد الله بن زياد.

وعندما جاءوا برأس ابن زياد إلى المختار، نهض من سريره ووضع قدمه فوق وجه الطاغية وتذكر كلمات ميثم له في السجن:

ـ ستخرج من السجن يا مختار وستتولى الثأر من قتلة الحسين وأنصاره وتطأ بقدميك على وجنتيه، بهذا أخبرني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

وتدور الأيام، فلا يبقى أثر للجلادين. لقد اندثروا واندثر معهم ظلمهم وطغيانهم ولا يذكرهم أحدٌ إلاّ باللعنة عليهم وعلى من مكّن لهم.

3 - مالك الأشتر :

مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، التابعي الكبير أبو إبراهيم الكوفي، المعروف بالأشتر، كما يعرف بكبش العراق .

ولد قبل الإسلام، وعاصر النبي صلى الله عليه وآله ولكنه لم يره ولم يسمع حديثه.

وكان فارسا شجاعا رئيسا، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره.

شهد اليرموك ونزل الكوفة، وسيره عثمان ـ مع جماعة من قراء أهل الكوفة- إلى دمشق لإنكارهم على سعيد بن العاص والي الكوفة.

وكان من خواص الإمام علي عليه السلام والخلص المنتجبين من أصحابه، وشهد معه وقعتي الجمل وصفين، وكان قائداً حربياً مظفراً، وتميز يوم صفين، وأشرف يومئذ على معسكر معاوية ليدخله، وكاد أن يهزم معاوية، فحمل عليه جماعة من أصحاب الإمام عليه السلام الذين صاروا خوارج فيما بعد لما رأوا مصاحف أهل الشام قد رفعت ـ خديعة ومكيدة ـ يدعون إلى كتاب الله، وما أمكنه مخالفة أمير المؤمنين ـ لما اضطر للتحكيم ـ فكف.

وكان للأشتر في العلم الحظ الأوفر والنصيب الأوفى فقها وحديثا، وكان شاعراً حماسياً مجيداً، وخطيباً مصقعاً، ولكن غطى على صفاته صفة البطولة والشجاعة التي أدهشت العقول وحيرت الأفكار.

وكان امير المؤمنين عليه السلام حين رجع من صفين رد الأشتر إلى عمله بالجزيرة، فلما اضطربت مصر على محمد بن أبي بكر، استدعى عليه السلام الأشتر وكتب إليه كتابا بولاية مصر.

وكان الأشتر سخيا حليما، وكان صاحب دين، وكان على جانب كبير من التقشف والزهد.

قال ابن أبي الحديد: وقد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للأشتر رحمه الله ووهى شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه وآله بأنه مؤمن، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البر في كتاب«الاستيعاب».

وللإمام علي عليه السلام كلمات في الثناء عليه في حياته وبعد وفاته.

فمن كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه: وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعا ومجنا، فإنه ممن لايخاف وهنه ولا سقطته، ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل.

ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر: أما بعد، فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروع، أشد على الفجار من حريق النار، وهو: مالك بن الحارث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله، لا كليل الظبة، ولا نابي الضريبة... إلى أن قال عليه السلام: وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم، وشدة شكيمته على عدوكم.

وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

توفي الأشتر سنة تسع وثلاثين للهجرة النبوية، وقيل: سنة ثمان وثلاثين متوجها إلى مصر واليا عليها للإمام علي عليه السلام.

وفي طريقه الى مصر دس معاوية إليه سما على يد مولى له، ويقال مولى عثمان، وقال آخرون: إن معاوية كتب إلى عامل الخراج بالقلزم أن يسمه.

ولما بلغ معاوية موته قام خطيبا، فقال: أما بعد، فانه كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفين ـ وهو عمار بن ياسر ـ وقطعت الأخرى اليوم ـ وهو مالك الأشتر ـ .

أما أمير المؤمنين عليه السلام فقد تأسف لموته، وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال عليه السلام: رحم الله مالكا فقد كان وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقي ربه، مع أنا قد وطنا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فانها من أعظم المصائب.

وقال عليه السلام: لله در مالك، وما مالك ؟ لو كان من جبل لكان فندا، ولو كان من حجر لكان صلدا.

4 – رشيد الهجري :

الهجري نسبة إلى هجر اسم لثلاثة مواضع بلدة باقصى اليمن واسم لجميع أرض البحرين ومنه المثل كمبضع التمر إلى هجر وقرية كانت قرب المدينة تنسب اليها القلال الهجرية أو أنها منسوبة الى هجر اليمن.

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليه السلام وذكر الكفعمي في بعض الأئمة عليهم السلام أن بوابه رشيد الهجري.

وفي الخلاصة مشكور وفي الوجيزة والبلغة ثقة وفي التعليقة اعترض بان غاية ما ذكر فيه أنه مشكور والقي إليه علم البلايا والمنايا.

ويظهر مما رواه الكشي في حقه انه من اصحاب علي ابن ابي طالب عليه السلام.

وعن أمالي الشيخ عن المفيد بسنده الى أبي حسان العجلي قال: لقيت امة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها اخبريني بما سمعت اباك قالت سمعته يقول:

قال حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل اليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت يا أمير المؤمنين أ يكون آخر ذلك إلى الجنة قال نعم يا رشيد وأنت معي في الدنيا والآخرة قالت فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فابى أن يبرأ منه فقال له ابن

زياد فباي ميتة أخبرك صاحبك أنك تموت قال أخبرني خليلي إنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ فتعذبني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لأكذبن صاحبك قوموا فاقطعوا يديه ورجليه واتركوه فقطعوه وحملوه إلى منزلنا ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال إئتوني بدواة وصحيفة أذكر لكم ما يكون مما علمنيه مولاي أمير المؤمنين فبلغ ذلك ابن زياد فارسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد المبتلى وكان قد ألقى إليه علم المنايا والبلايا وكان يلقى الرجل فيقول له تقتل قتله كذا فيكون الأمر كما قال.

خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فقطعت فانزل منها رطب فوضع بين أيديهم فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال يا رشيد أما انك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين عليه السلام فجئتها يوما وقد قطع سعفها قلت اقترب أجلي ثم جئت يوما فجاء العريف فقال أجب الأمير فاتيته فلما دخلت القصر إذا خشب ملقى ثم جئت يوما آخر فاذا النصف قد جعل زرنوقا يستقي عليه الماء فقلت ما كذبني خليلي فاتاني العريف فقال أجب الأمير فاتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى وإذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غذيت ولي أنبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد قال هات من كذب صاحبك فقلت والله ما أنا بكذاب ولا هو وقد أخبرني إنك تقطع يدي ورجلي ولساني فقال إذا والله نكذبه إقطعوا يده ورجله وأخرجوه فلما حمله أهله

أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو أيها الناس فان للقوم عندي طلبة لما يقضوها فدخل رجل على ابن زياد فقال له ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظائم ثم قال ردوه وقد إنتهى الى بابه فرده فامر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه وقد سبق له مع حبيب بن مظاهر مدح.

وفي الروايات الواردة في اسحاق بن عمار أن رشيد الهجري كان مستضعفا وكان عنده علم المنايا وفي منهج المقال لعل معناه لا ينافي ما مدح به هاهنا بان يراد به المستضعف في قومه في علمه لأن علمه مقصور على بعض الأشياء والله أعلم.

قال وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرؤاسي من أصحاب علي عليه السلام وممن إستبطن من جهته علما كثيرا وكان أيضا قد صحب أبا ذر فاخذ من علمه وكان يقول في أيام بني أمية اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة فيقال له وما الثلاثة فيقول رجل يرمى من فوق طمار ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ورجل يصلب ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول هذا من أكاذيب أبي تراب وكان الذي رمي به من فوق طمار هاني بن عروة والذي قطع وصلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه.

وقال المفيد في الارشاد عند ذكر الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين(ع) وذكره شائع الرواية بين العلماء مستفيضة فمن ذلك ما رواه ابن عباس عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي كنت عند زياد إذ أتي برشيد الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك ـ يعني عليا ـ إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد

أما والله لأكذبن حديثه خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال زياد والله ما نجد له شيئا سرا مما قال له صاحبه إقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام فقال زياد إقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام قال المفيد وهذا الخبر قد نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عمن سمينا وإشتهر أمره عند علماء الجميع.

5 – كميل بن زياد :

كميل بن زياد النخعي، عدّه الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي أصحاب الإمام الحسن (عليه السلام)، وعدّه البرقي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من اليمن.

وعدّه الشيخ المفيد في الإختصاص، من السابقين المقرّبين من أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر قصّته مع الحجّاج واستشهاده سأذكرها في نهاية البحث والترجمة إن شاء الله.

ذكر صاحب الأعلام الزركلي ج٥ ص٢٣٤:

كميل بن زياد النخعي، تابعي ثقة، من أصحاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان شريفاً مطاعاً في قومِه: شهد صفّين مع علي (عليه السلام) وسكن الكوفة وروى الحديث، قتله الحجّاج الثقفي. «تحت عنوان ثقاة أمير المؤمنين».

ولمّا كتب عثمان إلى الأشتر كتاباً وورد على الأشتر وقرأه عزم على الخروج عن الكوفة، وأرسل إليه سعيد بن العاص أن أخرج واخرج من كان معك على رأيك; فأرسل إليه الأشتر أنّه ليس بالكوفة أحد إلاّ وهو يرى رأيي فيما أظنّ، لأنّهم لا يحبّون أن تجعل بلادهم بستاناً لك ولقومك، وأنا خارج فيمن اتبعني فانظر فيما يكون من بعد هذا.

قال: ثمّ خرج الأشتر من الكوفة ومعه أصحابه وهم صعصعة بن صوحان العبدي وأخوه وعائذ بن حملة الظهري، وجندب بن زهير الأزدي، والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، وأصفر بن قيس الحارثي، ويزيد بن المكفّف، وثابت بن قيس بن مقنع، وكميل بن زياد ومن أشبههم من إخوانهم، حتّى صاروا إلى كنيسة يقال لها كنيسة مريم; فأرسل إليهم معاوية فدعاهم، فجاؤوا حتّى دخلوا ثمّ سلّموا وجلسوا، فقال لهم معاوية: يا هؤلاء! اتّقوا الله «وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمْ البَيِّنات».

قال: ثمّ سكت معاوية، قال له كميل بن زياد: يا معاوية! «فَهَدَى الله الَّذينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإذْنِهِ» فنحن أُولئك الذين هداهم الله.

فقال له معاوية: كلا يا كميل! إنّما اولئك الذين أطاعوا الله ورسوله وولاة الأمر فلم يدفنوا محاسنهم ولا أشاعوا مساوئهم.

فقال كميل: يا معاوية! لو لا أنّ عثمان بن عفّان وفق منك بمثل هذا الكلام وهذه الخديعة لما اتّخذك لنا سجناً.

فقال له الأشتر: يا كميل! ابتدأنا بالمنطق وأنت أحدثنا سنّاً.

قال: فسكت كميل وتكلّم الأشتر فقال: أما بعد! فإنّ الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأُمّة برسوله محمّد (صلى الله عليه وآله)، فجمع به كلمتها وأظهرها على الناس، فلبث بذلك ما شاء الله أن يلبث، ثمّ قبضه الله عزّ وجلّ إلى رضوانه ومحلّ جنانه كثيراً، ثمّ ولي من بعده قوم

صالحون عملوا بكتاب الله وسنّة نبيّه محمد (صلى الله عليه وآله) وجزاهم بأحسن ما أسلفوا من الصالحات، ثمّ حدثت بعد ذلك أحداث فرأى المؤمنون من أهل طاعة الله أن ينكروا الظلم وأن يقولوا بالحقّ فإن أعاننا ولاتنا أعفاهم الله من هذه الأعمال التي لا يحبّها أهل الطاعة، فنحن معهم ولا نخالف عليهم، وإن أبوا ذلك فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال في كتابه وقوله الحقّ: «وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ الَّذينَ أُوتُوا الكِتابَ لِتُبَيِّنُـنَّهُ لِلْناسِ وَلا تَكْتُمُونهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَليلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ»، فلسنا يا معاوية! بكاتمي برهان الله عزّ وجلّ ولا بتاركي أمر الله لمن جهله حتّى يعلم مثل الذي علمنا، وإلاّ فقد غششنا أئمّتنا وكنّا كمن نبذ الكتاب وراء ظهره، فقال له معاوية: يا أشتر! إنّي أراك معلناً بخلافنا مرتضياً بالعداوة لنا، والله لأشدنّ وثاقك ولأطيلنّ حبسك.

فقال له عمرو بن زرارة: يا معاوية! لئن حبسته لتعلمنّ أنّ له عشيرة كثيرة عددها لا يضام، شدّها شديد على من خالفها ونبزها.

فقال معاوية: وأنت يا عمرو تحبّ أن يضرب عنقك ولا تترك حيّاً، اذهبوا بهم إلى السجن.

قال: فذهبوا بهم إلى السجن، فقام يزيد بن المكفكف فقال: يا معاوية! إنّ القوم بعثوا بنا إليك لم يكن بهم عجز في حبسنا في بلادنا لو أرادوا ذلك، فلا تؤذينا

وأحسن مجاورتنا ما جاورناك، فما أقلّ ما نجاورك حتّى نفارقك إن شاء الله تعالى.

قال: ثمّ وثب صعصعة بن صوحان فقال: يا معاوية! إنّ مالك بن الحارث الأشتر وعمرو بن زرارة رجلان لهما فضل في دينهم وحالة حسنة في عشيرتهم وقد حبستهم، فأمر بإخراجهم فذلك أجمل من الرأي.

فقال معاوية: عليَّ بهم، فأُتي بهم من الحبس وأُطلق سراحهم، ثمّ قال: كيف ترون عفوي عنكم يا أهل العراق؟

فقام صعصعة وقال: يا معاوية! إنّنا لا نرى لمخلوق طاعة في معصية الخالق، فقال معاوية قاتلك الله يا صعصعة! قد أُعطيت لساناً حديداً، أخرج عنّي، أخرجك الله إلى النار! فلعمري أنّك حدث فخرج القوم من عند معاوية وصاروا إلى منازلهم، فلم يزالوا مقيمين بالشام، وقد وُكِّلَ بهم حرّاس يحفظونهم حتّى لا يبرحوا.

ثمّ إنّ معاوية كتب إلى عثمان بشأنهم فردّ عليه أن يسيّرهم إلى الكوفة، فلمّا وصلوا كتب سعيد بن العاص إلى عثمان مجدّداً بشأنهم، فبعث إليهِ عثمان أن سيّرهم إلى حمص، إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فسيّرهم سعيد بن العاص إلى حمص.

روى الواقدي، قال: لمّا سِيرَ بالنفر الذين طردهم عثمان عن الكوفة إلى حمص وهم: مالك الأشتر، وثابت بن قيس الهمداني، وكميل بن زياد النخعي، وزيد بن صوحان، وأخوه صعصعة بن صوحان، وجندب بن زهير الغامدي، وجندب بن كعب الأزدي، وعروة بن الجَعد، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وابن الكوّاء.

جمعهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والي حمص بعد أن أنزلهم أيّاماً، وفرض لهم طعاماً ثمّ قال لهم يا بني الشيطان، لا مرحباً بكم ولا أهلاً، وبعد أن سبّهم وأهانهم، وهدّدهم، وتوعّدهم فأقاموا عنده شهراً، وكان يقول لصعصعة مالك لا تقول كما كنت تقول لسعيد بن العاص أو لمعاوية!

فيقولون: أقلنا أقالك الله! فما زال ذلك رأيهم، حتّى قال: تاب الله عليكم، فكتب إلى عثمان يسترضيه عنهم، ويسأله فيهم، فردّهم إلى الكوفة.

كتب مالك الأشتر رسالة إلى عثمان، بيد رجال يثق بهم وفي مقدّمتهم كميل بن زياد.

وحين وصول الوفد إلى المدينة، قصدوا دار الخلافة فسلّم بعضهم على عثمان بالخلافة، وبعضهم لم يفعل، فسُئِلوا لِمَ لم تسلّموا على الخليفة «بالإمرة» فقال كميل بن زياد: بسبب الأعمال والأخطاء التي عملها، فإن عاد عنها وتاب منها وَسَلك نهج الصواب فهو أميرنا. وإلاّ فليس بأمير لنا.

فسألوه: ما هي مطالبكم؟ وما أهدافكم؟

فقالوا أوّلاً: أن لا نخرج من أوطاننا المألوفة ولا نفارق عيالنا وأولادنا، وأن توصل إلينا رواتبنا، وأن لا يرسل إلينا شباباً أغراراً من أقاربه يتأمّرون علينا، وقد اتّبعوا أهواءهم وشهواتهم وأن لا يُقدِّم الأشرار على الأخيار، فقال عثمان: أيّ أشرار قدّمتهم على أخياركم؟... الخ

في كتاب الفتوح ج٤ ص٢٢٧، ٢٢٨ وجّه معاوية برجل من أهل الشام يقال له عبد الرحمن بن اشم، في خيل من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ شبيب بن عامر وفي بعض المصادر شبث بن ربعي، وكان من أصحاب أمير المؤمنين، ومن زعماء أهل الكوفة، وهو الذي صار فيما بعد على جناح من جيش بني أُميّة لمحاربة الحسين (عليه السلام) في كربلاء. وكان في ستّمائة رجل مسلّح مقيماً بنصيبين لحراسة الجزيرة من قبل أمير المؤمنين، فكتب إلى كميل بن زياد: أمّا بعد، فإنّي أُخبرك أنّ عبد الرحمن بن أشم قد وصل إليَّ من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد؟ فكن على حذر، والسلام. وكان كميل بن زياد عاملاً لِأمير المؤمنين (عليه السلام) في هيت.

فكتب إليه كميل: أمّا بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي في الخيل، والسلام.

ثمّ استخلف كميل بن زياد رجلاً يقال له عبد الله بن وهب الراسبي، على رأس حراسة مسلّحة.

وخرج من هيت في أربعمائة فارس وقيل في ستّمائة فارس كلّهم أصحاب بيض ودروع حتّى سار إلى شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين في ستّمائة رجل، فساروا جميعاً في ما ينيف على الألف فارس، يريدون عبد الرحمن بن اشم، وكان يومئذ بمدينة يقال لها كفرتوثا في جيش لجب من أهل الشام.

فأشرفت خيل أهل العراق على خيل أهل الشام، وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول:

يا خيرَ من جبرّ له خير القدرْ

تالله ذو الآلاء أعلى وأبرْ

يخذل من شاء ومن شاء نصرْ

كما جعل شبيب يرتجز ويقول:

تجنّبوا شداتِ ليث ضيغمِ

جهم محيّا عَقريانٌ شدقُمِ

يغادر القرن صريعاً للفم

بكلّ عضب صارم مصمّم

واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقُتِلَ مِن أصحاب كميل رجلان، ومن أصحاب شبيب أربعة رجال; ووقعت الهزيمة على أهل الشام فقتل منهم بشر كثير، فولّوا الأدبار منهزمين نحو الشام. القتلى والجرحى عشرات، فأمر كميل بن زياد أصحابه أن لا يتبعوا المنهزمين المدبرين، ولا يجهزوا على جريح.

ثمّ رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين، ورجع كميل بن زياد إلى هيت وبلغ ذلك عليّاً (عليه السلام) فكتب إلى كميل بن زياد أمّا بعد:

فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر على من يشاء إذا شاء، فنعم المولى ربّنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك، وقدماً كان ظنّي بك ذلك فجُزيت والعصابة التي نهضت بهم إلى حرب عدوّك خير ماجُزي الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزونّ غزوةً ولا تجلونّ إلى حرب عدوّك خطوة بعد هذا حتّى تستأذنني في ذلك، كفانا الله وإيّاك تظاهر الظالمين، إنّه عزيز حكيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثمّ كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: وإعلم يا شبيب إنّ الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

روى جريرٌ عن المغيرة قال: لما وُلِّي الحجّاج طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلمّا رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير فقد نفذ عمري، لا ينبغي أن أُحرم قومي عطيّاتِهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجّاج، فلمّا رآه قال له: لقد كنت أحبُّ أن أجد عليك سبيلاً.

فقال له كميل: لا تصرف عليَّ أنيابك ولا تهدِّم عليَّ، فواللهِ ما بقي مِن عُمري إلاّ مثل كواسل الغبار، فاقضِ ما أنت قاض فإنّ الموعد الله وبعد القتل الحساب، ولقد خبّرني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إنّك قاتلي; قال: فقال له الحجّاج: الحجّة عليك إذن.

فقال كميل: ذاك إن القضاء كان إليك.

قال: بلى قد كُنتَ فيمن قتل عثمان بن عفّان، اضربوا عنقه فضُربت عنقه، فقُتل صابراً محتسباً وصعدت روحه الطاهرة إلى مصاف أرواح الصدِّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً.

حواري الامام الحسن (عليه السلام)

1- سفيان بن أبي ليلى:

الهمداني: من أصحاب الحسن عليه السلام، رجال الشيخ .

وعده البرقي أيضا من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.

قال الكشي: سفيان بن أبي ليلى الهمداني.

(روى عن علي بن الحسن الطويل، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام، يقال له سفيان بن أبي ليلى، وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام، وهو مختب (محتب) في فناء داره، فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال له الحسن عليه السلام: انزل ولا تعجل فنزل فعقل راحلته في الدار وأقبل يمشي حتى انتهى إليه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال: قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين! قال: وما علمك بذلك؟ قال:

عمدت إلى أمر الأمة فخلعته من عنقك وقلدته هذا الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله قال: فقال له الحسن عليه السلام: سأخبرك، لم، فعلت ذلك، قال: سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية فلذلك فعلت. ما جاء بك؟ قال: قال: حبك. قال: الله (قال

الله) قال: فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا في الديلم إلا نفعه الله بحبنا، وإن حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر).

2- حذيفة بن أسيد الغفاري :

ابو سُريحة، حُذيفة بن أسيد بن أمية أو آمنة الغِفاري.ولادتهلم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.صحبتهكان(رضي الله عنه) من أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله)، والإمام الحسن(عليه السلام).جوانب من حياته* كان ممّن بايع النبي(صلى الله عليه وآله) في بيعة الرضوان.* أوّل مشهد شهده مع النبي(صلى الله عليه وآله) صلح الحديبية.من أقوال الأئمّة(عليهم السلام) فيهقال الإمام الكاظم(عليه السلام): «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حواري محمّد بن عبد الله رسول الله(صلى الله عليه وآله)، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر... .ثمّ ينادي المنادي: أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمّد بن عبد الله رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ فيقوم...وحُذيفة بن أسيد الغِفاري...فهؤلاء المتحوّرة أوّل السابقين، وأوّل المقرّبين، وأوّل المتحوّرين من التابعين».من أقوال العلماء فيهقال الشيخ محيي الدين المامقاني: «عدّ الكشّي المعنون من حواري الإمام الحسن(عليه السلام)، وكذلك الشيخ المفيد في الاختصاص: ٦١، وعدّ ابن داود له في القسم الأوّل، يوجب الاطمئنان بكونه ثقة، وعدّ الحديث من جهته صحيحاً» .من رواياته١- «قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا حُذيفة، إنّ حجّة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشكّ فيه شكّ في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، لأنّه أخو رسول الله، ووصيّه، وإمام أُمّته

ومولاهم، وهو حبل الله المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محبّ غال، ومقصّر.يا حُذيفة: لا تفارقن عليّاً فتفارقني، ولا تخالفن عليّاً فتخالفني، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، مَن أسخطه فقد أسخطني، ومَن أرضاه فقد أرضاني».٢ـ «لمّا صدر رسول الله(صلى الله عليه وآله) من حجّة الوداع نزل الجحفة فصلّى فقال: أيّها الناس، إنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسّكوا به ولا تضلّوا، وعترتي أهل بيتي، انظروا كيف تخلّفوني فيهما، فإنّي سألت اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فأعطاني ذلك، ولا تشتموهم فتهلكوا», روايته للحديثيعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، فقد روى أحاديث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، منها حديث الثقلين.وتُوفّي(رضي الله عنه) عام 42 ه بمدينة الكوفة .

3 - قيس بن سعد الأنصاري

قيس بن سعد بن عبادة بن دُليم بن يعرب بن قحطان, وأصله من اليمن, ومنشأه في بيت عز وشرف, فأبوه سعد بن عُبادة الأنصاري زعيم الخزرج.

لم تذكر المصادر التاريخية تاريخاً محدداً لولادته, إلا أن هناك قرائن عديدة من خلال الأحداث تخمن أن عمره عند هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) كان ستة عشرة عاماً.

وبالتقريب تكون ولادته بين (10 – 15) قبل الهجرة النبوية المباركة, أو ما يقارب ذلك.

صفاته وخصائصه:

عُرف قيس بن سعد بتقواه وتديُّنه, وكان ذلك ظاهراً في أقواله وأفعاله.

وعُرف كذلك بجوده, بل اشتهر ذلك فيه حتى كتب الواقدي أنه: كان من كرام أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسخيائهم.

وقال فيه الذهبي: (جودُ قيسٍ يُضرب به المَثل).

ونقف هنا على صورة من سخائه ينقلها لنا أكثر من مؤرخ:

إن امرأة وقفت على قيس بن سعد, فقالت له: أشكو إليك قلة الجرذان (كناية عن الفقر وخلو البيت من الزاد), فقال: ما أحسن هذه الكناية !, املأوا لها بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً.

وفي رواية ابن عبد البَرِّ في (الاستيعاب) قال قيس لها: ما أحسن ما سألت !, أما والله لأكثرن جرذان بيتك. فملأ بيتها طعاماً ووَدَكاً وإداماً.

وإلى السخاء كان قيس بن سعد يجمع فضائل أخرى من مكارم الأخلاق ومحاسنها, نترك للمؤرخين ومدوِّني السير تقرير ذلك ووصفه.

يقول أبو عُمر: كان قيس أحد الفضلاء الجُلَّة, وأحد دُهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحروب, مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم.

فكان شريف قومه غير مُدافَع, هو وأبوه وجده.

ويقول المبرَّد: كان قيس بن سعد شجاعاً جواداً سيداً.

ويضيف ابن كثير: كان سيداً مطاعاً, ومُمدَّحاً شجاعاً, وكانت له صُحفة يُدار بها حيث دار – والصحفة هي الإناء الذي يوضع فيه الطعام وهو يشبه الكوب –.

وجمع الخطيب البغدادي لقيس الشجاعة مع البطولة, والسخاء مع الكرم, فيما نسب له الزركلي التفوق, فقال فيه: هو أحد الأجواد المشهورين, وكان شريف قومه ومن بيت سيادتهم.

وأما ذكاؤه وبصيرته, وحزمه وحنكته, فقد كان عليها اتفاق المؤرخين وإطباقهم.

وكان من عجائب ذلك أن يقول لأمير المؤمنين (عليه السلام) مبيناً خلال كلامه ما يدور في نفس معاوية: يا أمير المؤمنين, ما على الأرض أحد أحب إلينا أن يُقم فينا منك, لأنك نجمنا الذي نهتدي به, ومفزعنا الذي نصير إليه, ولكن والله لو خليتَ معاوية للمكر لَيرومَنَّ مصر, ولَيُفسدنَّ اليمن, وليطمعنَّ في العراق, ومعه قوم يمانيُّون قد أُشربوا قتل عثمان, وقد اكتفوا بالظن عن العلم, وبالشك عن اليقين, وبالهوى عن الخير, فسِر بأهل الحجاز وأهل العراق, ثم ارمِهِ بأمر يضيق فيه خِناقُه, ويقصر له من نفسه.

فقال (عليه السلام): (أحسنت والله يا قيس وأجملت).

وبالإضافة لما تقدم كان قيس صاحب ملكات أدبية وشعرية, إذ كانت خُطَبُهُ صواعق تسقط على رؤوس الجبابرة, وكانت قصائده الشعرية تدفع رؤوس النفاق والخذلان.

مواقفه:

عاصر قيس بن سعد بن عبادة أحداثاً حساسة, بدءاً بالعصر الجاهلي, ومروراً بانبثاق الإسلام.

ثم ما جرى بعد رحيل رسول الرحمة (صلى الله عليه وآله) من الوقائع الخطيرة حتى مقتل عثمان, وخلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) وشهادته.

ثم مبايعة المسلمين للإمام الحسن (عليه السلام), وتخاذلهم فيما بعد, إلا قليل منهم.

وسنتكلم عن مواقفه في كل دور من تلك الأدوار, وحسب تسلسلها:

أولاً:

في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) كان خادماً له عشر سنين, وشاهداً معه حروبه ومشاهده كلها, فكان ناصر الإسلام وحاميه, وسيَّافاً بمنزلة صاحب القوات الداخلية.

وكان حامل راية الأنصار, وصاحب لواء النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض مغازيه, فكان أميراً على سريَّة (الخَبط), حاملاً للراية يوم الفتح بعد أن تسلَّمَها من أبيه.

ثانياً:

كانت له مواقفه الحازمة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله), فثبت على ما أوصى به في الخلافة والإمامة, وحمى أباه من الغدر به, وشهد فتح مصر عام (19) من الهجرة, وكان من الثائرين على الانحراف.

ثالثاً:

بادر إلى بيعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الأوائل, وصار أحد عمَّاله في الأمصار, ووالياً على مصر.

وقد أخذ البيعة من أهلها للإمام علي (عليه السلام), فإذا كانت معركة الجمل بادر إلى تأييد إمامه والسير معه, وقد ساهم في تحشيد أهل الكوفة لقتال الناكثين مع الإمام الحسن (عليه السلام) والصحابي عمَّار بن ياسر (رضوان الله عليه), ثم شارك في المعركة بأثرٍ مشهود.

أما في صفين فكان قيس بن سعد على مقدمة جيش الإمام علي (عليه السلام) بعد أن كان في أوائل الخطباء المناصرين له (عليه السلام), بعد أن التحق به من (آذربيجان).

وقد شهدت له ساحة القتال وقعات, وفيها جعله الإمام علي (عليه السلام) على رجَّالة أهل البصرة, وقاتل بُسرِ بن أرطاة, فضربه حتى أثخنه بالجراح.

تقدم في الأنصار وربيعة بعد استشهاد عمار (رضوان الله عليه), فخلط الجمع, ودوَّى بخطبه.

وصار على شرطة الخميس فورد تُخومَ الشام حتى أقلق معاوية الذي جعل يلعنه فيمن يلعن من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وأصحابهم.

ولما أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) العودة إلى صفين عقد لقيس بن سعد في عشرة آلاف.

وفي النهروان كان قيس مرسَلاً إلى أهلها بأمر إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام), فحاججهم.

فإذا كانت الاستعداد, عبَّأَ أمير المؤمنين (عليه السلام) أصحابه, فجعل قيس بين سعد في ثمانمائة, فقاتل وأبلى.

رابعاً:

وبعد شهادة الإمام علي (عليه السلام) بادر قيس إلى مبايعة الإمام الحسن (عليه السلام).

وحين سار معاوية بجيشه إلى العراق قام قيس وجماعة من المخلصين يؤيدون إمامهم الحسن المجتبى (عليه السلام), ويحرضون الناس على الجهاد, فشهد لهم (عليه السلام) بالوفاء, وصدق النية, والمودَّة الصحيحة.

وتوجه مع عبيد الله بن العباس في اثني عشر ألفاً لقتال معاوية, فلما هرب عبيد الله نَحَو صفوف معاوية بعد أن أرسل إليه مبلغاً من المال, وصلَّى قيس مكانه فسدَّ بذلك خللاً كاد يقع.

ثم اشتبك مع جيش معاوية واكتسحه, فإذا به يسمع بأن الإمام الحسن (عليه السلام) قد طُعِن, فاغتمَّ لذلك وتأسف لتفرق الأصحاب, ثم زحف نحو جيوش الشام.

وقد وجه له معاوية يبذل له ألف ألف درهم على أن ينحاز إليه, فأرجعَ قيس إليه المال قائلاً له: تخدعني عن ديني ؟!

فترك هذا الموقف وغيره من المواقف آثاره على نفس معاوية, حتى استثنى قيسَ بن سعد من الشيعة في الأمان بعد صلحه مع الإمام الحسن (عليه السلام) لشدة حقده عليه.

أقوال العلماء فيه:

الأميني في أعيان الشيعة: "هو من كبار الصحابة وكان من النبي (ص) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير مشهد مع النبي (ص) المشاهد كلها ، وكان حامل اية الأنصار مع رسول الله (ص)."

وقال عنه الفضل بن شاذان: "انه كان من السابقين الذين رجعوا إلى امير المؤمنين (ع)."

وقال ابن ابي الحديد: "كان قيس من كبار شيعة امير المؤمنين (ع) وقاتل بمحبته وولائه، وشهد معه حروبه كلها، وكان مع الحسن (ع) ونقم عليه صلحه معادية، وكان طالبي الرأي مخلصا اعتقاده ووده."

وقال ابراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات: "كان قيس من شيعة علي مناصحا له ولولده، ولم يزل على ذلك إلى أن مات."

وفاته: توفّي قيس الأنصاري (رضوان الله عليه) سنة 60 هـ.

حواري الأمام الحسين (عليه السلام)

لا شك ان كل من استشهد مع الأمام الحسين عليه السلام هم من حواريه سواء كان له صحبة قديمة معه عليه السلام أو ممن التحق به في معركة الطف , فهؤلاء اختصروا الوقت وحصل لهم التوفيق الألهي للدخول في عالم العشق الحسيني ..... لذلك سوف نأخذ بعض النماذج الكريمة من حواريه عليه السلام.

1- مسلم بن عوسجة :

هو عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، كنيته أبو حجل، من أصحاب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، له مواقف بطولية في الفتوح الإسلامية وهو من عباد الكوفة وملازمي جامعها الأعظم، و له دور كبير في حركة مسلم بن عقيل (رضوان الله عليه)، وكان أحد أقطابها. من عيون أنصار الحسين (عليه السلام). قاتل يوم عاشوراء قتالاً لم يسمع بمثله حتى استشهد.

عندما قرر الامام الخروج من مكة الى العراق ارسل الى اهله وشيعته وجمعهم حوله قائلا لهم انه خارج ليلبي دعوة المسلمين له لتخليصهم من ظلم بني امية وجورهم.

وقال له أهله وتقدمهم العباس بالكلام: لِمَ نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً، فقام مسلم بن عوسجة وقال: أنحن نخلي عنك، ولم نعذر إلى الله في أداء حقك؟ أما والله لا أبرح حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضرب بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولا أفارقك، ولو لم يكن

معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك، ثم تكلم أصحابه على نهجه.(إبصار العين: 73).

اننا نجد في معسكر الحسين (عليه السلام) الفضيلة، والخلق النبيل، والمكارم بأجمعها، وليس ذلك بغريب فعقيدتنا بالإمام أن يكون متحلياً بجميع الصفات الخيرة، حائزاً على أسمى درجات الكمال، لا يسبقه فيها سابق، ولا يلحقه فيها لاحق.

قال الضحاك المشرقي، لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلا حطباً تلتهب النار فيه، فرجع راجعاً فنادى بأعلى صوته: يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة.

فقال الحسين (عليه السلام): من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن؟

فقالوا: نعم أصلحك الله هو.

فقال: يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها صليّاً.

فقال له مسلم بن عوسجة، يا بن رسول الله، جعلت فداك ألا أرميه بسهم؟ فإنه قد أمكنني وليس يسقط (مني) سهم فالفاسق من أعظم الجبارين.

فقال له الحسين: لا ترمه، فإني أكره أن أبدأهم.

وبقدر ما يكون هذا الموقف الإنساني النبيل من سيد الشهداء (عليه السلام) مع أعدى أعدائه هو موقف بطولي لشهيدنا الخالد ـ مسلم ـ لمبادرته لقتال الظالمين.

كانت الإجراءات العسكرية التي اتخذها سيد الشهداء (عليه السلام) يوم عاشوراء على غرار ما تعمله الجيوش الكبيرة، من تقسيم الجيش إلى ميمنة وميسرة وقلب، رغم قلة أصحابه.

ويظهر أنه (عليه السلام) كان يريد تطويل ساعات الحرب مستوعباً ذلك اليوم، وأن لا يلقي بنفسه وأصحابه في ساحة الحرب في ساعة واحدة.

كان (عليه السلام) يريد أن يعظ القوم، يريد إعلان دعوته، يريد حتى التنكيل بأهل الكوفة، والأخذ بثأره وثأر أصحابه، لما في ذلك من تلقين دروس قاسية لكل معتد ظالم. فلو قدر أن يقتل الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه صبراً، أو بعد قتال قليل فإن فيه من المهانة والذل لكل طالب حق، والجرأة لكل ظالم ولو بعد حين، فقد لقن (عليه السلام) أهل الكوفة درساً لم ينسوه أبداً، وما ترك في الكوفة بيتاً إلا وفيه نائحة.

روى ابن أبي الحديد: قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد: ويحك أقتلتم ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: عضضت بالجندل، إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كأسود ضارية، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنا فاعلين لا أم لك؟

وكيف كان فقد كان جيش الحسين (عليه السلام) مؤلفاً من ميمنة وعليها زهير بن القين، وميسرة وعليها حبيب بن مظاهر، وقلباً فيه الهاشميون، وقد أدت هذه الوحدات دورها بأحسن ما يكون، فقد قاتلت جمعاً وفرادى وصدت هجمات العدو العنيفة، كل ذلك حسب التخطيط الذي رسمه لها سيد الشهداء (عليه السلام)، وقد سجل المؤرخون وأهل المقاتل صور الحرب والقتال فقالوا: ثم خرج مسلم بن عوسجة الأسدي وهو يقول:

من فرع قوم من ذرى بني أسد

وكـــافر بديـــــن جبار صمد

إن تسألوا عني فإني ذو لبد

فمن بغاني حائد عن الرشد

فخرج لنافع رجل من بني قطيعة فقال لنافع: أنا على دين عثمان.

فقال نافع: أنت على دين الشيطان، وحمل عليه فقتله.

فأخذ نافع ومسلم يجولان في ميمنة ابن سعد، فقال عمرو بن الحجاج وكان على الميمنة: ويلكم يا حمقاء مهلاً، أتدرون من تقاتلون، إنما تقاتلون فرسان المصر، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين، لا يبرزن منكم أحد إلا قتلوه على قلّتهم. والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم.

فقال ابن سعد: صدقت، الرأي ما رأيت، فأرسل في العسكر من يعزم عليهم: أن لا يبارز رجل منكم، فلو خرجتم وحداناً لأتوا عليكم مبارزة.

ثم دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين ثم صاح بقومه: يا أهل الكوفة ألزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف إمام المسلمين.

فقال له الحسين(ع): يا بن الحجاج أعليّ تحرّض الناس؟ أنحن مرقنا عن الدين وأنتم ثبتم عليه؟ ولتعلمن أيّنا المارق عن الدين، ومن هو أولى بصلي النار.

ثم حمل عمرو بن الحجاج من نحو الفرات، فاقتتلوا ساعة، وفيها قاتل مسلم بن عوسجة، فشد عليه مسلم بن عبد الله الضبابي، وعبيد الله بن خشكارة البجلي، ثارت لشدة الجلاد غبرة شديدة، وما انجلت الغبرة إلا ومسلم صريعاً، وبه رمق، فمشى إليه الحسين (عليه السلام) ومعه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين: رحمك الله يا مسلم (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً).

إن حياة هذا الصحابي الجليل سلسلة جهاد مع الظالمين، ثم كانت الخاتمة الكريمة (وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً) (النساء: 95).

ذكر أهل المقاتل والتاريخ: أن الحسين (عليه السلام) مشى لمصرع مسلم بن عوسجة ومعه حبيب بن مظاهر الأسدي، فدنا منه حبيب فقال: عز عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة.

فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير.

فقال له حبيب: لولا أني أعلم أني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين.

قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله ـ وأهوى بيده إلى الحسين ـ أن تموت دونه.

قال: أفعل ورب الكعبة. فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم.

ـ قال الإمام الحسين (عليه السلام) وقد وقف على مصرعه:

(رحمك الله يا مسلم (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)).

قال الإمام المهدي (عليه السلام) في زيارة الناحية:

(السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، القائل للحسين (عليه السلام) وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلي عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم أفارقك حتى أموت معك).

وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففزت ورب الكعبة، وشكر الله لك استقدامك ومواساتك أمامك إذ مشى إليك وأنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)، لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي، وعبد الله بن خشكارة البجلي، ومسلم بن عبد الله الضبابي.

وكان صحابياً، ممن رأى النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان رجلاً شجاعاً، له ذكر في المغازي والفتوح االإسلامية، مضى على ذلك ابن سعد في محكي طبقاته.

2- حبيب بن مظاهر :

كان حبيب ممن كاتب الحسين (ع) وخاطبه في القدوم لمبايعته ونصرته كتاب حبيب ولكنه لم يكن كباقي الكتب التي كتبت بمدار الغدر بل كان نابعاً عن ولاء خالص وعقيدة صافية وكان الحسين (ع) يعرف منه ذلك الوفاء والولاء الخالص ويجلهما فقد ورد أنه (ع) في سيره الى الكوفة خيم في واد وعقد أثنتي عشرة راية ثم أمر جمعاً من أصحابه أن يحمل كل واحد منهم راية وبقيت واحدة فقال له بعضهم: يا سيدي تفضل علي بحملها فجزاه خيراً وقال له: سيأتي اليها صاحبها فلما جاء حبيب أعطاه إياها. ولا يخفى ما لهذا العمل من دلالة واضحة على فضل حبيب ومكانته عند الحسين (ع). وذكر أهل السير أنه لما ورد مسلم بن عقيل (ع) الى الكوفة ونزل دار المختار واخذت الشيعة تختلف اليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاكري فخطب خطبة أعلن فيها ولاءه ومبايعته للأمام الحسين (ع) والذب عنه بروحه، وثناه حبيب فقام وقال لعابس بعد فراغه من خطبته رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول وانا والله الذي لا إله الا هو لعلى مثل ما انت عليه. فكان حبيب مع ابن عمه مسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للأمام الحسين (ع) في الكوفة.

معاشر القوم انه والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون على الله وقد قتلوا ذرية نبيه وعترته وأهل بيته.

مرّ ميثم التمّار على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسديّ عند مجلس بني أسد، فتحدّثا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع، ضخم البطن، يبيع البطّيخ

عند دار الرزق، قد صُلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليهم السلام، يُبقر بطنه على الخشبة! فقال ميثم: و إنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه، فيُقتل و يُجال برأسه بالكوفة، ثمّ افترقا. فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين!

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رشيد الهجريّ فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا. فقال رشيد الهجريّ: رحم الله ميثماً، ونسي (و يُزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مئة درهم)، ثمّ أدبر. فقال القوم: هذا والله أكذبهم. فقال القوم: والله ما ذهبت الأيّام والليالي، حتى رأينا ميثماً مصلوباً على دار عمرو بن حُريث، و جيء برأس حبيب بن مظاهر، قد قُتل مع الحسين (ع)، و رأينا كلّ ما قالوا.

وروى السيد ابن طاووس في اللهوف ص ١٠٨: أن عبيد الله بن زياد لما دخل الكوفة وخذل اهلها عن مسلم وفر أنصاره حبس حبيب ومسلم بن عوسجة ولم يطلقهما ألا بعد مقتل مسلم بن عقيل فلما ورد الحسين كربلاء خرجا اليه متخفين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا اليه وكان وصولهما قبل معركة الطف بأيام وكان وجود حبيب في معسكر الحسين يضفي هيبة ورهبة في قلوب الاعداء كما كانت لحبيب محاولة لتعزيز معسكر الحسين (ع) بأكثر عدد من الانصار فكان قد استأذن الإمام الحسين (ع)، قبل المعركة في أن يأتي قومه من بني أسد الذين كانوا قريبين من موقع المعركة فيدعوهم الى نصرة الحسين (ع). فروى الخوارزمي في مقتله ج ١ ص ٢٤٣ والمجلس في بحار الانوار ج ٤٤ ص ٣٨٦: ان حبيباً لما وصل الى الحسين ورأى قلة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين (ع): انا ها هنا حياً من

بني اسد فلو أذنت لي لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعل الله أن يهديهم ويدفع بهم عنك. فأذن له الحسين (ع) فسار اليهم حتى وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم وقال في كلامه: يا بني أسد قد جئتكم بخير ما اتى به رائد قومه، هذا الحسين بن علي امير المؤمنين (ع) وابن فاطمة بنت رسول الله)ص) قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين وقد طاف به أعداؤه ليقتلوه فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله فيه، فو الله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي وبنو أبي وأقرب الناس مني رحماً. فقام عبد الله بن بشير الاسدي وقال: شكر الله سعيك يا أبا القاسم، فو الله لجئتنا بمعركة يستأثر بها المرء الأحب فالأحب، أما أنا فأول من اجاب جماعة بنحو جوابه فاستجاب لدعوة حبيب تسعون مقاتلاً جاؤوا معه يريدون الانضمام الى معسكر الحسين (ع)، ولكن عمر بن سعد علم بذلك فوجه اليهم قوة من أربعمائة فارس وكان بينهم وبين معسكر الحسين اليسير فتناوش الفريقان واقتتلوا فصاح حبيب بالازرق بن الحرث _ قائد جيش أبن سعد _ مالك ولنا انصرف عنا فأبى الازرق. وعلمت بنو اسد الا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهزموا راجعين الى حيهم ثم غادروا منازلهم في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يباغتهم، ورجع حبيب الى الحسين فأخبره بما كان فقال (ع): وما تشاؤون إلا ان يشاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كانت هذه المحاولة من حبيب حرصاً على حياة الإمام الحسين (ع) ووقاية له بأهله وقومه وبني عمه ولم تكن هذه المحاولة الوحيدة فقد كان يعظ كل من يعرفه ومن لا يعرفه ويحاول أن يستمليه الى طريق الحق والانضمام الى معسكر الحسين.

ان عمر بن سعد لما ارسل الى الحسين (ع) كثير بن عبد الله الشعبي وعرفه أبو تمامة الصائدي فأعاده أرسل بعده قرة بن قيس الحنظلي فلما رآه الحسين (ع) مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب: نعم هذا رجل تميمي من حنظلة وهو ابن أختنا فلما جاء وسلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد قال له حبيب: ويحك يا قرة أين ترجع؟ الى القوم الظالمين؟ أنصر هذا الرجل الذي بأبائه أيدك الله بالكرامة وإيانا معك وكان له كلام بين الصفين يعظ به جيش أبن سعد الذين طبع الله على قلوبهم وانساهم ذكره لكن ذلك لم يمنع حبيب من تنبيههم وتذكيرهم بالضلال الذي هم عليه فمما قاله حبيب يومئذ: معاشر القوم انه والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون على الله وقد قتلوا ذرية نبيه وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا المصير المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً كان حبيب على مسيرة الحسين فكان خفيف الاجابة لدعوة المبارز وحينما أذن له الحسين (ع) بالبراز اخذ يقاتل القوم قتالاً شديداً وهو يقول:

انا حبيب وأبي مظهر

فارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم اعد عدة واكثر

ونحن أوفى منكم واصبر

ونحن اعلى حجة واظهر

حقاً وأتقى منكم وأطهر

فقتل على كبر سنه أثنين وستين رجلاً وهو يواصل حملاته ويرتجز بقوله:

أقسمت لو كان لكم اعدادا

أو شطركم وليتم الاكتاد

يا شر قوم حسباً وادا

وشرهم قد علموا انداداًوبينما هو يقاتل اذ حمل عليه رجل من بني تميم يقال له بديل بن حريم فضربه بسيفه وحمل عليه آخر من تميم أيضاً فطعنه برمحه فوقع فأراد أن يقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فسقط فنزل اليه التميمي واحتز رأسه.

قال أهل المقاتل والسير انه لما قتل حبيب بن مظاهر الاسدي هد مقتله الحسين واسترجع كثيراً وقال: عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي. ولا تنتهي قصة حبيب باستشهاد فان الروح الوحشية التي جبل عليها افراد الجيش الاموي لم تكن لتدع أي شكل من اشكال البشاعة والقسوة والنذالة ألا وتأتي بها.

فقد ذكر الطبري وغيره من اصحاب التواريخ والسير ان التميمي _ قاتل حبيب _ والحصين تنازعا في رأس حبيب وكل يقول أنا قتلته فأنا أولى برأسه ثم اصطلح مع الحصين أن يأخذ الرأس ويعلقه في عنق فرسه ويجول به في العسكر ليعلم الناس انه شريكه في قتله ثم يدفعه اليه فدفع التميمي الى الحصين الرأس ففعل ما يريد وجال به في العسكر ثم دفعه الى التميمي فلما رجعوا الى الكوفة بعد مقتل الحسين (ع) اخذ التميمي رأس حبيب وعلقه في عنق فرسه ثم اقبل مع بقية الجيش الى قصر ابن زياد فبصر به القاسم بن حبيب بن مظاهر وهو يومئذ غلام فأقبل مع التميمي لا يفارقه فارتاب التميمي فقال له مالك تتبعني؟ قال القاسم: ان هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه؟ فأبى التميمي وبقيت صورة التميمي ورأس حبيب لا تفارق رأس القاسم حتى ادرك ولم يكن له هم الا اتباع اثر قاتل أبيه فلما كان زمن مصعب بن الزبير وغزا مصعب)باجميرا) دخل القاسم عسكر مصعب فاذا قاتل ابيه في فسطاطة فدخل عليه وضربه بسيفه فقتله. وكانت هذه النتيجة الطبيعية قد حلت بكل افراد الجيش الاموي بعد جريمتهم النكراء في كربلاء، وهي جزء من العقاب الالهي الدنيوي فكان لهم الخزي في الدنيا والعذاب في الاخرة. أما حبيب وأصحابه الشهداء فقد تبوأوا أسمى مراتب الابرار والصديقين.

3- زهير بن القين :

زهير بن القين البجلي من كبار شيوخ قبيلة بجيلة في الكوفة وكان عثماني الهوى، وفي سنة 61 هـ كان زهير راجعا من مكة المكرمة بعد أدائه فريضة الحج، في السنة التي أقبل فيها الامام الحسين (ع) إلى العراق.

كان زهير بن القين يساير الامام الحسين (ع)، فلم يك شيء أبغض على زهير من أن ينزل مع الحسين (ع) في مكان واحد أو يسايره في طريق واحد؛ لأنه كان عثمانياً.

لما حط الامام الحسين (ع) في منزل "زرود" نزل بالقرب منه زهير بن القين، فبعث إليه الإمام (ع) رسولاً فأقبل الرسول فقال: يا زهير إنّ الحسين (ع) يدعوك، فكره زهير الذهاب إلى الامام الحسين (ع)، فقالت له زوجته "دلهم بنت عمرو": يا سبحان الله! أيبعث اليك الحسين ابن فاطمة ثمّ لا تأتيه، ما ضرك لو أتيته فَسَمِعْتَ كلامه ورجعت، فذهب زهير على كره، فما لبث أن عاد مستبشراً ضاحكاً وقد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه فقلع، وضم فسطاطه بركب الإمام الحسين ثم ودّع زوجته قال لها: أنت طالق، فتقدمي مع أخيك حتى تصلي إلى منزلك، فإني قد وطنت نفسي على الموت مع الحسين (ع)، فقامت إليه وبكت وودعته، وقالت: كان اللّه عوناً ومعيناً، خارَ اللهُ لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدِّ الحسين (ع).

وقال زهير لمن كان معه من أصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعني، وإلاّ فانّه آخر العهد. ثم قال: إنّي سأحدّثكم حديثا: غزونا بلَنْجَر (شمال القوقاز)، ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي (قائد فتح أذربيجان وارمينيا والقوقاز واستشهد في بلنجر) : (أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم؟! فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد، فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم من الغنائم)، فأمّا أنا فإنّي أستودعكم الله. ومال زهير إلى معسكر الامام الحسين (ع) ومعه ابن عمّه سلمان بن مضارب.

لمّا عارض الحرّ بن يزيد، الامام الحسين (ع) في الطريق، وأراد أن ينزله حيث يريد، أبى الحسين (ع) عليه، فلمّا بلغ منزل ذي حُسم قام الامام (ع) خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بَعد فَانّه قد نَزَلَ بِنا مِن الأمر ما قد تَرَون، ألا وإنّ الدّنيا قَدْ تغيّرت، وتَنَكَّرت، وأدْبَرَ مَعرُوفَها ... ألا تَرَون الْحَقَّ لا يُعمل بِه والْباطل لا يتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن في لقاء الله مُحقّا، فإنّي لا أرى الْمَوت إلاّ شهادة – سعادة- ولا الحَياة مَعَ الظّالِمين إلاّ بَرَما.

فقال: زهير بن القين البجلي لأصحابه: أتتكلمون أم أتكلم؟ قالوا: لا، بل تكلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد سمعنا ـ هداك الله ـ يابن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلّدين، إلاّ أن فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرْنا النهوض معك على الإقامة فيها. فدعا له الحسين (ع)، وقال له خيراً.

حينما وصل كتاب عبيدالله ابن زياد الى الحر بن يزيد الرياحي- وهو في نينوى- أمره بالتّضييق على الحسين (ع)، وأنْ يُنزله بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء. وكان في

كتاب ابن زياد للحر: أما بعد فجعجع بالحسين (ع) حين يبلغك كتابي، ويقدم عليك رسولي، ولا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتي كتابه وهذا رسوله، وقد أمره ألاّ يفارقني حتى أنفذ أمره. فقال له الحسين (ع): دعنا ننزل في هذه القرية أو هذه يعني نينوى والغاضرية أو هذه يعني شفية.

قال الحر: إنّ الأمير كتب إلي أن أحلك على غير ماء، ولا بد من الانتهاء إلى أمره.

فقال زهير بن القين للحسين (ع): بأبي وأمي يا ابن رسول الله (ص)، والله لو لم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكيف بمن سيأتينا من غيرهم ؟ فهلم بنا نناجز هؤلاء، فإن قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم. قال الحسين (ع): فإني أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدأوا.

فقال له زهير: فها هنا قرية بالقرب منا على شط الفرات، وهي في عاقول حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه واحد. قال الحسين (ع): وما اسم تلك القرية ؟ قال: العقر. قال الحسين (ع): نعوذ بالله من العقر.

وفي اليوم التاسع من محرم الحرام خطب الامام الحسين (ع) في اصحابه فقال: (أما بعد فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر و (لا) أوصل من أهل

بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن يوما لنا من هؤلاء، ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا في حلّ ليس عليكم حرج مني ولا ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.... فقام زهير بن القين، فقال: والله لوددت أنّي قتلت، ثمّ نشرت، ثمّ قتلت، حتى أقتل هكذا ألف مرّة، وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

في صباح العاشر من المحرم جعل الإمام الحسين (ع) زهير بن القين على الميمنة، وحبيب بن مظاهر على الميسرة ووقف في القلب وأعطى الراية لأخيه العباس (ع).

بعد أن فرغ الإمام الحسين (ع) من وعظ معسكر ابن سعد، خرج زهير بن القين على فرس له شاك في السلاح فقال: يا أهل الكوفة بدار (نذار) لكم من عذاب الله بدار (نذار) إنّ حقاً على المسلم نصيحة المسلم، ونحن حتى الآن أخوة على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة، وكنا نحن أمّة وأنتم أمّة. إنّ الله قد ابتلانا وإياكم بذرية محمد (ص)؛ لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنا ندعوكم إلى نصره وخذلان الطاغية يزيد وعبيد الله بن زياد، فإنّكم لا تُدركون منهما إلاّ السوء عُمَر سلطانهما كلّه، إنهما يسمّلان أعينكم، ويقطّعان يديكم وأرجلكم، ويمثّلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتّلان أماثلكم وقرّاءكم أمثال حُجر بن عدي وأصحابه، وهاني بن عروة وأشباهه؛ فسبوه وأثنوا على ابن زياد، فقال لهم: يا عباد الله إن ولد فاطمة أحق بالود والنصر من ابن سميّة، فإن كنتم لم تنصروهم فأعيذكم بالله أن تقتلوهم، فلعمري إن يزيد يرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين (ع).

فرماه شمر بسهم، وقال: أُسكت، أسكت الله نامتك، أبرمتنا بكثرة كلامك. فقال زهير: يا ابن البوال على عقبيه ما إياك أخاطب إنمّا أنت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، وأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال شمر: إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة. قال: أفبالموت تخوّفني! والله للموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم.

ثم رفع زهير صوته وقال: عباد الله لا يغرّنكم من دينكم هذا الجلف الجافي، فوالله لا تنال شفاعة محمد قوماً أهرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم. فأمره الحسين عليه السلام فرجع.

وعندما حانت صلاة الظهر يوم عاشوراء أمر الامام الحسين (ع) زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه، ثم صلّى الامام (ع) بهم صلاة الخوف.

لما فرغ الإمام الحسين (ع) من الصلاة، تقدّم زهير فجعل يقاتل قتالاً لم يُر مثله، ولم يُسمع بشبهه، وأخذ يحمل على القوم، وهو يرتجز ويقول:

أنا زهير وأنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا احد السبطين من عترة البر التقي الزين

ياليت نفسي قسمت قسمين

ثم رجع فوقف أمام الحسين(ع) وقال له:

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم ألقى جدّك النبيا

وحسناً والمرتضى علياً وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكأنه ودعه، وعاد يقاتل، فشدّ عليه "كثير بن عبد الله الشعبي و مهاجر بن أوس التميمي" فقتلاه.

الإمام (ع) يؤبن زهير بن القين

لمّا صرع زهير بن القين، وقف عليه الإمام الحسين(ع) فقال: لا يبعدنك الله – يا زهير – ولعن قاتلك لَعْنَ الذين مُسخوا قردة وخنازير.

زهير في زيارة الشهداء

ورد زهير السلام عليه في زيارة الشهداء: السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين (ع) وقد أذن له في الانصراف: لا والله، لا يكون ذلك أبداً! أ أترك ابن رسول الله (ص) أسيراً في يد الأعداء وأنجو أنا!؟ لا أراني الله ذلك اليوم.

((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا((، سورة الأحزاب: آية 23.

4- الطرماح بن عدي :

وهو الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي , وهو اخ حجر بن عدي ، يرجع نسبه الى جده حاتم الطائي الذي عرف عنه بالكرم و والده عدي بن حاتم الطائي كما وصفه رسول الله، وصف صفاته لما سمعها من ابنته سفانة قال انها صفات المؤمنين واتصال هذه العائلة بالاسلام وبرسول الله عن طريق سفانة حيث أتوا بها اسيرة الى رسول الله وحدث لها ما حدث فرجعت واسلمت بين قومها، لم تسلم عند النبي لألا يفسره البعض بأنه نابع من خوف او من حسابات اخرى، رجعت واسلمت عند قومها وعند اهلها لتثبت لهم ان اسلامها عن اختيار وعن ارادة اتخذتها هي بدون اي مؤثر فنتج عن هذا انه اسلم اكثر من ثمانية وعشريناً من قومها واول من تحرك صوب النبي اخوها عدي بن حاتم الطائي و لديه خمسة اولاد لكن احدهم اصبح من جماعة معاوية و ثلاثة منهم استشهدوا في حرب صفين دفاعا عن الامام امير المؤمنين عليه السلام و الاخير استشهد مع الامام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء .

للطرماح تاريخ مشرق في نصرة اهل البيت عليهم السلام حيث كان ياخذ الرسائل من امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية و يرد رسائل معاوية الى الامام عليه السلام (اقصد المعتمد او ساعي البريد في ذلك الزمان ان صح القول) .

بعد ذلك تحولت الايام ووقف مع الامام الحسن صلوات الله وسلامه عليه الى ان صارت مقدمات واقعة الطف ووقف مع الامام الحسين عليه السلام وقفة بطولية و استشهد بين يديه

في سبيل الله و له اشعار في المدح و الفخر باهل بيت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم وهو يقول :

يا ناقتي لا تذعري من زجري ** و امضي بنا قبل طلوع الفجر**

بخير فيان و خير سفر ** ال رسول الله اهل فخر**

السادة البيض الوجوه الزهر ** الطاعنين بالرماح السمر**

الضاربين بالسيوف البتر ** حتى تحلي بكريم النجر**

الماجد الجد الرحيب الصدر ** اصابه الله بخير امر**

ابن امير المؤمنين الطهر ** و ابن الشفيع من عذاب الحشر**

عمره الله بقاء الدهر ** وزاده من طيبات الذكر**

يا مالك النفع معا و الضر ** امدد حسينا سيدي بالنصر**

على الطغاة من بقايا الكفر ** على اللعينين سليلي صخر**

يزيد لا زال حليف الخمر ** و العود و الصنج معا و الزمر**

و ابن زياد العهر و ابن العهر** فانت يارب به ذو البر**

5- أنس بن الحارث الكاهلي :

هو أنس بن الحارث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة الأسدي الكاهلي. وكاهل بطن من أسد بن خزيمة

أبوه الحارث بن نبيه، من صحابة النبي (ص) ومن أصحاب الصفة.

صحِب أنس النبيَّ، وقيل عنه إنه شهِد بدراً وحُنين. يشهد له بذلك تقدمه في العمر يوم عاشوراء.

روى أنس عن النبي (ص) حديثاً في مقتل الحسين(ع) ، ذكره كلا الفريقين من السنة والشيعة.

قال البخاري: «أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي، سمع النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم، قاله محمد عن سعيد بن عبد الملك الحرانيّ، عن عطاء بن مسلم، حدثنا أشعث بن سحيم، عن أبيه، سمعت أنس بن الحارث.»

ورواه البغويّ، وابن السكن وغيرهما من هذا الوجه، ومتنه: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم يقول : إنّ ابني هذا -يعني الحسين- يُقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره.

قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء، فقتل بها مع الحسين(ع) .

ذكر ابن الأثير أنّ أنس بن الحارث روى الحديث عن أبيه الحارث بن نبيه - وهو الذي تقدم ذكره أنه من أهل الصفة- أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره، يقول إن ابني هذا يقتل في أرض يقال لها العراق فمن أدركه فلينصره»

قال ابن الأثير بعد ذكره للرواية الثانية: «أخرجه الثلاثة إلا أن أبا نعيم قال: ذكره بعض المتأخرين يعنى ابن مندة في الصحابة وهو من التابعين.»

وفي التجريد للذهبي في حديث أنس عن النبي: «لا صحبة له، وحديثه مرسل، ثم قال: وقال المزّي: له صحبة، فوهم.» ثم علّق على كلامه ابن حجر وقال: ولا يخفى وجه الرد عليه مما أسلفناه (في صحبته)، وكيف يكون حديثه مرسلاً وقد قال سمعت، وقد ذكره في الصحابة البغوي وابن السكن وابن شاهين والدّغولي وابن زبر، والباوردي وابن مندة وأبو نعيم وغيرهم.

قد يدلّ كلام البعض أن التحاق أنس بالحسين عليه السلام إنما كان بكربلاء، حيث قالوا: «خرج أنس بن الحارث إلى كربلاء، فقتل بها مع الحسين(ع)»

وفي كلام بعضهم تصريح في ذلک، حيث قالوا: كان (أنس بن الحرث) جاء إلى الحسين (ع) عند نزوله كربلاء والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعادة.

وفي قول آخر أنّ أنس بن الحارث كان قد سمع مقالة الحسين(ع) لابن الحر - وكان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له عبيد الله ابن الحر الجعفي - فلما خرج من عند ابن الحر (وهو في

قصر بني مقاتل)، سلّم على الحسين(ع) وقال: والله ما أخرجني من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك، ولكن الله قد قذف في قلبي نصرتك وشجعني على المسير معك. فقال له الحسين(ع) فاخرج معنا راشداً محفوظاً

جاء في بعض المصادر أن الحسين عليه السلام بعد استشهاد أخيه العباس بن علي حين منعوه عن إيصال الماء إلى مخيَّمه، أرسل إلى القوم أنس بن الحارث ليعظهم. فكان مما وعظهم الحسين (ع) قبل إرساله:

معاشر الناس، أما قرأتم القرآن؟ أما عرفتم شرايع الإسلام؟ وثبتم على ابن نبيكم تقتلوه ظلماً وعدواناً، معاشر الناس، هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيكم يموتون عطاشى! فقالوا: والله لا تذوق الماء، بل تذوق الموت غصة بعد غصة، وجرعة بعد جرعة. فلما سمع منهم ذلك رجع إلى أصحابه وقال لهم: " إن القوم قد استحوذ عليهم الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون...

لمّا فرغ الحسين عليه السلام من شِعره في مذمة فعال القوم، أمر أنس الكاهلي أن يذهب إليهم ويعظهم لعلهم يرجعون، وقال: أنا أعلم أنهم لا يرجعون ولكن تكون حُجَّة عليهم

انطلق أنس يوم عاشوراء إلى عمر بن سعد، فدخل على ابن سعد، ولم يسلّم عليه. فقال ابن سعد له: لِمَ لَم تسلِّم عليّ ألستُ مسلماً؟ قال: والله لست أنت مسلم، لأنك تريد أن تقتل ابن رسول الله (ص). فنكس رأسه فقال: والله إني لأعلم أن قاتله في النار ولكن لا بدّ من إنفاذ حكم الأمير عبيد الله بن زياد. فرجع أنس إلى الحسين (ع) وأخبره بذلك.

وصفوا أنس يوم كربلاء بأنّه كان شيخاً كبيراً. استأذن الحسين(ع) في التوجّه إلى ساحة القتال يوم عاشوراء، ثمّ قاتل حتى قُتِل.

حواري الأمام السجاد (عليه السلام)

1- سعيد بن جبير :

أبو محمد مولى بني والبة، أصله من الكوفة، نزل مكة، تابعي، عده الشيخ من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام)، وهو من أعلام المجاهدين والمناضلين عن الإسلام، والمدافعين عن حقوق الضعفاء والمحرومين، ونعرض بإيجاز لبعض شؤونه:

مكانته العلمية

كان سعيد من أبرز علماء عصره، وكان يسمى جهبذ العلماء... وما على الأرض إلا وهو محتاج إلى علمه قال ابن كثير: كان سعيد من أئمة الإسلام في التفسير والفقه، وأنواع العلوم، وكثرة العمل الصالح.

كان سعيد في طليعة المتقين في عصره، وكان ملازماً لتلاوة القرآن الكريم، وكان يجلس في الكعبة المكرمة، ويتلو القرآن فلا ينصرف حتى يختمه وكان كثير الخشية من الله، وكان يقول: إن أفضل الخشية أن تخشى الله خشية تحول بينك وبين معصيته، وتحملك على طاعته، فتلك هي الخشية النافعة.

ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على حكومة الحجاج رأى سعيد وجماعة من القراء أن واجبهم الشرعي يقضي بتأييد ابن الأشعث والخروج معه للإطاحة بحكم الطاغية المجرم الحجاج بن يوسف الثقفي الذي لم يبق حرمة لله إلا انتهكها ولا جريمة إلا اقترفها،

وقد مادت الأرض من جوره وظلمه، وفساده، ولما فشلت ثورة ابن الأشعث هرب سعيد إلى أصبهان، وكان يتردد في كل سنة إلى مكة مرتين: مرة للعمرة، ومرة للحج، وربما دخل الكوفة متخفياً في بعض الأحيان وكان يلتقي بالناس، ويحدثهم بشؤونهم الدينية والعلمية.

وألقت شرطة الحجاج وجلاوزته القبض على سعيد بن جبير الذي كان من عمالقة الفكر والعلم في الإسلام، وجيء به مخفوراً إلى الطاغية المجرم الحجاج بن يوسف، فلما مثل عنده صاح به: (أنت شقي بن كسير؟...).

فأجابه بمنطق الحق قائلاً: (أمي كانت أعرف باسمي، سمتني سعيد بن جبير...).

وأراد الطاغية أن يتخذ وسيلة رسمية لإهراق دمه فقال له: (ما تقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنة أو في النار؟..).

فرد عليه سعيد بمنطقه الفياض قائلاً: (لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، وإن دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها..).

ولم يجد الطاغي منفذاً يلك فيه، فراح يقول له: (ما قولك في الخلفاء؟...).

فأجابه جواب العالم الخبير: (لست عليهم بوكيل...).

فقال الخبيث المجرم: (أيهم أحب إليك...).

وقد أراد بذلك أن يستدرجه لعله أن يذكر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بخير فيتخذ من ذلك سبباً إلى التنكيل به، ولم يخف على سعيد ذلك فقال له: (أرضاهم لخالقه...).

فقال: (أيهم أرضى للخالق؟..).

قال: (علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم).

فقال: (أبيت أن تصدقني).

قال: (لم أحب أن أكذبك...).

وأمر الطاغية جلاديه بضرب عنقه، فضربوا عنقه، فسقط رأسه إلى الأرض، فهلل ثلاثاً أفصح بالأولى، ولم يفصح بالثانية والثالثة وانتهت بذلك حياة هذا العالم العظيم الذي وهب حياته لنشر العلم والفضيلة بين الناس، وقد فجع المسلمون بقتله لأنهم فقدوا الرائد لحياتهم العلمية، ونقل عمرو بن ميمون عن أبيه أنه لما سمع بمقتل سعيد اندفع قائلاً بحزن:

(لقد مات سعيد بن جبير، وما على ظهر الأرض إلا وهو محتاج إلى علمه...).

وكانت شهادته في شهر شعبان سنة (٩٥هـ) وهو ابن (٤٩ سنة) وقد فزع الحجاج من قتله فكان يراه في منامه وهو يأخذ بمجامع ثوبه، ويقول له: يا عدو الله فيم قتلتني؟

وقد ندم الطاغية المجرم على قتله له فكان يقول: مالي ولسعيد بن جبير وقبله ندم معاوية بن هند على قتل حجر بن عدي الصحابي العظيم.

2- سعيد بن المسيب :

ابن حزن، أبو محمد، المخزومي، عده الشيخ ممن روى عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) وقال بعض مترجميه إنه أحد أعلام الدنيا، وسيد التابعين، قال ابن عمر: لو رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا لسرّه ونعرض بإيجاز لبعض شؤونه:

كان من أجل علماء عصره، وأكثرهم دراية في علم الحديث قال مكحول: طفت الأرض كلها في طلب العلم، فما لقيت أعلم من سعيد بن المسيب وقال علي بن المدين: (لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه) وكان من أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته، وكان عبد الله بن عمر يسأله عن شأن عمره وأمره وقال فيه الإمام زين العابدين (عليه السلام): سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار، وأفصحهم في زمانه .

كان سعيد يبجل الإمام زين العابدين (عليه السلام) ويعظمه، وكان يقول: ما رأيت قط أفضل من علي بن الحسين، وما رأيت قط إلا مقت نفسي.

واختلف الرواة في وثاقته فقد ذهب جمهور منهم إلى عدالته، ووثاقته واستندوا في ذلك إلى ما روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) من أنه كان من ثقات الإمام زين العابدين (عليه السلام) كما استندوا في ذلك إلى تعظيمه للإمام، وإشادته بفضله، وتقدمه على جميع المسلمين بعلمه وورعه وتقواه مما يدلل على معرفته الكاملة بالإمام وذهابه إلى إمامته.

أما القادحون له، فقد استدلوا في ذلك إلى ما روي من امتناعه من الصلاة على جثمان الإمام زين العابدين بعد وفاته إلا أن هذه الرواية مرسلة كما يقول السيد الخوئي ومما اتهم به أنه كان أعلم الناس بحديث أبي هريرة وزوج ابنته، وهذا لا يصلح للحط من شأنه، ويقول الخوئي: إن الصحيح هو التوقف في أمر الرجل لعدم تمامية سند المدح والقدح... ولقد أجاد المجلسي حيث اقتصر على نقل الخلاف في حال الرجل من دون ترجيح.

3 – يحيى ابن ام طويل المطعمي :

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري , من أصحاب الإمام زين العابدين(عليه السلام).من أقوال الأئمّة(عليهم السلام) فيه:

1- قال الإمام الباقر(عليه السلام): «أمّا يحيى بن أُم الطويل: فكان يظهر الفتوة، وكان إذا مشى في الطريق وضع الخلوق على رأسه، ويمضغ اللبان، ويطول ذيله، وطلبه الحجّاج فقال: تلعن أبا تراب وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله».

2- قال الإمام الصادق(عليه السلام): «ارتدّ الناس بعد الحسين(عليه السلام) إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أُم الطويل، وجُبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا.

3- قال الإمام الكاظم(عليه السلام): «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حواري محمّد بن عبد الله رسول الله(صلى الله عليه وآله)، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر... .ثمّ ينادي: أين حواري علي بن الحسين؟ فيقوم... ويحيى بن أُم الطويل... فهؤلاء المتحوّرة أوّل السابقين، وأوّل المقرّبين، وأوّل المتحوّرين من التابعين».

من أقوال العلماء فيه:

1- قال الفضل بن شاذان النيشابوري: «ولم يكن في زمن علي بن الحسين(عليه السلام) في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جُبير، سعيد بن المسيّب، محمّد بن جُبير بن مطعم، يحيى بن أُم الطويل، أبو خالد الكابلي».

2ـ قال السيّد علي البروجردي: «فحاله وجلالته أظهر من أن يشرح».

كان(رضي الله عنه) من المجاهرين بالحق، فكان يقف بالكناسة في الكوفة، وينادي بأعلى صوته: «معشر أولياء الله! إنّا براء ممّا تسمعون، مَن سبّ علياً(عليه السلام) فعليه لعنة الله، ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله، ثمّ يخفض صوته فيقول: مَن سبّ أولياء الله فلا تقاعدوه، ومَن شكّ فيما نحن عليه فلا تفاتحوه، ومَن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه».

وكان(رضي الله عنه) يدخل مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) حيث يجتمع المشبّهة الملحدون ويقول: «كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ».

لشدّة حبّه(رضي الله عنه) وإخلاصه ودفاعه عن الإمام علي(عليه السلام) أمره الحجّاج بن يوسف الثقفي بلعن الإمام علي(عليه السلام) فامتنع، فأمر بقطع يديه ورجليه ثمّ قتله.

استُشهد(رضي الله عنه) بأمر من الحجّاج الثقفي، ودُفن في محافظة واسط في العراق.

4- ثابت بن ابي صفية :

هو أبو حمزة الثمالي العالم الجليل، والورع التقي، الذي تربى بآداب أهل البيت (عليهم السلام)، وحمل علومهم ومعارفهم ونلمح إلى بعض شؤونه وأحواله.

نشأته

نشأ أبو حمزة في الكوفة التي كانت مركزاً للتشيع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد أخذ علومه من مشايخها الذين كانوا يحملون علوم أهل البيت وفقههم، وقد صار من أبرز علمائها ومشايخها وزهادها.

وأجمع المترجمون له على وثاقته، وعدالته، وصدق حديثه، وأنه كسلمان الفارسي في زمانه حسبما يقول الإمام الصادق (عليه السلام) وجرحه ابن معين لتشيعه وولائه لأهل البيت (عليهم السلام) الذين فرض الله مودتهم على المسلمين.

كان من أبرز علماء عصره في الحديث والفقه وعلوم اللغة وغيرها، وقد روى عنه ابن ماجة في كتاب الطهارة وكانت الشيعة ترجع إليه في الكوفة، وذلك لإحاطته بفقه أهل البيت (عليهم السلام):

ألف مجموعة من الكتب في مختلف العلوم، تدلل على غزارة علمه، ومن بينها ما يلي:

١- كتاب (النوادر).

٢- كتاب (الزهد).

٣- كتاب (تفسير القرآن).

٤- روايته لرسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام).

٥- روايته لدعاء السحر المعروف بدعاء أبي حمزة يرويه عن الإمام الأعظم زين العابدين (عليه السلام)

وروى طائفة كبيرة من الأحاديث عن الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) فقد روى عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) والإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) كما روى عن أبي رزين الأسدي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وروى عنه أبو أيوب، وأبو سعيد المكاري وابن رئاب، وابن محبوب، وابن مسكان، وأبان بن عثمان وغيرهم.

توفي هذا العالم الجليل سنة (١٥٠هـ) وقد خسر المسلمون بفقده علماً من أعلام الفكر والجهاد في عصره.

5 – ابان بن تغلب :

ابن رباح، أبو سعيد البكري الجريري، كان من كبار العلماء، ومن أعلام الفكر في الإسلام، وقد نافح عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وحفظ علومهم وتراثهم فكان السادن الأمين لفقههم.

وكان أبان من أبرز علماء المسلمين وأنبههم في ذلك العصر، ويقول المترجمون له أنه كان مقدماً في كل فن من العلوم في القرآن والحديث، والأدب واللغة والنحو.

ومما يدلل على سمو مكانته العلمية أنه كان إذا قدم إلى يثرب تفوضت إليه الحلق العلمية، وأخليت له سارية النبي (صلى الله عليه وآله) ويحف بها الفقهاء والعلماء للاستفادة من ثرواته العلمية.

وقد روى عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وروى عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) وقد روى عنه ثلاثين ألف حديث وقد قال (عليه السلام) لأبان بن عثمان: إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عنه، وروى سليم بن أبي حية قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فلما أردت أن أفارقه ودعته، وقلت: أحب أن تزودني، فقال: ائت أبان بن تغلب فإنه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك فاروه عني.

وكان أبان موضع اعتزاز الأئمة وفخرهم وذلك لما يملكه من ثروات علمية بالإضافة لما يتمتع به من التقوى والورع والتحرج في الدين، وكان إذا وفد على الإمام الصادق (عليه السلام) قابله بمزيد من العناية والتكريم فكان يصافحه ويعتنقه، ويرحب به، ويؤمر له بوسادة، وكان الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) يقول له: (اجلس في مسجد المدينة، وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك..).

ودل هذا الحديث على اجتهاد أبان، وأنه أهل للفتيا بين الناس كما دل على اعتزاز الإمام به، وقال له الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام):

وقال له: (جالس أهل المدينة فإني أحب أن يروا في شيعتنا مثلك..).

لقد اعتز الأئمة (عليهم السلام) بهذا العالم العظيم الذي حوى علومهم وسار على منهجهم، واقتدى بسيرتهم.

وأجمع المترجمون لأبان على وثاقته وأمانته وصدقه في نقل الحديث، ولم يجرحه أحد من هذه الجهة، ولكن جماعة جرحوه لحبه أهل البيت (عليهم السلام) فقد قال الجوزجاني: إنه زائغ مذموم المذهب مجاهر وقال الذهبي: إنه شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته، وأضاف قائلاً: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحد الثقة العدالة، والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين، وتابعيهم، مع الدين والورع والصدق، فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة، ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط من أبي بكر وعمر والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة ولا يحمل هذا الرأي أي طابع من الموضوعية، فإن التحقيق العلمي يقضي بقبول قول الثقة الصادق الذي يتحرج من الكذب، ولا اعتبار بالنزعات العقائدية في ذلك.

وقد أنعم الله على أبان بمعرفته وولائه لأهل البيت (عليهم السلام)، وقد حفظ علومهم وآدابهم، واجتهد في فقههم، وراح يفتي الناس به، ويحل مشاكلهم على ضوئه كما راح يتحدث في أندية الكوفة ومجالسة بفضائلهم، ويحاج وينظر خصومهم وأعداءهم، في وقت كان من يذكرهم بخير يتعرض لأشق ألوان المحن والخطوب فقد جهد الأمويون على التنكيل وإنزال أقسى العقوبات بمن يحبهم ويواليهم ولكن أبان قد وطن نفسه على ذلك لأن حبه لم يكن عاطفياً، وإنما كان قائماً على الفكر والدليل، فالكتاب والسنة قد فرضا على المسلمين الولاء لهم، وجعلت ذلك جزءاً من الإسلام لا ينفك عنه.

وعلى أي حال فقد كان أبان شديد الولاء لأهل البيت وكان يرى فضل الصحابة، وسمو منزلتهم بمدى اتصالهم بالعترة الطاهرة فقد روى عبد الرحمن بن الحجاج قال: كنا في مجلس أبان بن تغلب فجاء شاب فقال له: (يا أبا سعيد أخبرني كم شهد مع علي بن أبي طالب من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)؟...).

وأدرك أبان مراده فأجابه: وكأنك تريد أن تعرف فضل علي بمن تبعه من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

وأسرع الشاب قائلاً: (هو ذلك..).

فأجابه أبان جواب العارف بحق الإمام (عليه السلام) قائلاً: (والله ما عرفنا فضلهم - أي الصحابة - إلا باتباعهم إياه).

حقاً لقد كان الإمام أمير المؤمنين رائد الحكمة والعدالة في الإسلام هو المقياس الذي تعرف به قيم الرجال، فمن أخلص له فهو على جانب كبير من الفضل، ومن عاداه فقد انحرف عن الحق، ومال عن القصد.

ومن مظاهر ولاء أبان للسادة الأطهار من عترة النبي (صلى الله عليه وآله) أنه مر على قوم فأخذوا يعيبون عليه لأنه يروي عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فسخر منهم وقال:

(كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)).

إن روايته عن الإمام الباقر (عليه السلام) كانت تتصل بالرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) وهي أوثق الروايات وأصحها سنداً.

وألف أبان مجموعة من الكتب دلت على سعة علومه ومعارفه، وهذه بعضها:

١- تفسير غريب القرآن: ذكر شواهده من الشعر، وجاء فيما بعد، عبد الرحمن ابن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السايب الكلبي، وابن رواق بن عطية كتاباً واحداً.

٢- الفصائل ولعله عرض فيه لفضائل أهل البيت (عليهم السلام).

٣- الأصول في الرواية على مذهب الشيعة.

ولقد توفي هذا العملاق العظيم سنة (١٤١هـ) وكان موته خسارة كبرى للإسلام، وقد حزن عليه الإمام الصادق، وراح يقول بأسىً وحزن: (أما والله لقد أوجع قلبي موتُ أبان..).

حواري الأمام الباقر (عليه السلام)

1 – جابر بن يزيد الجعفي :

جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرئي بن جعفي الجعفي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد الكوفي .

قال أبو عيسى: وسمعت الجارود يقول: سمعت وكيعا يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث .

وقال إسماعيل بن علية، عن شعبة: جابر صدوق في الحديث .

وعن الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر، عن النبي (ص) كلها .

عن ابن مهدي، سمعت سفيان يقول: ما رأيت في الحديث أورع من جابر الجعفي .

قال الذهبي: من أكبر علماء الشيعة

عده الشيخ الطوسي تارة في أصحاب الامام الباقر، واخرى في أصحاب الامام الصادق.

زوّد الإمام الباقر (عليه السلام) تلميذه العالم جابر بن يزيد الجعفي، بوصية خالدة حافلة بجميع القيم الكريمة، والمثل العليا التي يسمو بها الإنسان فيما لو طبّقها على واقع حياته، وهذا بعض ما جاء فيها:

"أوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن، وإن كذبت فلا تغضب، وإن مدحت فلا تفرح، وإن ذممت فلا تجزع، وفكّر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة ممّا خفت من سقوطك من أعين الناس، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك".

واعلم بأنّك لا تكون لنا ولياً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك، وقالوا: إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه، فاثبت وأبشر، فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن، فماذا الذي يغرّك من نفسك.

إنّ المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرّة يقيم أودها ويخالف هواها في محبّة الله، ومرّة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيتذكر، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأنّ الله يقول: "إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ".

يا جابر، استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلّصاً إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراءً على النفس وتعرّضاً للعفو.

وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرّز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدّة التيقّظ، واستجلب شدّة التيقّظ بصدق الخوف، وأحذر

خفي التزين بحاضر الحياة، وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء.

وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض، واطلب راحة البدن باجمام القلب، وتخلّص إلى اجمام القلب بقلّة الخطأ.

وتعرّض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرّز من إبليس بالخوف الصادق، وإيّاك والرجاء الكاذب، فإنّه يوقعك في الخوف الصادق.

وتزيّن لله عزّ وجلّ بالصدق في الأعمال، وتحبّب إليه بتعجيل الانتقال، وإيّاك والتسويف، فإنّه بحر يغرق فيه الهلكى، وإيّاك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب، وإيّاك والتواني فيما لا عذر لك فيه فإليه يلجأ النادمون.

واسترجع سالف الذنوب بشدّة الندم، وكثرة الاستغفار، وتعرّض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء، والمناجاة في الظلم.

وتخلّص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق، واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، والتوسّل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عزّ اليأس ببعد الهمّة.

وتزوّد من الدنيا بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحّة الأبدان، وإيّاك والثقة بغير المأمون، فإنّ للشر ضراوة كضراوة الغذاء.

واعلم أنّه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى، ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوّة كغلبة الهوى.

ولا نور كنور اليقين، ولا يقين كاستصغارك للدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمّة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات.

ولا عدل كالإنصاف، ولا تعدّي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلّة اليقين، ولا قلّة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلّة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب، ورضاك بالحالة التي أنت عليها.

ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى، ولا قوّة كردّ الغضب، ولا معصية كحب البقاء، ولا ذلّ كذلّ الطمع، وإيّاك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنّه ميدان يجري لأهله بالخسران...).

2 – زرارة بن أعين :

ولد زرارة بن أعين الشيباني حوالي سنة (٨٠ هـ)، ونشأ في ظل عائلته (آل أعين)، وهي من الأسر المعروفة بالتشيع، إذ رافقت هذه الأسرة المباركة الأئمة المعصومين عليهم السلام منذ زمن الإمام زين العابدين عليه السلام إلى زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه.

كان زرارة فذاً من أفذاذ الإسلام، وعلماً من أعلام الدين، ومن كبار الفقهاء والعلماء فضلاً وتقوى. وقد أجمع المؤرخون على أنه كان يملك طاقات هائلة من الفقه لا يملكها أحد من فقهاء عصره.

وكان زرارة أحد المؤسسين لفقه أهل البيت عليهم السلام، فرواياته تحتل الصدارة عند الفقهاء، ويرجعون إليها في استنباطاتهم للحكم الشرعي.

ولم تقتصر رواياته على باب واحد من الفقه، وإنما شملت جميع بحوثه في العبادات والمعاملات وغيرهما. وقد جمعت رواياته عن الإمام الباقر عليه السلام، فهو من أبرز تلاميذه، فكانت ألفاً ومائتين وست وثلاثين رواية. أما ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام فقد كان أربعمائة وتسع وأربعين رواية. وقد روى عن زرارة جمهرة كبيرة من الرواة والفقهاء، وكان منهم: أبو أيوب، وأبو بصير، وأبو جميلة، وغيرهم.

توفي زرارة بن أعين (رضوان الله عليه) سنة (١٥٠ هـ) بعد شهادة الإمام الصادق عليه السلام بسنتين.

حواري الأمام الصادق (عليه السلام)

1- مؤمن الطاق :

محمد بن علي بن النعمان ابن أبي طريفة البجلي بالولاء، المتكلّم المناظر الفقيه أبو جعفر الأحول، الصيرفي، الكوفي، يلقب: (مؤمن الطاق) و(صاحب الطاق)، وإنّما سمّي بالطاق لأنه كان صيرفياً في (طاق المحامل) ممن أسواق الكوفة.روى عن: سلام بن المستنير، وأبي الورد، وإسماعيل بن الفضل، وغالب بن هذيل، وأبي عبيدة الحذاء، وزكريا النقاض، وغيرهم. روى عنه: صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، وأبان بن عثمان، ومحمد بن أبي عمير، ويونس بن عبد الرحمن، وأبوالفضل المكفوف النحوي، وآخرون. وكان رأساً في العلم والعمل، ثقة، كبير الشأن. صحب الأمام أبا عبد الله الصادق –عليه السّلام، وأخذ عنه العلوم والمعارف، وروى عنه، كما عدّ من أصحاب الإمام موسى الكاظم عليه السلام. وقد وقع في اسناد جملة من الروايات عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام تبلغ ثمانية وثلاثين مورداً وكان من أحذق أصحاب الصادق عليه السلام، ومن أحبّ الناس إليه، وقد صحّ عنه عليه السلام أنه كان يقول: أربعة أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً: بريد بن معاوية البجلي، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، وأبو جعفر الأحول. وكان أبو جعفر كثير العلم، متفوّقاً في معارفه، قوياً في حجته، تعددت فيه نواحي العبقرية والنبوغ، فهو عالم بالفقه والكلام والحديث ذكره ابن النديم، فقال:كان حسن الاعتقاد والهدى، حاذقاً في صناعة الكلام، سريع الخاطر والجواب. وعدّه المرزباني في شعراء الشيعة، وأرد له بعض الأبيات، وقال: كان من

الفصحاء البلغاء، ومن لا يطاول في النظر والجدال في الإمامة. قال أبو خالد الكابلي: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره، وهو دائب يجيبهم ويسألونه، فدنوت منه فقلت: إن أبا عبد الله –يعني الإمام الصادق عليه السلام- ينهانا عن الكلام. فقال: أمرك أن تقول لي؟ فقلت: لا والله، ولكن أمرني أن لا أكلّم أحداً، قال: فاذهب إليه وأطعه فيما أمرك. فدخلت علي ابي عبد الله (عليه السلام) فأخبرته بقصة صاحب الطاق، وما قلت له، وقوله لي: اذهب فأطعه فيما أمرك، فتبسّم أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا أبا خالد إن صاحب الطاق يكلّم الناس فيطير وينقض، وأنت إن قصوك لن تطير.

وكان مؤمن الطاق يتمتع بشخصية فذة، ذا فهم ثاقب وفطنة وذكاء، وكان معروفاً بعلم الكلام وقوة الحجّة، وكثرة المناظرة وخاصة في مسألة الإمامة، حيث كان محبّاً لاهل البيت منقطعاً إليهم، مجاهراً برغم قسوة الظروف وجور الحكام في القول بفضلهم، وكان يتفوّق دائماً في مناظراته لما عرف به من سرعة الجواب، وقوة العارضة وقد ذكر له ابن النديم والخطيب البغدادي وغيرهما عدة مناظرات، فمن أرادها فليرجع إلى كتبهم وقد ألف مؤمن الطاق كتاباً في مناظراته معأبي حنيفة، كما ألف كتباً أخرى، منها: كتاب الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول، كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة، كتاب في إثبات الوصية، كتاب افعل لا تفعل. توفي مؤمن الطاق في قول الزركلي نحو سنة ١٦٠ هـ وقيل: توفي بعد سنة ١٨٠ هـ.

قال الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي في كتاب القواعد والفوائد (ج ٢ ص ١٠٠):

يحكى عن الشيخ أبي جعفر مؤمن الطاق: أنه مر ومعه بعض رؤساء العامة في سوق الكوفة على بائع رمان، فأخذ العامي منه رمانتين اختلاسا، ثم مر على سائل فدفع إليه واحدة، ثم التفت إلى أبي جعفر فقال: عملنا سيئتين، وحصلنا عشر حسنات،فربحنا ثماني حسنات. قال له: أخطأت، "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ". (سورة المائدة ٢٧) .

2 – هشام بن الحكم :

هشام بن الحكم الكنديّ (١٧٩، ١٩٩ هـ) بالولاء، المتكلّم الفقيه أبو محمد. كان ينزل بني شيبان بالكوفة.

مولده بالكوفة، ومنشأه واسط، وتجارته بغداد ثم انتقل إليها في آخر عمره.

وكان متكلّماً حاذقاً، ومناظراً قديراً، مبرّزاً في الفقه والحديث، مقدماً في التفسير وسائر العلوم.

وكان من تلاميذ الإمام الصادق (عليه السّلام) ومن خواص ولده موسى الكاظم (عليه السّلام). أخذ عنهما العلم وروى عنهما أحاديث كثيرة في مختلف الأحكام، وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن أهل البيت (عليهم السّلام) تبلغ مائة وسبعة وستين مورداً. وله أصل يرويه عنه جماعة من الأصحاب كما قال الشيخ الطوسي.

ورويت له مدائح جليلة من الأئمّة (عليهم السّلام)، وهو ممن فتق الكلام في الإمامة.

وكان هشام قويّ الإيمان، راسخ العقيدة، وقد عُرف بمناظراته في الإمامة وانتصاره لمذهب أهل البيت (عليهم السّلام)، وقد ناظر الملحدين فكان يفحمهم، وقد رجع الكثير منهم إلى التوحيد، كما ناظر المعتزلة، حيث نضج علم الكلام في العصر العباسي الأوّل، وانتشر الخلاف والجدل، فكانت المناظرات تقام في مجالس الخلفاء وفي المساجد والشوارع وكان

للمعتزلة نشاط في الحركة الكلامية، وكان هشام يصول في تلك الميادين، وكان يخرج في جميع مناظراته منتصراً لما عرف فيه من قوة الحجة وسعة التفكير واتّقاد الذهن.

قال الشهرستاني: وهشام بن الحكم صاحب غور في الاَُصول، ولا يجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزلة، فإنّ الرجل وراء ما يلزمه على الخصم، ودون ما يظهره من التشبيه، وذلك أنّه ألزم العلاف ...

وقد خلق له هذا الانتصار خصوماً وحساداً، فنسبوا إليه جملة من الطامات كالقول بالتجسيم وغيره. وكان الجاحظ أشد الناس عداوة لهشام فنسب إليه تلك المفتريات للانتقاص منه والحطّ من كرامته، وكذلك فعل النظّام ابراهيم بن سيّار، وجاء ابن قتيبة في «مختلف الحديث» فأرسلها ارسال المسلّمات، وكذلك الخياط المعتزلي كما جاء في كتاب "الانتصار".

وعلى الرغم من أنّ الجاحظ يتمتع بشهرة كبيرة في دنيا الأدب، وله مؤلفات كثيرة، إلاّ أنّه قد عُرف بتقلّبه وتلّونه واختلاقه للاتهامات كما عُرف بشدة قسوته على من يخالفه. قال أبو جعفر الاسكافي وهو من كبار علماء المعتزلة: إنّ الجاحظ ليس على لسانه من دينه وعقله رقيب وهو من دعوى الباطل غير بعيد ... وقال ابن أبي داوود: الجاحظ أثق بظرفه ولا أثق بدينه، إلى غير ذلك مما قيل في حقه. انظر الاِمام الصادق والمذاهب الاَربعة.

ثمّ إنّ بعض الكلام الذي نُقل عن هشام انّما هو بصدد المعارضة، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقداً له، فهو صاحب غور في الاَُصول ولا يجوز أن يغفل عن الزاماته على الخصم.

ولهشام بن الحكم مؤلفات كثيرة، وذكر له ابن النديم خمسة وعشرين كتاباً. ومن كتبه:

علل التحريم، الفرائض، الألفاظ، التوحيد، الرد على الزنادقة، الإمامة، المعرفة، الاستطاعة، الرد على المعتزلة في أمر طلحة والزبير، القَدر، الشيخ والغلام في التوحيد، الرد على من قال بإمامة المفضول، الدلالات على حدوث الأشياء، المجالس في التوحيد، المجالس في الإمامة، الرد على ارسطو طاليس، الجبر والقدر، الميزان، الثمانية أبواب، اختلاف الناس في الإمامة، والوصية والرد على من أنكرها.

يا هشام لو كان في يدك جوزة، وقال الناس: [في يدك] لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة، وقال الناس: أنّها جوزة، ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة.

يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

يا هشام ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

يا هشام من أكرمه الله بثلاث فقد لطف به: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغِنى يكفيه مخافة الفقر.

اختُلف في وفاة هشام، فقيل: توفي في سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل: بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة متستراً، وقيل: توفي في سنة تسع وتسعين ومائة.

3 – المفضل بن عمر الجعفي :

كان المفضل بن عمر من الرجال البارزين ومن التلامذة المميزين عند الإمام الصادق والإمام الباقر والإمام الرضا (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، واستناداً لبعض الروايات فإنه أدرك الإمام الجواد (عليه السلام) أيضاً.

لقد روى المفضّل كثيراً من الروايات عن الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)، ويعتبر من الرواة الموثقين الكبار، وكانت له منزلة عظيمة عندهما (عليهما السلام)، كما كان ينوب عنهما في استلام الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها.

وجاء في رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لمفضّل بن عمر: (لو رأيت نزاعاً محتدماً بين اثنين من شيعتنا حول قضية مالية فاصرف عليها من مالنا الذى عندك وافصم النزاع بينهما).

جاء في رواية عن الإمام الرضا (عليه السلام) يقول فيها: (إن مفضّل هو أنيسي وصاحبي وأنا أشعر بالراحة عنده).

وروي أنه زار الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في أحد الأيام وقد سُرَّ الإمام برؤيته، وظهرت البسمة على شفتيه المباركتين، ثم قال: (يا مفضّل، أقسم بالله أني أحبك، وأحب من يحبك، يا مفضّل، لو أن جميع أصحابي كانوا يعلمون ما تعلم، لما اختلف اثنان منهم).

فأجاب المفضّل: يا ابن رسول الله، إني أظنك قد جعلتني في درجة هي أعلى مما أستحقه!!، فرد الإمام (عليه السلام) قائلاً: (بل جعلتك في مرتبة قد خصك الله بها).

مؤلفاته:

١) (توحيد المفضل): وهو كتاب فيه ما أملاه عليه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وفيه بحوث توحيدية وكانت شهرته بهذا الكتاب.

٢) (الوصية): وهو كتاب فيه مجموعة من الأخبار جمعها عن الإمام الصادق (عليه السلام) في شؤون المسلمين وحياتهم، وطلباتهم، وأحداث المستقبل، وأسرار العالم السفلي والعلوي.

٣) (اليوم والليلة): وهو كتاب يذكر فيه ما رواه عن الأئمة (عليهم السلام) بخصوص النوافل والأدعية.

٤) (علل الشرائع): وهو كتاب يشرح الأحكام الشرعية ، والفوائد والمنافع المترتبة عليها.

٥) (الأهليلجية): وهو كتاب يذكر فيه ما أملاه عليه الإمام الصادق (عليه السلام) في الرد على الكفار الملاحدة.

وفاته:

توفي المفضّل بن عمر (رضوان الله عليه) بعد أن ناهز عمره الشريف ثمانين عاماً، ولما نعي المفضّل عند الإمام الرضا (عليه السلام) قال: لقد نال االمفضل الرَوحَ والراحة.

مما أملاه عليه الأمام الصادق «عليه السلام»

أملى الإمام الصادق (عليه السلام) على أحد أصحابه، وهو المفضّل بن عمر، حيث قال (عليه السلام): يَا مُفضّل، أوَّلُ العِبَرِ والدَّلالةِ عَلى الباري جَلَّ قُدسُه تهيئةُ هذا العالم، وتأليفُ أجْزائِهِ ونظمُهَا على ما هي عليه. فإنَّك إذا تأمَّلت العالَم بِفِكرِكَ وخبرته بِعَقْلِك، وجدتَهُ كالبيت المبنيّ، المُعَدُّ فيه جميع مَا يَحتاجُ إليهِ عِبادُه.

فالسَّمَاء مَرفوعَةٌ كالسَّقفِ، والأرضُ مَمْدودَةٌ كالبِسَاط، والنُّجُوم مُضيئَة كالمَصَابِيح، والجواهر مَخزونَة كالذخائِر، وكُل شَيءٍ فيهِ لشأنِهِ مُعَدٌّ. والإنْسَانُ كالمَالِك ذَلكَ البَيت، والمخوّل جَميع مَا فِيه، وضُروب النَّباتِ مُهيَّأة لِمَآرِبِهِ، وصنوف الحيوان مَصرُوفَة في مَصَالِحِه ومَنَافِعِه. ففي هَذا دَلالَة واضِحَة عَلى أنَّ العَالِمَ مَخلوقٌ بتَقديرٍ، وحِكْمَة، ونظام، ومُلاءَمَة، وأنَّ الخَالِق لَهُ واحِدٌ، وهو الذي ألَّفَهُ ونظَّمَهُ بَعضاً إلى بَعضٍ. جَلَّ قُدْسُهُ وتعالى جده وَكَرَم وجْهِهِ، ولا إلَهَ غَيرَه تَعَالى عَمَّا يَقولُ الجَاحِدونَ، وجَلَّ وعَظُمَ عَمَّا ينتَحِلُهُ المُلحِدُونَ.

نَبْدأ يَا مُفضّل بِذِكْرِ خَلْقِ الإنْسَانِ فاعتَبِرْ بِه، فأوَّل ذَلِكَ مَا يُدبّرُ بِهِ الجَنين في الرَّحِمِ، وهو مَحْجوبٌ في ظُلُمَاتٍ ثَلاث: ظُلْمَةُ البَطْنِ، وظُلْمَةُ الرَّحِمِ، وظُلْمَةِ المَشِيمَةِ، حَيثُ لا حِيلَةَ عِندَهُ في طَلَبِ غِذاءٍ، وَلا دَفْعِ أذىً، ولا استِجْلابِ مَنْفعَةٍ، ولا دَفعِ مَضَرَّةٍ، فإنَّه يَجري إليهِ مِن دَمِ الحَيضِ مَا يغذوه المَاءُ والنَّبَاتُ، فَلا يزالُ ذَلِكَ غِذاؤُه.

حتَّى إذا كَملَ خَلقُهُ، واسْتَحْكَمَ بَدَنُهُ، وقَويَ أدِيمُهُ عَلَى مُبَاشَرَةِ الهَوَاءِ، وبَصَرُهُ على مُلاقَاةِ الضِّيَاءِ، هَاجَ الطَّلقُ بأمِّهِ، فأزْعَجَهُ أشَدَّ إزْعَاجٍ وأعْنَفَهُ، حَتَّى يُولَدَ. فَإذا وُلِدَ صُرِفَ ذَلِك الدَّمِ الَّذي كَانَ يَغذُوهُ مِن دَمِ أمِّه إلى ثَدْيِهَا، وانقَلَبَ الطَّعمُ واللَّونُ إلى ضَرْبٍ آخَر مِنَ الغِذَاءِ، وهوَ أشَدُّ مُوافَقَةً لِلمَولُودِ مِن الدَّمِ، فَيُوَافِيهِ في وَقتِ حَاجَتِهِ إلَيه. فَحينَ يُولَدُ قد تَلَمَّظَ، وحَرَّكَ شَفَتَيهِ طَلَباً للرِّضَاعِ، فَهو يَجِدُ ثَدي أمِّهِ كالأداوَتَينِ المُعلَّقَتَينِ لِحَاجَتِه، فَلا يَزَالُ يَتَغذَّى باللَّبَنِ، مَا دَام رَطِبُ البَدَنِ رَقِيقُ الأمْعَاءِ، لَيِّنُ الأعْضَاءِ.

حتَّى إذَا تَحرَّكَ واحتاجَ إلى غِذاءٍ فِيهِ صَلابَة لِيشتَدَّ ويقْوَى بَدَنُه، طَلَعَتْ لَهُ الطَّوَاحِنُ مِن الأسْنَانِ والأضْرَاسِ، لِيَمضغَ بها الطَّعَام، فَيَلينَ عَلَيه، ويسهل لَهُ إسَاغَتَهُ. فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتى يُدركَ، فإذا أدْرَكَ وَكانَ ذَكَراً طَلَع الشَّعرُ فِي وَجْهِهِ، فَكَان ذَلكَ علامَةَ الذَّكَر، وعِزَّ الرَّجلِ، الَّذي يَخرُجُ بِهِ مِن جدَّةِ الصِّبَا، وَشبهِ النِّسَاءِ، وإنْ كَانَتْ أُنثىً يَبْقَى وَجْهُهَا نَقيّاً مِنَ الشَّعْرِ، لِتَبقَى لَهَا البَهْجَة والنَّضَارَة الَّتي تُحَرِّك الرَّجُل لِمَا فِيهِ دَوام النَّسْلِ وَبَقاؤهُ.

اِعتَبِرْ يَا مُفضَّل فِيما يُدبرُ بِهِ الإنسان فِي هَذِهِ الأحوالِ المُختَلِفَةِ، هَلْ تَرى مثلهُ يُمكِنُ أنْ يَكونَ بالإهْمَالِ؟ أفَرَأيْتَ لَو لَمْ يَجْرِ إليهِ ذلكَ الدَّم وَهوَ في الرَّحِمِ أَلَمْ يَكُنْ سَيَذْوِي وَيَجفُّ كَمَا يَجفُّ النَّباتُ إذَا فَقَدَ المَاءُ، وَلو لَمْ يُزعِجْه المَخَاضُ عِندَ استِحْكَامِهِ أَلَمْ يَكُنْ سَيَبقَى في الرَّحِمِ كالمَوْودِ فِي الأرْضِ؟

وَلو لَمْ يُوافِقْهُ اللَّبَنُ مَع ولادَتِهِ أَلَمْ يَكُنْ سَيمُوتُ جُوعاً، أوْ يَغْتَذى بِغذاءٍ لا يُلائِمُهُ، وَلا يَصْلُحُ عَلَيهِ بَدَنُهُ؟ وَلو لَم تَطْلَعْ لَهُ الأسنَانُ فِي وَقْتِهَا ألم يَكُنْ سَيَمْتَنِعُ عَليهِ مَضْغ الطَّعَامِ وَإسَاغَتِهِ،

أوْ يُقيمُهُ عَلَى الرِّضَاعِ فَلا يَشتَدُّ بَدَنُه، وَلا يَصْلُحُ لِعَمَلٍ؟، ثُمَّ كَانَ يشغلُ أمَّهُ بِنَفسِهِ عَنْ تَربِيَةِ غَيرِهِ مِنَ الأوْلادِ.

4 - محمد بن أبي عمير:

الأزدي، بغدادي الأصل والمقام، من أشهر علماء هذه الطائفة ومن عيون رواتها، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه وعلى عد مراسيله مسانيد؛ عاصر الإمام الكاظم، والرضا، والجواد (عليهم السلام).

كان من عيون العلماء، ومن كبار الفقهاء، وقد أجمعت الأكثرية على الإقرار له بالفقه والعلم، وقد لازم ثلاثة من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأُشبع من نمير علومهم وقد زود الفقه الإسلامي بالشيء الكثير من أحاديثه التي سمعها من الأئمة الميامين، ومراسيله بمنزلة الصحاح عند الفقهاء، وفي هذا دليل على سمو مكانته العلمية.

ألف من الكتب أربعاً وتسعين كتاباً منها:

كتاب المغازي، وكتاب الكفر والإيمان، وكتاب البداء، وكتاب الاحتجاج في الإمامة، وكتاب الحج، وكتاب فضائل الحج، وكتاب المتعة، وكتاب الاستطاعة، وكتاب الملاحم، وكتاب يوم وليلة، وكتاب مناسك الحج، وكتاب الصيام، وكتاب اختلاف الحديث، وكتاب المعارف، وكتاب الطلاق، وكتاب الرضاع.

ولكن من المؤسف أن هذه المؤلفات قد تلفت، والسبب في ذلك كما رووا أنه تركها في غرفة فسال عليها المطر فأتلفها، وقيل أن أخته دفنت كتبه أثناء حبسه فضاعت، وضاع بذلك علم هذا العالم الكبير .

كان محمد من عيون المتقين الصالحين، فقد تربّى في بيت الإمامة، وسار على خطّ أهل البيت (عليهم السلام) من رفض الدنيا المادية، وعدم الاهتمام بملذاتها وشهواتها، ويكفي للتدليل على مدى عبادته ما رواه الفضل بن شاذان قال: دخلت العراق فرايت شخصاً يعاتب صاحبه ويقول له:

أنت رجل ذو عيال، وتحتاج أن تكسب لهم، وما آمن عليك أن تذهب عيناك لطول سجودك، وأكثر عليه التوبيخ والتقريع، فالتفت إليه وقال له: (لو ذهبت عين أحد من السجود، لذهبت عين ابن أبي عمير ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفع رأسه إلا عند زوال الشمس.

وقد عظمه وبجله جمع من المشايخ، ولا ريب أن تعظيم أولئك الأتقياء الصالحين له وإكبارهم لمنزلته ممّا يدل على سمو مكانته وعلو شأنه.

كان محمد بن أبي عمير من الشخصيات البارزة في العالم الشيعي نظراً لاتصاله الوثيق بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وفي الوقت نفسه كان عنده السجل العام الذي يتضمن أسماء الشيعة، ولقد ضاق على هارون ذلك، فأمر أن يلقى في ظلمات السجون، فبقي فيها سبعة عشر عاماً. ثم جيء به إلي الطّاغية هارون وهو مكبل بالقيود، فطلب إليه أن يعرفه بأسماء الشيعة الذين يحتفظ بأسمائهم، فامتنع وأبى، فأمر الظالم أن يضرب هذا المؤمن التّقيُّ مائة سوط، فضرب، وبلغ به الألم الشديد مبلغاً عظيمًا.

يقول: كدت أن أسمي إلا أني سمعت نداء يونس بن عبد الرحمن يقول لي:

(يا محمد بن أبي عـمير، اذكر موقــفك بين يدي الله، فتقــويت بــقوله وصبــرت على الألم ولم أخبر، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

من هذه الحادثة وأمثالها نقف على مدى الظلم والجور والضغط الهائل الذي واجهته الشيعة في تلك الأدوار المظلمة من الحكام العباسيين الذين كان جل همهم السلطة والمال والدنيا والملذات

وفاته

انتقل إلى دار الخلود سنة ٢١٧هـ فهنيئاً له على صلابة عودة وقوة عقيدته، وتمسكه بحبل أهل البيت الذي ما تمسك به أحد إلا نجا من الضلال، وكسب رضى الله جلّ وعلا.

5 – هاشم المرقال :

هو هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص (مالك) بن أُهَيب بن عبدمَناف بن زهرة... بن نِزار بن معدّ بن عدنان.

كان يُكنّى «أبا عَمرو» و «أبا عُتبة»، ويُعرَف ب «المِرْقال»؛ لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: أرقِلْ يا ميمون . أو لأنّه كان يُرقِل في الحرب، أي يُسرع، من الإرقال وهو ضَربٌ من العَدْو.

لعلّ الذي يُستقرَب في ولادة هاشم المِرقال أنّ ولادته كانت سابقة على سنة ١٥ قبل الهجرة، كأن تكون متراوحة بين ٢٥ ٣٠ قبل الهجرة النبوية.

كان المرقال رجلاً ضخماً، وقد قال قبل مصرعه: أيّها الناس، إنّي رجل ضخم، فلا يَهولَنّكم مَسقَطي إذا سقطت. وعُرف بالأعور، إذ كانت عينه اليمنى قد ذهبت في معركة اليرموك.

رغم أنّ أباه كان من أشدّ الناس على النبيّ صلّى الله عليه وآله، إلا أن هاشم المرقال كان من خيار الصحابة الذين وفَوا لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله، وثبتوا على القول بإمامة أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام. قال الإمام الصادق عليه السّلام: كان مع أمير المؤمنين عليه السّلام من قريش خمسة نفر، وكانت ثلاث عشرة قبيلة مع معاوية؛ فأمّا الخمسة: فمحمّد بن أبي بكر.. أتته النَّجابة من قِبَل أُمّه أسماء بنت عُمَيس، وكان معه هاشم بن عُتبة بن أبي وقّاص المرقال.

إنّه إذاً أحد خمسة مؤمنين مقابل ثلاث عشرة قبيلة منحرفة، وهو أحد المناصرين المؤازرين للإمام عليّ عليه السّلام في محنه، ثمّ كان صاحبَ الراية العظمى لمولاه في صِفّين، وكان في الميسرة يوم الجمَل. ولا يخفى على البصير أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لا يعطي الراية خصوصاً العظمى إلاّ لمتمحِّضٍ في الإيمان.

وقد عُدّ المرقال من وجوه الصحابة الذين رَوَوا أنّ عليّاً عليه السّلام هو أوّل مَن أسلم. ثمّ كان من دلائل ولائه وثبات عقيدته إدلاؤه بالشهادة الحقّة لأمير المؤمنين عليه السّلام بالكوفة يوم الرُّكبان، وشهد له بأنّه وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وخليفته من بعده، وكان فيمن رَوَوا حديث الغدير واقعةً ونصوصاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ويوم اجتمع جماعة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّام عثمان وذكروا فضل قريش وسوابقها، وفضل الأنصار ونصرتهم، تكلّم أمير المؤمنين عليه السّلام وناشدهم بمناقبه من: المؤاخاة، وسدّ الأبواب غير بابه، ويوم الغدير، وحديث المنزلة، والمباهلة، وفتح خيبر،

ونزول آيات شريفة فيه وفي زوجته الطاهرة وابنَيه، وأن رسول الله صلّى الله عليه وآله ذكره أنّه أوّل الأوصياء، وعدّدهم واحداً بعد واحد، ووصفهم بأنّهم شهداء الله في أرضه، وحُجَجه على خلقه، وخُزّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله.

في كلّ تلك المناشدة كان هاشم المرقال حاضراً، وكان يشهد للإمام عليّ عليه السّلام ويصدّقه، ويُدلي أنّه سمع فيمن سمعوا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو ممّن حدّثه عنه.

كان هاشم المرقال من المحاربين القدماء ذوي التجارب والخبرات الحربيّة الطويلة، حتّى أصبح من كبار القادة وأصحاب الخطط الحربيّة. وخلال حروب الشام.. أثبت المرقال قدرته القتاليّة، وكذا حين كان يقود فرقة من فرق الفرسان في اليرموك وقد ذهبت إحدى عينيه. وكان شارك في فتوح العراق، وشُهِد له في القادسيّة بأدواره الفاعلة الحاسمة، وكذا في فتحه جُلولاء ومسيره إلى حُلوان فاتحاً لها كذلك في أذربيجان، ثمّ كانت صِفّين حيث ضُرب به المثل فيها بشجاعته وتضحيته وإقدامه.

وحسبُنا في التعرّف على شجاعة المرقال أن نقرأ لأمير المؤمنين عليه السّلام قولَه فيه: أمَا واللهِ لو أنه (أي المرقال) وَلِيَها (أي وليَ مصر) ما خلّى لعمرو بن العاص وأعوانه الفَجَرة العَرْصةَ، ولمَا قُتل إلاّ وسيفه في يده. ثمّ حسبنا إقرار معاوية بشجاعة المرقال، إذ لمّا تعاظمت عليه الأمور في صفيّن دعا قادته وأصحابه قائلاً: إنّه قد غمّني رجال من أصحاب عليّ، منهم: سعيد بن قيس في هَمْدان، والأشتر في قومه، والمِرقال، وعَدِي بن حاتم، وقيس بن سعد بن عُبادة في الأنصار.

وكان عمرو بن العاص وهو وزير معاوية ومستشاره يخاف صولة هاشم المرقال أشدَّ الخوف، ويهاب حماسته العَلَويّة، فما أن رأى الراية العظمى بيده حتّى قال لسيّده معاوية:

ويحك! إنّ اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يُرقِل به إرقالاً، وإنّه إن زَحفَ إنّه لَليوم الأطول لأهل الشام!

ويتقدّم هاشم بالراية في صولات فيركزها، فإذا تتامّت إليه الصفوف تقدّم مرّة أخرى فركزها.. فلمّا رأى ابن العاص ذلك قال: إنّي لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً، لئن دام على هذا لَتَفْنينّ العرب اليوم!

وهذا يفسّر لنا سرّ الفرح الذي غمر النفوس المريضة لمعاوية وأتباعه حين استُشهد المرقال، حتّى قال معاوية مخفّفاً عن أهل الشام مرارة الهزيمة: أبشِروا؛ فإنّ الله قد قتل من القوم ثلاثة: قتل عمّارَ بن ياسر وهو كان فتاهم، وقتل هاشماً وكان حمزتهم، وقتل ابن بُدَيل وهو فاعل الأفاعيل.

وأمّا ما قيل في شجاعة المرقال فمتسالَم عليه أنّه المتقدّم في الصفوف، ذو البأس والتضحية، لم يتزلزل في مواقفه:

- **فحين أراد أبو عبيدة بن الجرّاح أن يختاره على الرجّالة في وقعة اليرموك، قال: أُوَلِّيها إن شاء الله مَن لا يُخاف نكولُه ولا صدوده عند البأس، أُولّيها هاشمَ بن عتبة بن أبي وقّاص.**
- **وقد سألت عائشة عمّن قُتل من الناس، فقيل لها فيما قيل: هاشم بن عتبة، فقالت: ذاك رجل ما كادت أن تزلّ دابّته.**

• وفي ذكره وذكر عمّار بن ياسر وعبد الله بن بُدَيل.. قال الخوارزميّ: كانوا فرسان العراق، ومَرَدة الحرب، ورجال المعارك وحُتوف الأقران، وأمراء الأجناد.. وقد فعلوا بأهل الشام ما بقي ذكره على ممرّ الأحقاب.

• وقال ابن عبد البَرّ فيه: كان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال البُهْم. فُقئت عينه يوم اليرموك، وشهد القادسيّة وأبلى فيها بلاءً حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يَقُم من أحد، وكان سببَ الفتح على المسلمين.

• وقال ابن الأثير: كان من الشجعان الأبطال، والفضلاء الأخيار.

• وذكر الذهبيّ أنّه: كان موصوفاً بالشجاعة والإقدام.

• وكتب ابن قُتيبة: كان مع عليّ عليه السّلام يوم صِفّين، وكان من أشجع الناس

ولم يكن هاشم المرقال شجاعاً فحسب، بل كان مخطِّطاً حربيّاً ومنظِّراً عسكريّاً ذا خبرات عالية، اكتسبها تلقيناً أو تجربةً.. فكان يتّخذ القرار المناسب في الموقف المناسب والمكان المناسب.

لقد كان هاشم المرقال من شعراء الحروب والفتوح الإسلاميّة، يحمل هموم الجهاد ويهمّه محاكاة الوقائع الحربيّة أكثر من اعتنائه بتصوير موقف آخر. ثمّ هو شاعر رساليّ هادف، يحمل عقيدةً يدافع عنها ببدنه وقلبه ولسانه. وقد ظهر ذلك منه واضحاً في عهد خلافة الإمام

عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فصوّر في تلك الفترة ما يتعلّق بالأحداث الخطيرة من تاريخ الإسلام والمسلمين.

وقد تصدّر موضوعا: الولاية والبراءة، معظمَ أغراضه الشعرية، وهما المحوران اللذان شَغَلا مساحة واسعة من الفكر الإسلاميّ، فتغنّى بمناقب أمير المؤمنين عليه السّلام وأمجاده، وانتقد أعداء البيت النبويّ الشريف. وكان من أشعاره القائلة بالولاية:

معَ ابن عمّ أحمدَ المُعلّى

فيه الرسولُ بالهدى استهلاّ

أوّلُ مَن صدّقه وصلّى

فجاهدَ الكفّارَ حتّى أبلى

وممّا قاله في الحماسة والشجاعة:

لا تَجزعي يا نفسُ صَبراً صَبرا

ضرباً إذا شئتِ وطعناً شَزْرا

وقوله في يقينه بسلامة عقيدته وصحّة إقدامه:

فإنّ المجدَ للأبطالِ

إن صَرَعوا وإن صُرِعوا

ولا يفوتنا أن نشير إلى ضياع قسم من شعر المرقال فيما ضاع من الشعر.

إلى جملة ملَكاته.. يتمتّع المرقال بأدب خطابيّ رفيع، وخلُق إقناعيّ باهر، حتّى أنّ الزركليّ قدّم خطابته على فروسيّته، فقال: صحابيّ، خطيب، من الفرسان. وحَسْبنا دليلاً على براعته الخطابيّة خطبته التي قالها حين أراد أميرُ المؤمنين عليه السّلام المسير إلى أهل الشام، فاستشار عليه السّلام مَن كان معه.. فقام إليه هاشم المرقال، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعدُ يا أمير المؤمنين، فأنا بالقوم جِدُّ خبير، هم لك ولأشياعك أعداء، وهم لمن يطلب حَرثَ الدنيا أولياء، وهم مُقاتلوك ومُجادلوك لا يُبقون جهداً، مشاحّةً على الدنيا، وضَنّاً بما في أيديهم منها، وليس لهم إربة غيرها إلاّ ما يخدعون به الجهّال من الطلب بدم عثمان بن عفان.

كذِبوا.. ليسوا بدمه يثأرون، ولكنّ الدنيا يطلبون.

فسِرْ بنا إليهم، فإن أجابوا إلى الحقّ.. فليس بعد الحقّ إلاّ الضَّلال، وإن أبَوا إلاّ الشِّقاق.. فذلك الظنّ بهم. واللهِ ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممّن يُطاع إذا نهى، ويُسمَع إذا أمر. (٢٢)

كان المرقال إذن شاعراً وخطيباً ومُحاجِجاً، وذا إخلاص وإيمان وجهاد.. حَكَت ذلك كلَّه مواقفُه وبطولاته، سيفه وقلمه.. وهذه أبيات ممّا فاضت به قريحته، حيث يقول في رائيّة له في صِفّين يتمنّى فيها ملاقاة عمرو بن العاص، كما يتمنّى الشهادة في سبيل الله وقد حظي بها:

لا عيشَ إن لم ألقَ يومي عَمْرا

ذاك الذي نَذَرتُ فيه النَّذْرا

ذاك الذي أعذَرتُ فيه العُذرا

ذاك الذي ما زالَ ينَوي الغَدْرا

أو يُحدِثُ اللهُ لأمرٍ أمرا

يا ليتَ ما تحتي يكون قَبرا

• وقال وقد دعا أبا موسى الأشعري إلى مبايعة أمير المؤمنين عليه السّلام وحاجَجَه:

هذا عليٌّ أميرُ المؤمنين بهِ ال

بيعةُ قامت، فإن جاءت فذا الوَطَرُ

فما الذي يا أبا موسى يَردُّكمُ

عنه، ومِن أولياءِ الله يُنتظَرُ ؟!

وقد أتاك من الآفاقِ أمرُ هدىً

وصارَ يَكشِفُ بالحقّ العمى الخَبَرُ

فقُمْ فبايِعْ له إن كنتَ ذا بَصَرٍ

من الأُمور وما يأتي وما يَذَرُ

واعلَمْ بأنّك إن تَظفَرْ ببيعتهِ

تَظفَرْ بأُخراكَ والأُولى كما ظَفَروا

- **وقال في عينيّته الولائيّة:**

وسِرْنا إلى خيرِ البريّة كلِّها

على عِلمنا أنّا إلى الله نَرجِعُ

نُوقِّرهُ في فَضلهِ ونُجِلُّهُ

وفي الله ما نَرجو وما نَتوقّعُ

دَلَفْنا بجمعٍ آثروا الحقَّ والهدى

إلى ذي تُقىً في نَصرهِ نتسرّعُ

نُكافِحُ عنه والسيوفُ شهيرةٌ

تُصافِحُ أعناقَ الرجالِ فتَقطَعُ

- **وفي إعلان بيعته يقول:**

أُبايعُ غيرَ مكترِثٍ عليّاً

ولا أخشى أميراً أشْعريّا

أُبايعُه وأعلمُ أنْ سأُرضي

بذاكَ اللهَ حقّاً والنبيّا

بعد تاريخ مشرق تليد وضّاء، وبعد هَشْمٍ لأنوف الظلمة والطُّغاة، وبعد بلاء حسَن في حروب شتّى.. يُستشهَد المرقال هاشم بن عتبة.

وكان قد ثبت في أهل الحفاظ والنجدة، ومزّق صفوف الجيش الأُمويّ في ساحة صفّين.. وعلى حين غفلة يحمل عليه الحارث بن المنذر التَّنوخيّ فيطعنه طعنةً تبلغ جوفَه. لكنّه رضوان الله عليه لم يكفّ عن القتال، فقد حمل جراحاته وتقدّم، وقُطعت رِجله فجعل يقاتل مَن دنا منه وهو باركٌ على الأرض قائلاً:

الفحلُ يحمي شولَهُ معقولا.

وكانت معه كوكبة متلألئة من قبيلة (أسلَم) قد آلَوا ألاّ يرجعوا أو يَفتحوا، فحملوا واجتلدوا، وقُتل هاشم بن عتبة المرقال وذو الكِلاع. وقد أثّر فقدانه في أهل العراق أشدّ التأثير، وقبلهم أحزنَ أميرَ المؤمنين عليّاً عليه السّلام حزناً شديد، فوقف عليه مفجوعاً، فدعا له وترحمّ عليه ورثاه وأصحابَه الشهداء، وكان عمّار بن ياسر قد استُشهد أيضاً في المعركة، فقال عليه السّلام:

جزى اللهُ خيراً عُصبةً أسلميّةً

صباحَ الوجوهِ صُرِّعُوا حولَ هاشمِ

إذا اختلَفَ الأبطالُ واشتبكَ القَنا

وكان حديثُ القومِ ضربَ الجَماجِمِ

وبكى عليه السّلام على المرقال وعلى عمّار، ودفنهما بثيابهما ولم يغسِّلهما إذ هما شهيدان، وجعل عمّاراً ممّا يلي المرقال وهاشماً أمام ذلك مما يلي القبلة، وصلّى عليهما.

وقد بلغ هاشم المرقال رحمه الله أُمنيّته التي أنشدها بيتاً:

يا ليتَ ما تحتي يكونُ قبرا!

حواري الامام الكاظم (عليه السلام)

1 – صفوان الجمال :

من الصادقين المحبين المتفانين لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام هو صفوان بن مهران الاسدي الكوفي المشهور بصفوان الجمال رحمه الله.

هؤلاء طبقة من الكسبة مرة يسموه جمال ومرة يسموه مكاري، مكاري يعني يحمل الناس بالكروة، في ذلك اليوم لم توجد سيارة وقطار وطيارة، وسيلة النقل هي الدواب، جمال، خيل، حمير. المرحوم الفاضل الدربندي ركبه احدهم على حماره اصبح من الخطباء لأنه في هذه الاربعة ايام في الذهاب والاياب، اربعة ايام حصل على كذا من المعلومات لأن الفاضل الدربندي لا يلغي، كل كلامه اما حديث او فضيلة او نصيحة او دعاء او عبادة او قرآن فصار هذا المكاري استاذاً لعلماء، سبحان الله ومن هنا عندنا ما اكثر القصص في هذا. يدخل في هذا الاطار صفوان فنحن لا نعرف صفوان بن مهران الاسدي الكوفي بل نعرف صفوان الجمال لكن من هو صفوان الجمال؟ صفوان الجمال من محدثي اهل البيت، يا سبحان الله، من رواة اهل البيت، خطيب من خطباء اهل البيت، من اصحاب الامام الصادق والامام الكاظم والامام الكاظم كان يقول سمعت ابي يترحم على صفوان، صفوان الجمال احد الاربعة الذين اودعوا هذا السر، ماهو هذا السر؟ وهو تعيين مكان قبر الامام علي بن ابي طالب لأن تعلمون ١٣٠سنة قبر الامام مخفي لكي لايخربه الاوغاد الاراذل، رأينا ما حدث في العراق، كنا نسمع ونقول فيه نوع من الغلو لكن رأينا كم من القبور والمراقد هدمت وعلى رأسها

سامراء وغيرها فكان قبر الامام مخفي لكن الامام الصادق ائتمن صفوان. طيب صفوان كان يكري جماله لهذا وذاك لكنه لايصحبها لأنه عنده موظفين وصناع الا للامام الصادق كان يقول له يا بن رسول الله انا اصير جمالك يعني انا الذي ابقى مع الجمال معك ويكون مثل الخادم عند الامام الصادق فتعلم من الامام الخير الكثير واهتدى الى معرفة قبر امير المؤمنين فتثقف صفوان من خلال هذه الصحبة وكما يقول الاديب:

صاحب اخا ثقة تحظى بصحبته

فالطبع مكتسب من كل مصحوب

اذا تأتي الى اكبر ابن عالم مقدس وتجلسه مع مغنين يصبح مغني ورقاص واذا تأتي بواحد خام من الاكواخ وتضعه عند جمال او خادم عالم يصبح ولي من اولياء الله فالطبع مكتسب من كل مصحوب، هذا صفوان الجمال تثقف وقلمه وقرطاسه بيده ويدون زيارات الامام الصادق ويحفظها فهو يقول عندما كنت مع الامام الصادق زار الحسين عليه السلام ثم قال لي تركب ام تمشي؟ قلت لاانا امشي فركب هو لأن الامام كان يتناوب، صفوان يقول اين ذهب بعدما زار الحسين بزيارة وارث، زيارة الاربعين هذه كلها دونها صفوان، ركب وجاء الى نهر العلقمي فتبين انه يريد ان يزور عمه العباس فنزل وصار يمشي كهيئة الراكب من خلال هذا ومن خلال قرائن عديدة نعرف اهمية ابي الفضل العباس، وخاطب عمه العباس بهذه العبارة: " اشهد انك قتلت مظلوماً" ثم يخاطبه " السلام عليك يابن اول القوم اسلاماً"، الامام اعتمد الزيارة كدرس وبيان ويركز فيه على معتقدات وفكر اهل البيت ومدرسة اهل

البيت، " السلام عليك يابن اول القوم اسلاماً واقدمهم ايماناً" من يعني؟ يعني ابوالحسين، امير المؤمنين " واحوطهم على الاسلام"ثم يقول للعباس " اشهد" انا اشهد لك " اشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل" انا اشهد لك بالوفاء وبالنصيحة ويكرر الامام الصادق وصفوان يقول اسمع ويقول له " واشهد انك قد واسيت اخاك" لم تشرب الماء وانت عطشان، انا اشهد لك ياعم " واشهد انك قد واسيت اخاك فنعم الاخ المواسي لأخيه" واستمر الامام، يقول صفوان الجمال لم اسمع هذا الكلام من قبل بهذه العظمة، كلام بهذا المضمون فهذه كلها دونها وهناك ايضاً ملاحظة ايها الاخوة ايتها الاخوات ان الامام علم صفوان الجمال يقول له اذا دخلت من الباب الشرقي فقل كذا، اذا دخلت من الباب الغربي قل كذا، حتى العباس اذا جئت من هذا الصوب زر بهذه واذا جئت من هذا الصوب قف عند الرأس وقل هكذا، كل هذه صفوان الجمال الذي نسميه نحن جمال انما هذا ليس جمال بل كنز، طيب يقول صفوان الجمال من بركة الامام الصادق وبسبب الامام الصادق دأبت على زيارة الامام علي والصلاة عنده عشرين عاماً، يقول كل هذه ببركة الامام الصادق وبموجب ما علمني به الامام الصادق، هنا ملاحظة ان ابو حمزة الثمالي يقول ارى الامام زين العابدين زار امير المؤمنين ثم رأيته مال بوجهه صوب كربلاء فسألت الامام أتزور جدك؟ قال نعم، قلت ملت بوجهك صوب كربلاء؟ قال ان جدي امير المؤمنين يسره ان يزار عند رأسه ولده الحسين، الله اكبر فالان لما انا اوفق لزيارة امير المؤمنين رغم الازدحام احاول عند الرأس اميل بوجهي صوب الحسين وازور الحسين بهذه الجملة "السلام عليك يا ابا عبد الله، السلام عليك يا سيد الشهداء" لأن في ذلك سرور لأمير المؤمنين حسب

تعليمات الامام زين العابدين سلام الله عليه. على اي حال هذا صفوان الجمال مع الامام الصادق اما مع الامام الكاظم، كان الامام الكاظم يحبه ويعلمه ويزوده بالمعرفة ولما قالوا للامام الكاظم تحبه كثيراً، قال ان ابي الصادق كان يترحم عليه. لكن في يوم من الايام قال له الامام يا صفوان كل شيء منك جميل وحسن ولكن هناك شيء؟ قال ماهو جعلت فداك؟ قال كراءك جمالك لهذا، من هو هذا؟ يعني هرون الرشيد فيقول صفوان قلت سيدي انا ما اكريته اشراً ولابطراً، لاللصيد ولا للللهو ولكن اكريته لطريق الحج وانا لم اذهب معه، انا اذهب فقط مع ابوك الامام الصادق فقال له الامام طيب ولكن ألك بذلك كراء؟ تأخذ اجره؟ قلت نعم فقال له لابد انك تحب بقاءه حتى يبعث اليك كراءك؟ يعني انك تتمنى ان يبقى حياً ليبعث لك اجرك؟ ، يقول الرشيد لصفوان هيهات انا اعلم السبب هذا كله عذر، انا اعلم ياصفوان لكن لولا حسن صحبتك لقتلتك فبقي صفوان اواخر ايام حياته مذياعاً يروي الاحاديث التي سمعها من الامام الصادق والكاظم عليهما السلام حتى شاخ وكبر وكان الامام الكاظم لايذكره الا بخير وحتى كانت آخر لحظات حياته وهو على هذا الخط.

2 – يونس بن عبد الرحمن :

مولى علي بن يقطين من كبار علماء الأمة الإسلامية، كان وحيد عصره في تقواه وورعه، تربّى في مدرسة الإمام الكاظم، وأخذ منه العلوم والمعارف، ومن بعده اختص بولده الإمام الرضا (عليه السلام).

كانت ولادته في أيام هشام بن عبد الملك.

نشأ يونس على التقوى والصلاح وتغذى من علوم أهل البيت (عليهم السلام) وكان في جميع أدوار حياته مثالاً للتكامل الإنساني، قضى حياته في تحصيل العلوم من منبعها، من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وقد وردت في حقه والثناء عليه أخبار كثيرة من الأئمة (عليهم السلام).

روى عبد العزيز المهتدي قال: سألت الإمام الرضا (عليه السلام) فقلت له: إني لا ألقاك فمن آخذ معالم ديني؟

فقال (عليه السلام): خذ عن يونس بن عبد الرحمن.

وقال عنه أيضاً: يونس في زمانه كسلمان في زمانه.

وعن الإمام الجواد (عليه السلام): أنه تصفّح كتاب يونس (يوم وليلة) فردّد قائلاً: رحم الله يونس.

كان علاّمة زمانه، كما قال ابن النديم، اعترف له جميع المترجمين بغزارة علمه، وسعة اطلاعه ويقال أنه انتهى علم الأئمة (عليهم السلام) إلى أربعة نفر وهم: سلمان الفارسي، وجابر، والسيد، ويونس بن عبد الرحمن.

ألّف يونس كتباً كثيرة دلّت على تضلعه في كثير من العلوم، وهذه بعض مؤلفاته:

١ـ كتاب يوم وليلة عــرض الكتاب عــلى أبي محــمد العــسكري (عليه السلام) فقال: أعــطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة.

٢ـ كتاب علل الأحداث.

٣ـ كتاب الصلاة.

٤ـ كتاب الصيام.

٥ـ كتاب الزكاة.

٦ـ كتاب الوصايا والفرائض.

٧ـ كتاب جامع الآثار.

٨ـ كتاب البداء.

٩ـ كتاب السهو.

١٠ـ كتاب الأدب والدلالة على الخير.

١١ـ كتاب الفرائض.

١٢ـ كتاب الجامع الكبير في الفقه.

١٣ـ كتاب التجارات.

١٤ـ كتاب تفسير القرآن.

١٥ـ كتاب الحدود.

١٦ـ كتاب الأدب.

١٧ـ كتاب المثالب.

١٨ـ كتاب علل النكاح وتحليل المتعة.

١٩ـ كتاب نوادر البيع.

٢٠ـ كتاب الرد على الغلاة.

٢١ـ كتاب ثواب الحج.

٢٢ـ كتاب النكاح.

٢٣ـ كتاب الطلاق.

٢٤ـ كتاب المكاسب.

٢٥ـ كتاب الوضوء.

٢٦ـ كتاب البيوع والمزروعات.

٢٧ـ كتاب اللؤلؤ في الزهد.

٢٨ـ كتاب الإمامة.

٢٩ـ كتاب فضل القرآن.

٣٠ـ كتاب اختلاف الحديث.

٣١ـ كتاب مسائله عن أبي الحسن موسى.

نظرة سريعة على عناوين هذه الكتب تدل دلالة واضحة على سعة معارفه، وإحاطته بمختف العلوم والفنون.

كل عبقري صاحب شأن لابدّ له من حسّاد حاقدين ينغّصون عليه عيشه، ويونس بن عبد الرحمن كان من أولئك الأفذاذ الموهوبين الذين خصّهم الله بمزيد من العلم والفضل. وقد شكا أمره إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) فيما يتهمونه به فهدّأ الإمام روعه وقال له:

(مـــا يضرّك أن يكون في يـــدك لؤلؤة، فيقـــول الناس: هي حـــصاة، وما ينفعـــك أن يكون في يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة).

اختاره الله إلى لقائه بعد أن أبلى بلاءً حسناً في الدفاع عن الإسلام والتبشير بمبدأ أهل البيت (عليهم السلام) وقد توفي في يثرب سنة ٢٠٨هـ.

ولما وصل نعيه إلى الإمام الرضا (عليه السلام) قال: انظروا إلى ما ختم الله ليونس قبضه بالمدينة مجاوراً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله).

رحم الله يونس بن عبد الرحمن وجزاه عن الإسلام خير الجزاء، وحشره مع (الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا).

3 – علي بن يقطين :

ولد بالكوفة سنة ١٢٤هـ في أواخر دولة الأمويين، ونشأ وترعرع على أرضها؛ كان أبوه يقطين يحمل الأموال والألطاف إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، طلبه مروان الحمار فهرب منه وهربت زوجته بولديه علي وعبيد الله إلى المدينة، ولما زالت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية عادت بولديها إلى وطنها وفي ذلك الوقت انتشر صيت يقطين، فقد اتصل بالسفاح وبالمنصور والمهدي ثم وشي عليه بأنه يذهب إلى (الإمامة) ولكن الله تعالى صرف عنه كيد الغادرين ولما توفي قام ولده علي مقامه فاتصل اتصالاً وثيقاً بالعباسيين وتولى بعض المناصب المهمة في الدولة، وكان في الوقت نفسه عوناً وغوثاً للشيعة، يدفع عنهم الخطوب، وكان من عيون المؤمنين الصالحين، فكان يستنيب جماعة في كل سنة ليحجوا عنه، فقد حدث سليمان بن الحسين كاتبه فقال: أحصيت لعلي بن يقطين من يحج عنه، في عام واحد مائة وخمسين رجلاً، أقل من أعطاه منهم سبعمائة درهم، واكثر من أعطاه عشرة آلاف درهم. وقد انفق أموالاً ضخمة في وجوه البر والإحسان منها أنه أوصل الإمام موسى (عليه السلام) بصلات كبيرة تتراوح ما بين المائة ألف درهم إلى ثلاث مائة ألف درهم، وقد زوج ثلاثة من أولاد الإمام منهم أبو الحسن الرضا (عليه السلام)، كما دفع ثلاثة آلاف دينار للوليمة، وكان يعول بعض عوائل الشيعة. فقد قام بنفقة الكاهلي وعياله حتى توفي، إلى غير ذلك من وجوه البر والإحسان كل ذلك يدل على إيمانه وحسن عقيدته.

تقلد علي منصب أزمة الأزمة في أيام المهدي، ومن بعده عينه هارون وزيراً له، وقد تقدم بطلب إلى الإمام موسى (عليه السلام) يطلب منه الإذن في ترك منصبه والاستقالة منه فنهاه عن ذلك وقال له:

(يا علي إن لله تعالى أولياءً مع أولياء الظلمة يدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي). وقد سمح له الإمام في بقائه في وظيفته ليقوم بالإفراج عن الشيعة الذين اضطهدتهم السلطات العباسيّة حتى حرمتهم من جميع الحقوق المشروعة.

كان الإمام (عليه السلام) يكن لعلي أخلص الود والولاء، فقد زاره يوماً فقال (عليه السلام) لأصحابه: من سره أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلينظر إلى علي بن يقطين.

فانبرى إليه بعض الحاضرين قائلاً: أهو من أهل الجنة؟

فقال الإمام (عليه السلام): أما أنا فاشهد أنه من أهل الجنة.

كان الإمام (عليه السلام) حريصاً على ابن يقطين، وكان يخاف عليه من سطوة هارون وبطشه، لأن أمر تشيّعه لم يكن خافياً على العملاء الذين يتقربون إلى السلطة بكل وسيلة، وقد علم (عليه السلام) أنهم لا يتركونه حتى يقظون عليه، فتصدّى إلى تسديده ورفع الخطر عنه. فقد ردّ له (الدراعة المذهبة) التي أهداها له هارون حتى لا يكشف أمره.

مؤلفاته

كان علي بن يقطين من عيون أهل العلم ومن الفضلاء المعروفين في عصره وهذه بعض مؤلفاته:

١- (الملاحم) أخذها من الإمام الصادق (عليه السلام).

٢- (مناظرة الشاك).

٣- (المسائل) أخذها من الإمام موسى (عليه السلام).

وقد ورد في الفهرست للشيخ الطوسي أن الذين أخبر بهذه الكتب محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله ومحمد بن الحسن.

انتقل علي بن يقطين إلى دار الحق بمدينة السلام سنة ١٨٢هـ.

وله من العمر سبع وخمسون سنة، وكان الإمام موسى (عليه السلام) آنذاك في ظلمات السجون.

حواري الأمام الرضا (عليه السلام)

1- إبراهيم بن أبي البلاد السلمي:

إبراهيم بن يحيى بن سليم، أو سليمان، مولى بني عبد الله بن غَطَفان، ويُكنّى بـ(أبي يحيى)، كما في رجال الكشّي ورجال النجاشي، كان أبوه أبو البلاد مقرئًا نحويًا.

كان محدّثًا، فقيهًا، قارئًا، أديبًا، ثقة، انتهل من نمير علم الأئمة الصادق والكاظم والرضا(ع)، حيث عُدَّ من أصحابهم، وتلقَّى عنهم العلوم والحديث والفقه.

وكان ذا منزلة رفيعة، جليل الشأن، وكان ضريرًا يروي الشعر، وله يقول الفرزدق: (يا لَهفَ نفسي على عينيك من رجل).

وأرسل له الإمام الرضا (ع) رسالة مدحه فيها وأثنى عليه، نقلها الكشي، حيث قال (ع) ابتداءً منه: (إبراهيم بن أبي البلاد على ما تحبُّون).

هو كوفي متَّفق على وثاقته، حيث وثّقة كل من ترجم له، روى عن كل من الإمام الصادق، والإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام الجواد(ع)، إذ كان من المعمَّرين.

وروى إبراهيم عن: أبيه أبي البلاد، وأبي بلال المكي، وإبراهيم بن عبد الحميد، وإسماعيل بن محمد بن علي بن الحسين، والحسين بن المختار، وزرارة بن أعين، وزيد الشحَّام، وسدير الصيرفي، وسعد الأسكاف، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم، وعلي بن المغيرة، وعمر بن يزيد، ومعاوية بن عمار الدهني، والوليد بن الصبيح، وآخرين.

كما روى عنه: محمد بن الحسن الصفّار، وابنه يحيى، وابن محبوب، وجعفر بن محمد، والحسين بن سعيد، وعلي بن أسباط، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد ابن سهل، وموسى بن القاسم، ويحيى بن المبارك، وآخرون.

وقد وقع إبراهيم هذا في (٦٦) موردًا من الكتب الأربعة.

وفاته:

لم نظفر بتاريخ وفاته، إلا أنّه كان حيًا سنة ١٨٣ هـ.

2 - أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي:

من أعاظم رواة الشيعة في القرن الثالث الهجري، ومن اصحاب الائمة المعصومين(عليهم السلام)، هو ابو جعفر، احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الاشعري القمي.

ولادته

ولد احمد في مهد العلم والفقاهة وموطن كبار رواة الشيعة وملجأ الفقهاء والعلماء الأعاظم بمدينة قم، مدينة عشاق اهل البيت ومحبيهم. وقد نشأ في أسرة أصيلة وعريقة، جلهم من العلماء والفضلاء. وبدأ بتحصيل العلم والآداب عند والده محمد بن عيسى الأشعري.

عائلة الأشعري

عائلة الاشعري من اكبر واشهر عوائل مدينة قم، وقد هاجر الاجداد من اليمن الى مكة ومنها الى المدينة لنصرة رسول الله(ص) ومن ثم الى الكوفة.

وقد اشترك جدهم الاكبر «ابو عامر» في غزوات عديدة واستشهد في غزوة حنين وكان جد احمد، عيسى بن عبد الله من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام). وقد قال له الامام الصادق عليه السلام «انت منا اهل البيت».

وكان ابوه، محمد بن عيسى شخصية فذة بارزة و يتمتع بهيبة ومنزلة كبيرة وخصوصا لدى الناس كما كان من اصحاب الامام الرضا(عليه السلام). وكان عم احمد يدعى عمران، ويقول فيه الامام الصّادق (عليه السلام) «إن هذا من أسرة جليلة وما قصد ظالم النيل منها الا

دحره الله وقمعه». وكان لاحمد، ابن عم يدعى «مرزبان» وقال له الإمام الرضا عليه السلام ذات مرة: «إن اسمك هو بين اسماء شيعتي».

كان احمد بن محمد بن عيسى من أبرز الشخصيات العلمية في عصره و كان عمدة مدينة قم. ويحظى باحترام وتبجيل خاص عند الناس، كما كان ينال منزلة عظيمة عند العلماء والفقهاء من الشيعة، ويعد من كبار رواتهم. وقد تشرف بحضور الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام ونقل عنهم الكثير من الروايات، وقد ذكر اسمه في ٢٢٩٠ سنداً روائياً. ويقول عنه الشيخ الطوّسي والنجاشي وابن داوود والعلامة الحلي:«انه عمدة مدينة قم وعظيمها، وكان من الوجوه الشهيرة والبارزة كما كان من أجل علمائها وكان يمثل مدينة قم عند الملوك والسلاطين لتلبية طلبات الناس وتحقيق رغباتهم».

لقد نقل ابو جعفر الأشعري الروايات عن كثير من اكابر رواة الشيعة اضافة الى روايته عن الامام الجواد والامام الهادي (عليهما السلام)، حيث روى عن والده محمد بن عيسى الأشعري، حسين بن سعيد، نضر بن سويد، علي بن نعمان، صفوان بن يحيى، محمد بن ابى عمير، محمد بن اسماعيل، عثمان بن عيسى، حماد بن عثمان و قاسم بن محمد.

لقد نقل عنه الرواية الثـّقاة وكبار العلماء منهم محمد بن حسن الصفار، سعد بن عبدالله، علي بن ابراهيم، داود بن كورة، احمد بن ادريس، محمد بن حسن بن وليد، محمد بن علي بن محبوب و سهل بن زياد.

احمد بن محمد بن القمي له تصانيف قيمة ومعظمها في روايات اهل البيت منها:

١ـ النوادر

٢ـ التوحيد

٣ـ فضل النبى(ص)

٤ـ المتعة

٥ـ الناسخ والمنسوخ

٦ـ طب الصغير

٧ـ طب الكبير

٨ـ المكاسب

٩ـ الأظلة .

3 - أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي :

هو أبو علي، أحمد بن محمّد بن عمرو بن أبي نصر البزنطي. لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري وكان(رحمه الله) من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد(عليهم السلام).

قال الشيخ الكشّي (قدس سره): «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم، وهم ستّة نفر آخر: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمّد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي».

من مؤلّفاته كتاب النوادر وكتاب الجامع.

قال(رحمه الله): «بعث الرضا(عليه السلام) إليّ بحمار فركبته وأتيته، فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلمّا أراد أن ينهض قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة.

قلت: أجل جعلت فداك. قال: فبت عندنا الليلة، وأغد على بركة الله عزّ وجل.

قلت: أفعل جعلت فداك. قال: يا جارية، إفرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه مخدّتي.

قال: فقلت في نفسي: مَن أصاب ما أصبت في ليلتي هذه، لقد جعل الله لي من المنزلة عنده، وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا، بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه وبت في ملحفته، ووضعت لي مخدّته، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا.

قال: وهو قاعد معي وأنا أُحدّث نفسي، فقال(عليه السلام) لي: يا أحمد، أنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود، فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبنّ نفسك إلى الفخر، وتذلّل لله عزّ وجل، واعتمد على يده، فقام(عليه السلام)»(٣).

من أقوال العلماء فيه

١ـ قال الشيخ النجاشي(قدس سره): «لقي الرضا وأبا جعفر(عليهما السلام)، وكان عظيم المنزلة عندهما».

٢ـ قال الشيخ الطوسي(قدس سره): «ثقة، جليل القدر».

٣ـ قال العلّامة الحلّي(قدس سره): «وهو ثقة، جليل القدر... أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنه، وأقرّوا له بالفقه».

٤ـ قال جدّنا الشيخ محمّد طه نجف(قدس سره): «ثقة، جليل القدر».

٥ـ قال الشيخ محيي الدين المامقاني(قدس سره): «ممّا لا ريب فيه أنّه من أعلام الطائفة، ومن المقرّبين لدى الإمامين الرضا والجواد(عليهما السلام)، بتصريح من النجاشي والعلّامة والشيخ، وبشهادة بعض رواياته، فهو لدى التحقيق ثقة، بل أرفع شأناً من التعديل».

يعتبر من الرواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٧٨٨) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام الجواد(عليهم السلام).

تُوفّي(رحمه الله) عام ٢٢١هـ.

حواري الأمام الجواد (عليه السلام)

1- علي بن مهزيار :

من ألمع أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ومن مشاهير علماء عصره فضلاً وتقوى ونلمح إلى بعض شؤونه:

كان علي بن مهزيار ينتحل المسيحية، فهداه الله الى الإيمان بالاسلام فأسلم وأخلص في اسلامه كأشدّ مايكون الاخلاص.

ولم ير مثل علي بن مهزيار في طاعته وتقواه، وبلغ من عبادته انه اذا طلعت الشمس سجد لله فلا يرفع رأسه من السجود حتى يدعو لألف رجل من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته مثل ركبة البعير من كثرة السجود.

وثاقته في الرواية: أجمع المترجمون له على وثاقته في الرواية فقد قال النجاشي: كان ثقة في روايته لا يطعن عليه.

ألّف مجموعة كبيرة من الكتب تدل على سعة علومه ومعارفه، ومن بينه:

١- كتاب الوضوء

٢- كتاب الصلاة

٣- كتاب الزكاة

٤- كتاب الصوم

٥- كتاب الحج

٦- كتاب الطلاق

٧- كتاب الحدود

٨- كتاب الديات

٩- كتاب التفسير

١٠- كتاب الفضائل

١١- كتاب العتق والتدبير

١٢- كتاب المكاسب

١٣- كتاب المثالب

١٤- كتاب الدعاء

١٥- كتاب التجمل والمروة

١٦- كتاب المزار

١٧- كتاب الردّ على الغلاة

١٨- كتاب الوصايا

١٩- كتاب المواريث

٢٠- كتاب الخمس

٢١- كتاب الشهادات

٢٢- كتاب فضائل المؤمنين وبرّهم

٢٣- كتاب الملاحم

٢٤- كتاب التقية

٢٥- كتاب الصيد والذبائح

٢٦- كتاب الزهد

٢٧- كتاب الاشربة

٢٨- كتاب النذور والايمان والكفارات

٢٩- كتاب الحروف

٣٠- كتاب القائم

٣١- كتاب البشارات

٣٢- كتاب الانبياء

٣٣- كتاب النوادر

٣٤- رسائل علي بن أسباط

هذه المؤلفات تتنوّع بين فروع الفقه والعقيدة والتفسير والأخلاق على أن معظمها في الفقه الاسلامي وهي تدلّ على أنه كان من كبار الفقهاء في الاسلام.

وبعث الإمام الجواد (عليه السلام) الى علي بن مهزيار عدة رسائل تكشف عن شدة صلته بالإمام (عليه السلام) وسموّ منزلته ومكانته عنده، ومن بين هذه الرسائل:

أ- «قد وصل اليّ كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وقد ملأتني سروراً، فسرّك الله، وأنا ارجو من الكافي الدافع ان يكفيك كيد كل كائد ان شاء الله تعالى».

ودلت هذه الرسالة على قيام علي بن مهزيار بخدمة الإمام (عليه السلام «وقد ملأت قلبه الشريف فرحاً فراح يدعو له بأن يجزل له الله تعالى الأجر والثواب».

ب- «قد فهمت ما ذكرت من أمر القمّيين - خلصهم الله وفرّج عنهم -وسررتني بما ذكرت من ذلك، ولم تزل تفعل، سرّك الله بالجنة، ورضي عنك، برضائي عنك، وأنا ارجو من الله العفو والرأفة، وأقول: حسبنا الله ونعم الوكيل» .

وهذه الرسالة كشفت عن إنقاذ ابن مهزيار للقميّين من محنة كانوا فيها مما أوجب سرور الإمام ودعائه له بالفوز بالفردوس الاعلى.

ج- « فأشخص الى منزلك صيّرك الله الى خير منزل في دنياك وآخرتك».

لقد أمره الإمام (عليه السلام) بالشخوص الى منزله بعد ما أدى ما عليه من الخدمة للإمام (عليه السلام).

د- «وأسأل الله أن يحفظك من بين يديك، ومن خلفك، وفي كل حالاتك فابشر فإني ارجو ان يدفع الله عنك، واسأل الله ان يجعل لك الخيرة فيما عزم لك به عليه من الشخوص في يوم الأحد، فأخر ذلك الى يوم الاثنين إن شاء الله، صحبك الله في سفرك، وخلفك في اهلك، وأدى عنك أمانتك، وسلمت بقدرته».

ه - وكتب ابن مهزيار الى الإمام (عليه السلام) يسأله التوسعة عليه وتحليله لما في يده من مال للامام فأجابه (عليه السلام):

«وسع الله عليك، ولمن سألت له التوسعة في أهلك وأهل بيتك، ولك ياعلي عندي اكثر من التوسعة، وأنا اسأل الله ان يصحبك بالتوسعة والعافية، ويقدّمك على العافية، ويسترك بالعافية انه سميع الدعاء».

وقد أجاز الإمام (عليه السلام) بما طلبه من المال ودعا له بأخلص الدعاء.

و- وكتب علي بن مهزيار الى الإمام (عليه السلام) يطلب منه الدعاء له فأجابه (عليه السلام): «وأما ما سألت من الدعاء فانك بعد لست تدري كيف جعلك الله عندي وربما سمّيتك باسمك ونسبك، مع كثرة عنايتي بك ومحبتي لك ومعرفتي بما انت عليه فأدام الله لك افضل ما رزقك من ذلك ورضي عنك، وبلغك افضل نيتك، وأنزلك الفردوس الاعلى برحمته انه سميع الدعاء، حفظك الله وتولاك، ودفع عنك السوء برحمته، وكتبت بخطي».

ز- «يا علي أحسن الله جزاك، وأسكنك جنّته، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة، وحشرك الله معنا، ياعلي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير، والقيام بما يجب عليك، فلو قلت: اني لم أر مثلك لرجوت ان اكون صادقاً، فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً، وما خفي عليّ مقامك، ولا خدمتك في الحرّ والبرد، والليل والنهار، فأسأل الله اذا جمع الخلائق للقيامة ان يحبوك برحمة تغتبط انه سميع الدعاء».

وهكذا تعطي رسائل الإمام (عليه السلام) لعلي بن مهزيار صورة مشرقة عن سمّو منزلته وعظيم مكانته عند الإمام (عليه السلام) وانه نسخة لا ثاني لها في تقواه وورعه.

2 ـ الحسين بن سعيد الاهوازي: ابن حمّاد الاهوازي و اخوه الحسن بن سعيد الأهوازي: من اصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) والإمام الجواد.

لقد اشترك عمل الحسن والحسين الأهوازيان في التحرك مع الإمام الرضا (عليه السلام) ثم مع الإمام الجواد (عليه السلام) كما اشتركا في التصنيف وكان لهما دور في هداية بعض الأفراد .

كان الحسن بن سعيد هو الذي أدخل اسحاق بن ابراهيم الحضيني وعلي بن الريان بعد اسحاق الى الرضا (عليه السلام) ، وكان سبب معرفتهم لهذا الأمر أعني مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) ، ومنه سمعوا الحديث وبه عرفوا ، وكذلك فعل بعبد الله بن محمد الحضيني وغيرهم حتى جرت الخدمة على أيديهم وصنّفا الكتب الكثيرة ، ويقال ان الحسن صنف خمسين تصنيفاً .

ويقول الشيخ الطوسي عند حديثه عن الحسين الأهوازي :

ثقة روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث (عليهم السلام) وأصله كوفي وانتقل مع أخيه الحسن (رضي الله عنه) الى الاهواز ثم تحوّل الى قم فنزل على الحسن ابن أبان وتوفي بقم ، وله ثلاثون كتاباً وهي :

1 ـ كتاب الوضوء 2 ـ كتاب الصلاة 3 ـ كتاب الزكاة

4 ـ كتاب الصوم 5 ـ كتاب الحج 6 ـ كتاب النكاح والطلاق

7 ـ كتاب الوصايا 8 ـ كتاب الفرائض 9 ـ كتاب التجارات

10 ـ كتاب الاجارات 11 ـ كتاب الشهادات

12 ـ كتاب المناقب

13 ـ كتاب الايمان والنذوروالكفارات 14 ـ كتاب البشارات

15 ـ كتاب الحدود والديات

16 ـ كتاب الزهد 17 ـ كتاب الاشربة 18ـ كتاب المكاسب

19- كتاب التقية 20 - كتاب الخمس 21 - كتاب المروة والتجمل

22 - كتاب الصيد والذبائح 23 - كتاب المثالب 24 - كتاب التفسير

25 - كتاب المؤمن 26 - كتاب الملاحم 27 - كتاب المزار

28- كتاب الردعلى الغالية 29 - كتاب الدعاء

30 - كتاب العتق والتدبير

حواري الأمام الهادي (عليه السلام)

1- عبد العظيم الحسني :

هو السيد الشريف الحسيب النسيب من مفاخر الأُسرة النبوية علماً وتقى وتحرجاً في الدين. ونلمح إلى بعض شؤونه.

نسبه الوضاح

يرجع نسبه الشريف إلى الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كان ثقة عدلاً، متحرجاً في دينه كأشد ما يكون التحرج، كما كان عالماً وفاضلاً وفقيهاً فقد روى أبو تراب الروياني، قال: سمعت أبا حماد الرازي، يقول: دخلت على علي بن محمد (عليه السلام) بـ (سر من رأى) فسألته عن اشياء من الحلال والحرام فأجابني عنها، فلما ودعته قال لي: يا حماد إذا اشكل عليك شيء من امر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم الحسني واقرئه مني السلام. ودلّت هذه الرواية على فقهه وعلمه.

وتشرف السيد الجليل عبد العظيم بمقابلة الإمام الهادي (عليه السلام) فعرض على الإمام اصول عقيدته وما يدين به قائلاً: «يا ابن رسول الله اني أُريد ان اعرض عليك ديني فإن كان مرضياً ثبتُّ عليه...».

فقابله الإمام مبتسماً وقال له: «هات يا أبا القاسم».

وانبرى عبد العظيم يعرض على الإمام المبادئ التي آمن بها قائلاً: «اني اقول: ان الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء، خارج عن الحدين، حد الإبطال وحد التشبيه، وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه.

وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة، واقول: ان الإمام والخليفة، وولي الامر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي».

والتفت إليه الإمام فقال: «ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟».

واستفسر عبد العظيم عن الحجة من بعده قائلاً: وكيف ذاك يا مولاي؟

قال الإمام (عليه السلام): «لأنه لا يرى شخصه، ولا يحل ذكره باسمه، حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً».

وانبرى عبد العظيم يعلن ايمانه بما قال الإمام (عليه السلام) قائلاً: «اقررت، واقول: ان وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله...

واقول: ان المعراج حق والمساءلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور.

وأقول: ان الفرائض الواجبة بعد الولاية ـ اي الولاية لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ـ الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..».

وبارك له الإمام عقيدته قائلاً: «يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة».

2 - الفضل بن شاذان النيشابوري :

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام أبي الحسن الهادي (عليه السلام)، وهو من أساطين العلماء، ومن أبرز رجال الفكر الإسلامي في عصره، خاض في مختلف العلوم والفنون وألّف فيها،

واشاد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بالفضل بن شاذان، وأثنى عليه ثناءً عاطراً، فقد عرضت عليه احدى مؤلفاته فنظر فيه فترحّم عليه وقال: «أغبط اهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين اظهرهم».

ونظر (عليه السلام) مرة اخرى إلى مؤلَّف آخر من مؤلفاته فترحّم عليه ثلاث مرات، وقال مقرّضاً للكتاب: «هذا صحيح ينبغي ان يعمل به».

انبرى الفضل للدفاع عن مبادئه، وإبطال الشبه التي اثيرت حول عقيدته، وقد قال: انا خلف لمن مضى ادركت محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى وغيرهما، وحملت عنهم منذ خمسين سنة، ومضى هشام بن الحكم (رحمه الله)، وكان يونس بن عبد الرحمن (رحمه الله) خلفه، كان يرد على المخالفين، ثم مضى يونس بن عبد الرحمن ولم يخلف خلفاً غير السكاك، فردّ على المخالفين حتى مضى (رحمه الله)، وانا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله. لقد كان خلفاً لاولئك الأعلام الذين نافحوا وناضلوا عن مبادئهم الرفيعة التي تبناها أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

ألّف هذا العالم الكبير في مختلف العلوم، كعلم الفقه وعلم التفسير وعلم الكلام والفلسفة واللغة والمنطق وغيرها، وكانت مؤلفاته تربو على مائة وثمانين مؤلفاً وقد ذكر بعضها الشيخ والنجاشي وابن النديم وغيرهم.

3 - أيوب بن نوح بن دراج:

الثقة الامين، قال النجاشي : انه كان وكيلاً لأبي الحسن، وأبي محمد(عليهما السلام) عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، وأخوه جميل بن دراج، قال الشيخ : أيوب بن نوح بن دراج ثقة له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث. وقال الكشي : كان من الصالحين ومات وما خلف إلاّ مائة وخمسين ديناراً، روى عن الإمام أبي الحسن (عليه السلام) وروى عنه جماعة من الرواة.

حواري الأمام العسكري (عليه السلام)

1- أحمد بن اسحاق الأشعريّ القميّ: وهو من الأصحاب المقرّبين وعمّال الإمام العسكري (عليه السلام)، ويعدّ كبير القميّين، وكان يحمل مسائل أهل قم إلى الإمام ويستلم منه الجواب عليها، وقد ادرك أيضاً زمان الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما السلام) وروى عنها كذلك.

وكتب أحمد بن اسحاق رسالة إلى الحسين بن روح القميّ ـ النّائب الثالث للإمام في عصر الغيبة الصّغرى ـ يستأذنه في الحجّ، فأذن له وبعث إليه بثوب، فقال أحمد بن اسحاق: نعى إليّ نفسي، فانصرف من الحج فمات بحلوان.

يقول سعد بن عبدالله فيما يتعلّق بوفاة أحمد بن اسحاق:

اصابته الحمّى في مكان يبعد ثلاثة فراسخ عن حلوان (پل ذهاب) ومرض مرضاً شديداً بحيث يئسنا منه، ولمّا وصلنا إلى حلوان أقمنا في خان فقال أحمد: اتركوني اللّيلة وحدي وأذهبوا إلى أماكنكم، فذهب كلّ واحد منّا إلى مكانه الخاصّ، وقريب الصّباح فكرّت فيه وقلقت عليه، وبمجرّد ان فتحت عيني شاهدت أمامي كافوراً خادم مولاي الإمام العسكري (عليه السلام) وهو يقول:

« أحسن الله بالخير عزاءكم وجبر بالمحبوب رزيّتكم ».

ثمّ اضاف: لقدتمّ تغسيل وتكفين مرافقكم أحمد، فانهضوا لدفنه، انّه بسبب قربه إلى الله تعالى كان أكرم منكم جميعاً عند مولاكم. ثم غاب عن أنظارنا.

2 - أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري:

وهو من أحفاد جعفر الطيّار (عليه السلام) ومن أعظم رجال أهل بيته وأهل بغداد، وكانت له منزلة رفيعة ومقام محمود عند الأئمة (عليهم السلام)، وقد ادرك الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري (عليهم السلام)، وكان من جملة الوكلاء والعمّال للإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) في أوائل الغيبة الصّغرى.

وكان أبو هاشم مقرّباً جدّاً عند الأئمّة (عليهم السلام) ويعدّ من محبّيهّم الواقعيّين وأصحابهم الخاصّين، وقد نقل عدداً كبيراً من الرّوايات عنهم (عليهم السلام) وألّف كتاباً أيضاً، وهناك طائفة كبيرة من أبرز رجال الشّيعة تروي عن كتابه هذا.

وكان أبو هاشم رجلاً متحرّراً شجاعاً غير مبال، فعندما جاءوا برأس يحيى بن عمر الزّيدي إلى محمّد بن عبدالله بن طاهر والي بغداد بارك له البعض هذا النّصر وهنّأوه عليه، فذهب أبو هاشم إلى هذا الوالي وخاطبه من دون تحفّظ: أيها الأمير جئتك لأبارك لك شيئاً لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيّاً لأقام العزاء عليه!

وسكت الوالي ولم يقل شيئاً في جواب أبي هاشم.

حواري الأمام الحجة (عليه السلام)

1 - السفير الاول

عثمان بن سعيد بن عمرو العَمري الأسدي ، المُكنَّى بأبي عَمْرو السمّـان العسكري .

جاء في موسوعة طبقات الفقهاء : ـ أنه ـ أدرك الإمام أبا الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السَّلام) ، و قيل : خدَمَهُ و لهُ إحدى عشرة سنة ، ثم لقي بعده الإمام أبا محمد العسكري 5 (عليه السَّلام) ، و سمع منهما الحديث ، و توكَّل لهما ، و كان ذا منزلةٍ رفيعة عندهما ، و كذا أدرك الإمام المهدي المنتظر (عجَّل الله فرَجَه) ، و تولّـى السفارة له زمناً قصيراً .

و كان جليلاً عظيم الشأن ، وردت روايات كثيرة في مدحه و الثناء عليه ، منها ما رواه الشيخ الطوسي بسنده إلى أبي علي أحمد بن إسحاق ، عن الإمام أبي محمد العسكري حيث سأله :

مَنْ أُعامل ، و عمّن آخذ ، و قول مَنْ أقبل ؟

قال (عليه السَّلام) : " العَمْري و ابنُهُ ثقتان ، فما أدّيا فعنّي يؤديان ، و ما قالا لك فعنّي يقولان ، فاسمع لهما و أطعهما ، فانّهما الثقتان المأمونان .

توفّـي في حدود سنة خمس و ستّين و مائتين ، و دُفن في الجانب الغربي من مدينة بغداد ، و قبره هناك إلى الآن في الجانب الغربي من مدينـة بغداد في شارع الميدان.

2- السفير الثاني

محمد بن عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي ، المُكنَّى بأبي جعفر العسكري ، أثنى الإمام المهدي (عجَّل الله فرَجَه) عليه و على والده ، له كُتب مصنفة في الفقه مما سمعه من الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السَّلام) و الإمام المهدي المُنتظر (عجَّل الله فرَجَه) ، تُوفي سنة : 305 ، أو 304 هجرية .

تولَّى السفارة زمناً طويلاً ، و حدّدها السيد هاشم معروف الحسني (رحمه الله) بأربعين سنة و كان (رحمه الله) يعلم بوقت وفاته وقد أخبره بذلك الإمام المهدي (عجَّل الله فرَجَه) فأعدَّ لنفسه قبراً و كان ينزل إليه ويقرأ فيه القرآن، و يقع قبره اليوم في ساحة الخلاني ببغداد.

3 - السفير الثالث

الحسين بن روح النوبختي ، و يُكنَّى بأبي القاسم ، و يُلقَّب بالبغدادي .

كان فقيهاً ، مفتياً ، بليغاً ، فصيحاً ، وافر الحرمة ، كثير الجلالة ، ذا عقل و كياسة ، فحفّ به الشيعة و عوّلوا عليه في أُمورهم ، و حملوا إليه الأموال ، و كثرت غاشيته حتى كان الأمراء و الوزراء و الأعيان يركبون إليه ، و تواصف الناس عقله و فهمه .

تولَّى السفارة من سنة 304 أو 305 هجرية ، أي لدى وفاة أبي جعفر العمري (رحمه الله) السفير الثاني حتى وفاته في شعبان سنة 326 هجرية ، أي أكثر من عشرين سنة، و دُفن في النوبختيّه التي كانت داراً لعلي بن أحمد النوبختي في بغداد .

4 - السفير الرابع

علي بن محمد السَّمَري ، المُكنَّى بأبي الحسن ، و المُلقب بالبغدادي .

و هو آخر السفراء الأربعة ، تولَّى السفارة لدى وفاة السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي ، أي سنة 326 هجرية حتى وفاته سنة 329 ، دفن (رحمه الله) في الشارع المسمى بشارع الخلنجي قريب من شاطىء نهر أبي عقاب و مزاره الان معروف في بغداد.

و بوفاته إنتهت النيابة الخاصة ، كما و إنتهت فترة الغيبة الصغرى.